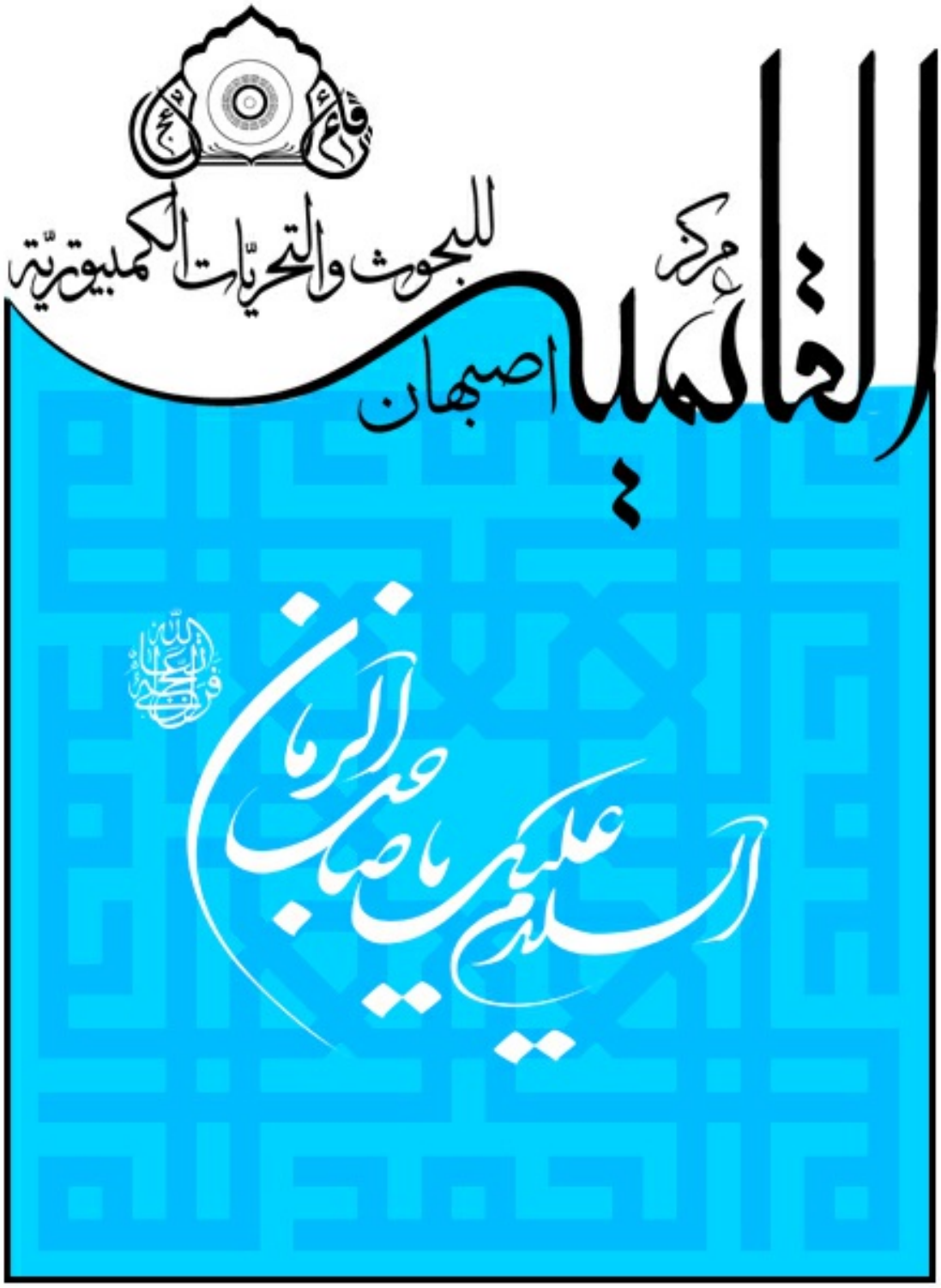

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

البكاء على الحسين في مصادر الفريقين

تأليف

حسن بن محمد بن جمعة الطويرجي

١٣٠

بسم الله الرحمن الرحیم

البكاء على الحسين عليه السلام فى مصادر الفريقين

كاتب:

حسن بن محمد بن جمعه المطورى

نشرت فى الطباعة:

العتبه الحسينيه المقدسه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

البکاء علی الحسین علیه السلام فی مصادر الفریقین ----- ۹

اشاره ----- ۹

اشاره ----- ۹

الإهداء ----- ۱۳

مقدمه اللجنه العلمیه ----- ۱۴

المقدمه ----- ۱۷

الأصل فی البکاء والدلیل علیه ----- ۲۱

مصادر العامه ----- ۲۷

اشاره ----- ۲۷

النبی صلی الله علیه و آله و سلم وأصحابه یبکون علی حمزه علیه السلام ----- ۲۹

اشاره ----- ۲۹

زیادات أو روایات لا تصح ----- ۳۱

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی جعفر بن أبی طالب وأولاده ----- ۳۶

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی ابنه إبراهیم ----- ۳۷

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی عثمان بن مظعون ----- ۳۹

الزهراء الطاهره تبکی وتندب أباها صلی الله علیه و آله و سلم ----- ۴۰

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی سعد بن عباده ----- ۴۱

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی زید بن حارثه ----- ۴۱

بکاء جابر علی أبیه بمحضر النبی صلی الله علیه و آله و سلم ----- ۴۲

عائشه تقیم النوح والبکاء علی أبیها ----- ۴۲

الحِداد والنوح وتعطیل الأسواق علی الإمام الحسن علیه السلام ----- ۴۹

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی وصیّه وولی عهده علیه السلام ----- ۴۹

اشاره ----- ۴۹

فقه الحدیث ---- ۵۲
الحسین ریحانه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ---- ۵۲
قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم حسین منی وأنا من حسین ---- ۵۵
قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم: من أحبّنی فلیحب هذین ---- ۵۸
قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنه ---- ۶۱
قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی أهل بیته: أنا سلم لمن سالمتم، حرب لمن حاربتم ---- ۶۲
اشاره ---- ۶۲
وقفه مع أهل الجرح والتعدیل ---- ۶۴
إخبار النبی صلی الله علیه و آله و سلم بمقتل الحسین علیه السلام وبکاؤه علیه ---- ۶۸
قاروره أم سلمه (رضوان الله علیها) ---- ۷۶
مقتل الحسین علیه السلام علی لسان أمیر المؤمنین علیه السلام ---- ۷۸
رؤیا ابن عباس ---- ۸۱
رأس الجالوت وکربلاء ---- ۸۲
کعب الأحبار ومقتل الحسین علیه السلام ---- ۸۲
علم الحسین علیه السلام بمقتله ---- ۸۳
بکاء السماء والأرض ---- ۸۴
دم الحسین علیه السلام ---- ۱۰۲
عقوبه من شرک فی دمه علیه السلام فی الدنیا والآخره ---- ۱۰۳
الرأس الشریف وما جری علیه ---- ۱۰۶
یزید بن معاویه بن أبی سفیان ---- ۱۱۳
مصادر الشیعه ---- ۱۱۹
اشاره ---- ۱۱۹
بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی أهل بیته ---- ۱۲۱
إخبار النبی صلی الله علیه و آله و سلم بقتل الحسین علیه السلام ---- ۱۲۴
محبّه النبی صلی الله علیه و آله و سلم للحسن والحسین علیهما السلام ---- ۱۲۸
إخبار أمیر المؤمنین علیه السلام بمقتل الحسین علیه السلام ---- ۱۳۰

علم الإمام الحسين عليه السلام بمقتله وإخباره بذلک ---- ۱۳۶
الإمام الحسن المجتبى عليه السلام يخبر أخاه الحسين بمقتله ---- ۱۴۰
الحسين عليه السلام على لسان الأنبياء عليهم السلام ---- ۱۴۰
أخبار أبى ذر الغفارى بقتل الحسين عليه السلام ---- ۱۴۸
إخبار ابن عباس وبكاؤه على الحسين عليه السلام ---- ۱۴۹
بكاء الإمام السجاد عليه السلام على أبيه وأهل بيته ---- ۱۵۰
بكاء الإمام الباقر عليه السلام على جدّه الحسين عليه السلام وعلى قتلى الطف ---- ۱۵۶
بكاء الإمام الصادق عليه السلام على جدّه الحسين عليه السلام ---- ۱۵۸
رزيه الإمام الحسين عليه السلام عند الإمام الكاظم عليه السلام ---- ۱۶۴
بكاء الإمام الرضا عليه السلام على جدّه الحسين عليه السلام ---- ۱۶۵
بكاء الإمام الحجّه المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف على جدّه الحسين عليه السلام ---- ۱۶۹
بكاء السماء والأرض على الحسين عليه السلام ---- ۱۷۷
بكاء الملائكه على الحسين عليه السلام ---- ۱۷۹
بكاء جميع ما خلق الله على الحسين عليه السلام ---- ۱۸۱
العلامه التى استدل بها على قتل الحسين عليه السلام فى البلدان ---- ۱۸۳
ثواب البكاء على الحسين عليه السلام ---- ۱۸۴
الحسين عليه السلام قتيل العبره ---- ۱۹۰
ثواب انشاد الشعر فى الحسين عليه السلام ---- ۱۹۲
ثواب من شرب الماء وذكر عطش الحسين عليه السلام ---- ۱۹۳
زياره الحسين عليه السلام وما جاء فى فضلها ---- ۱۹۳
ثواب من زار الحسين عليه السلام ماشياً ---- ۱۹۶
من زار الحسين عليه السلام تشوقاً اليه وحبّاً لرسول الله وعلى وفاطمه عليهم السلام ---- ۱۹۷
ان زياره الحسين عليه السلام فرض على كل مؤمن ومؤمنه وعهد لازم له ولجميع الأئمه عليهم السلام ---- ۱۹۹
ثواب من زار الحسين عليه السلام عارفا بحقه ---- ۲۰۰
معنى ان زياره قبر الحسين عليه السلام تعدل حجه وعمره ---- ۲۰۰
ان زياره الحسين عليه السلام تعدل حججاً ---- ۲۰۱

ما يكره اتخاذه لزياره الحسين عليه السلام وما يجب ان يكون عليه الزائر ---- ٢٠٤
الدعاء عند الحائر الحسينى ---- ٢٠٦
طين قبر الحسين عليه السلام شفاء وأمان ---- ٢٠٦
السجود على التربه الحسينيه ---- ٢٠٨
رحم الله من أحيا أمرنا ---- ٢١٠
قصيده السيد الحميرى (لام عمرو باللوى مربع) ---- ٢١٥
المصادر ---- ٢٣٠
الفهرس ---- ٢٣٦
تعريف مركز ---- ٢٦٣

البكاء على الحسين عليه السلام فى مصادر الفريقين

اشاره

رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق وزاره الثقافه العراقيه لسنه ٢٠١٣: ٢٣١٥

الرقم الدولى: ٩٧٨٩٩٣٣٤٨٩٨٠٩

المطورى، حسن بن محمد بن جمعه

البكاء على الحسين عليه السلام فى مصادر الفريقين / تأليف حسن بن محمد بن جمعه المطورى؛ [تقديم اللجنه العلميه فى قسم الشؤون الفكريه والثقافيه. محمد على الحلو]. – ط.١. - كربلاء: العتبه الحسينيه المقدسه، قسم الشؤون الفكريه والثقافيه ١٤٣٥ق. = ٢٠١٤م.

ص٢٢٤. - (قسم الشؤون الفكريه والثقافيه؛ ١٣٠).

المصادر: ص ٢١٢ - ٢١٦؛ وكذلك فى الحاشيه.

١ . الحسين بن على (ع)، الامام الثالث، ٤ – ٦١ه. البكاء – احاديث – دراسه وتعريف. ٢ . البكاء (إسلام) – أحاديث أهل السنه. ٣. البكاء (إسلام) – أحاديث الشيعه. ۴. البكاء (إسلام) – من الناحيه المذهبيه – أحاديث. ۵. زياره وارث.

BP ١٩۴.۵.T۴ M٨۶ ٢٠١٣

تمت الفهرسه قبل النشر فى مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه

ص: ١

اشاره

البكاء على الحسين عليه السلام فى مصادر الفريقين

تأليف

حسن بن محمّد بن جمعه المطورى

إصدار

وحده الدراسات التخصيصه فى الامام الحسين صلوات الله وسلامه عليه

فى قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فى العتبه الحسينيه المقدسه

جميع الحقوق محفوظه

للعتبه الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

۱۴۳۵ه - ۲۰۱۴م

العراق: كربلاء المقدسه - العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

الموقع الالكترونى: imamhussain-lib.com

البريد الالكترونى: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

إلی العلم والحلم والعقل الذی انتصر علی الجهل والظلام

إلی التی أطاحت بصبرها وتدبیرها عروش الظالمین

إلی التی قدّمت أعظم قربان تقبّله ربّ العالمین

إلی سیّدتی ومولاتی بنت الوحی والرساله

إلی زینب بنت علی طود الشموخ والجلال

أهدی هذا الجهد القلیل راجیاً شفاعتها فی الدنیا والآخره

خادمکم حسن المطوری

مقدمه اللجنه العلميه

البكاء هو حاله النفس الوجدانيه عندما يصادفها شيء تتفاعل معه تفاعلاً يُتيح لها التعبير عما يعتريها من مكتون النفس ودواعيها الشجيه التى تعمل على إظهار ما تخفيه دواخلها وكواتمها.

وأشد ما تعتمل فيه حاله الحزن وتفعل فيها أى حدثٍ تستذكر بها رزيةً ما أو مصيبه من المصائب عند ذاك تحاول النفس أن تعكس تفاعلها هذا بأحد مظاهر التعبير النفسى وهو البكاء..

فالبكاء إذن حاله نفسيه لا تنطوى عليها دواعى الانتماء بقدر ما تجيش بها دواعى الحزن والانتصار للمظلوم، ولم يتوقف هذا الأمر على فكر معين أو انتماءٍ ما، بل هى حاله اشترك فيها الجميع، فما بالك بأمر لا ينكر فداحته المسلمون جميعاً، ولا يتخلف عنه أى إنسان يمتلك الشعور والعاطفه لم يتفاعل معه ليحكى ما جرى على إنسان قُتل أهل بيته وأطفاله ومنع من الماء لا لشيء إلا لأنه أراد الإصلاح فى أمه جده؟! ذلك هو الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى بكاه جده صلى الله عليه وآله وسلم وأبكى أصحابه معه حينما كان يستذكر ما يجرى على الحسين عليه السلام، بل إن ذلك كان سبباً لبكاء الجن

والإنس والملائكه أجمعين وكل ما يُرى وما لا يُرى كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام، فالبكاء على الإمام الحسين عليه السلام وما جرى عليه لم تختص به طائفه دون أخرى، ولا جهه دون غيرها، بل البكاء على الحسين من مشتركات المسلمين – الا من شذ منهم وخرج عن طريقتهم – فكان الحسين عليه السلام عَبره الجميع، من هنا فان دواعى التأليف للكتاب الذى بين أيدينا "البكاء على الحسين عليه السلام فى مصادر الفريقين" جاء للتعبير عن حاله العموم التى شملت جميع المسلمين واستشهد فيها مؤلفه الشيخ "حسن المطورى" وما جمعه من مصادر الفريقين وأشار إليه من روايات الطريقين فكانت دراسه تعكس حاله المشتركات التى تميز بها الجميع فى شأن فاجعه الحسين عليه السلام وحكى هذا الجهد المبارك عن اتفاق المسلمين جميعاً على تقديس الحسين وتكفير قاتله ورفضهم لمثل هذا الانتهاك الذى يحكى عن خروج قتله الحسين عليه السلام عن مله الدين وتمردهم على سُنهِ سيد المرسلين.

عن اللجنه العلميه

السيد محمد على الحلو

بسم الله الرحمن الرحیم

المقدمه

والصلاه والسلام علی سیّد الأنبیاء والمرسلین وعلی عترته أهل بیته أحد الثقلین الذین أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً وعلی من والاهم وتمسّک بهم ولجأ إلیهم واعتصم بحبلهم، وبعد...

سر من أسرار هذا الکون والوجود ما جری علی أرض کربلاء علی الحسین وأهل بیته علیهم السلام وصحبه الأبرار، سرّ لا یتحمله إلا ـ عبد امتحن الله قلبه للإیمان ولا ـ یدرک مرامیه ومعناه إلا ـ الفطن اللبیب، وهذا المعنی یتجلی ویتضح لمن یقرأ النصوص الإسلامیه وغیرها التی تحدثت عن واقعه الطف بشرط أن یقرأها بتدبّر وتأمل ویقرأ ما وراء السطور والکلمات.

فنحن نعلم أن الله سبحانه وتعالی عالم محیط بکل شیء {إِنَّ اللّهَ لاَ یَخْفَی عَلَیْهِ شَیْءٌ فِی الأَرْضِ وَلاَ فِی السَّماءِ}(۱)، {وَمَا یَخْفَی عَلَی اللَّهِ مِن شَیء فِی الأَرْضِ وَلاَ فِی السَّماءِ}(۲) وقال سبحانه: {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَیْبِ لاَ یَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَیَعْلَمُ مَا فِی

۱- آل عمران: ۵.

۲- إبراهیم: ۳۸.

الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَه إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّه فِی ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْب وَلاَ يَابِس إِلاَّ فِی كِتَاب مُبِين}(۱) وقال سبحانه: {وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَیء عِلْمَاً»(۲) والآيات كثيره جداً بعلمه وإحاطته بما كان ويكون أو هو كائن.

ونعلم أن الله بعث الأنبياء والرسل وأنزل عليهم الكتب المقدسه لأجل غايات وأهداف كالتوحيد والعدل وإقامه حدود الله، فكان مما علمه الله وأحاط به أن هذه الغايات والأهداف كادت أن تضيع لولا ثوره الحسين وتضحياته ومواقفه حيث حفظ آمال الأنبياء وأمانيهم ونهجهم الذى بذلوا من أجله الغالى والرخيص، فشكر الله سبحانه وتعالى للحسين عليه السلام مواقفه الكريمه العظيمه بأن أخبر أنبياءه من آدم أبى البشر إلى سيّدهم وخاتمهم (صلّى الله عليه وآله) أن جهودهم سوف تكلل بالنجاح والفوز والفلاح بالتضحيات التى سوف يقدّمها سيد شباب أهل الجنّه عليه السلام، وصبره على المصائب والرزايا التى نزلت به.

فكان الله أوّل من أقام العزاء وكان الأنبياء أول الباكين، فهل تذوى وتذبل شجره غرسها الله بيده؟ أو أنها تأتى أكلها كل حين؟

أجل إن الله غالب على أمرهِ والبكاء وإقامه العزاء على سيد الشهداء شجره طيبه أصلها ثابت وفرعها فى السماء كتبَ الله لها الخلود والبقاء، ولكن هناك من ركبوا رؤوسهم وعقولهم وأبوا إلا السير على خطى أسلافهم، فوقفوا من البكاء على الحسين عليه السلام، بل على النبى وأهل بيته (صلّى الله عليه وآله) موقفاً سلبياً وعلى مرّ العصور والدهور واختلقوا روايات كاذبه على خلاف الفطره

۱- الأنعام: ۵۹.

۲- الطلاق: ۱۲.

الإنسانيه لأنهم أدركوا أن البكاء سلاح يقضى عليهم ويكشف عن عوراتهم وظلمهم فإنّ العالم الإنسانى إذا رأى أمةً أو طائفه من الناس تبكى فى هذه المناسبه أو تلك يتساءل عن الأسباب والعلل فيأتى الجواب أنهم يبكون على الحسين ابن فاطمه بنت رسول الله قتلهُ يزيد بن معاويه بن أبى سفيان فيقولون أوليست الخلافه والإمره محرمه على الطلقاء وأبنائهم فمن الذى أوصلهم لسده الحكم فيقال إن فلاناً وفلاناً حكموهما على رقاب المسلمين من أرض الشام وهنا.. الطامه الكبرى التى قد تأتى على بنيانهم من القواعد وتخر السقيفه على رؤوسهم. فلذلك سلك بعضهم مسلكاً آخر فى التستر على عورات أسيادهم فقال: إنّ الحسين بطل وثائر فينبغى أن نحيى ذكراه بالبهجه والفرح والسرور وندع البكاء والعزاء، وبكلامهم هذا قد ردّوا على الله ورسوله وأهل بيته إذ النصوص الإسلاميه بل الأوامر الشرعيه على خلافه.

واختار بعضهم قديماً وحديثاً القمع والعنف والقتل والإباده، اذكر على سبيل المثال: ما اشتهر على الألسن وتناقله المثقفون والواعون: أن الملحد الزنديق ميشيل عفلق مؤسس عصابه العبث العبرى الانتهاكى عندما دنست أقدامه أرض العراق شاهد ولأول مره مواكب العزاء تجوب شوارع بغداد فانبهر واندهش لهذه الحشود الكبيره فسأل من حوله عنها فأجاب: إنّه لا ضير علينا منها، فقال عفلق: بل يجب القضاء عليها وإلا قضت علينا. فأوكل هذه المهمه إلى القزم الذليل صدام المتهور فكاد كيده وسعى سعيه وناصب جهده خلال ثلاثين سنه فلما هوى هذا الصنم فإذا بالعراق يهتف من جنوبه إلى شماله بصوت واحد: أبداً والله لا ننسى حسينا، وخنس الذليل فى جحر كالجرذ والفئران تسعه أشهر تحت الأرض حتى

أخرجه أسياده الأمريكان ذارقاً سالحاً على نفسه وقد امتلأ رأسه وجسده بالقمل والأوساخ.

أجل إنّه كيد الله ومكره، وإنها وجاهه الحسين ومنزلته عند الله، إنّه ابن على الكرار وابن النبى المختار، وإنّه سيل العرم الجرار لكل معاند وجبّار، فهل فى ذلك قسمٌ لذى حجر؟

وهل نبغى دليلاً خيراً من الواقع الخارجى؟

فأعداء النبى (صلّى الله عليه وآله) حاولوا بشتى الطرق والأساليب الحد من انتشار الثوره الحسينيه واتساعها، لكن باءت كل المحاولات قديماً وحديثاً بالخيبه والفشل، وها نحن نرى ونسمع صوت الحسين (عليه السلام) وهتافه فى كل بلد وقطر وشبر على هذه المعموره وعلى اختلاف ألسنتهم وألوانهم ومذاهبهم، وصدق من قال: (كلّ أرض كربلاء، وكل يوم عاشوراء) وأرادت الخلافه واتباعها وأد الإسلام فى أرض كربلاء ظمآناً عطشاناً لم يذق قطره من الماء طمعاً فى استئصال الدوحه المحمديه وان لا يخضر لها عود، فإذا الأرض والسماء وما بينهما جرت مدامعها لتسقى هذه الشجره الطيبه المباركه.

ونحن نصرةً للحق وادحاضاً للباطل وخدمه للمؤمنين نجعل بين يدى القارئ الكريم حول موضوع البكاء أخباراً وآثاراً رواها الفريقان من المسلمين وما توفيقى إلا بالله العلى العظيم.

الأصل فی البکاء والدلیل علیه

البکاء علی أقسام کما أن الضحک کذلک، فضحک فرحاً وضحک سخریه واستهزاء وضحک شماته وضحک تأسفاً وضحک لعباً وبطراً ولهواً وفکاهه إلی آخره بحسب الأسباب، فکذلک البکاء ینقسم بتعدد أسبابه، فبکاء الخوف والخشوع کما فی قوله تعالی: «وَیَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ یَبْکُونَ وَیَزِیدُهُمْ خُشُوعاً»(۱).

وبکاء الفرح کمن رجع إلیه حبیب أو عزیز بعد غیاب طویل، وبکاء للانکسار والهزیمه والفشل والخیبه، وبکاء المرض والألم والوجع، وبکاء لفوات أمر من أمور الدنیا کزعامه ورئاسه وثروه، وبکاء للشعور بالذنب کبکاء أخوه یوسف علیه السلام علی ما ارتکبوا بحقّه کما قال سبحانه: «وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً یَبْکُونَ»(۲) إلی غیره بحسب العلل والأسباب.

وبکاء لفقد المحبوب وقد یکون هذا المحبوب شیطاناً من شیاطین الإنس ورمزاً من رموز الانحطاط والخلاعه والمجون کموت بعض المغنین والمخنثین

۱- الإسراء: ۱۰۹.

۲- یوسف: ۱۶.

والممثلين فلهم جمهورهم الذى يبكى عليهم والمرء مع من أحب، والطيور على أشكالها تقع.

وأخرى يكون هذا المحبوب الذى مات أو قتل وليّاً من أولياء الله سبحانه وتعالى ورمزاً من رموز التوحيد والعدل والإنسانيه ومظهراً للقدس والطهاره والرحمه والإيثار، وعلماً ومناراً يهتدى به الأبرار والأخيار، وهذا هو محل كلامنا وموضوع بحثنا وهو البكاء على رمز ربّانى كهذا فنقول:

تطابقت كلمات الأصوليين جلهم إن لم نقل كلهم من العامه والخاصه على أن الأصل فى الأشياء الجواز وعدم الحرمه إلا ما أخرجه الدليل، ولا دليل يذكر أو معتبر فيما نحن فيه من مسأله البكاء فالمسأله على طبق الأصل بل الندب والحث هو المتعيّن...

أولاً: فمن الكتاب أن الله سبحانه وتعالى أخبرنا بحزن يعقوب عليه السلام على يوسف حتّى أبيضت عيناه وذهب بصره من البكاء، ويعقوب نبى معصوم منزّه عن فعل الحرام بل المكروه، فقال عزّ وجل فى بيان ذلك: {وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيم}(۱)، «قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ»(۲)، «قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ»(۳).

فأنت إذا تأملت الآيات الشريفه عرفت أن الحزن والبكاء قد ذهب ببصره

۱- يوسف: ۸۴.

۲- يوسف: ۸۵.

۳- يوسف: ۸۶.

وضیاء عینیه أو أن بصره ضعف ضعفاً شدیداً وأشرف علی الموت أو کاد أن یکون من الهالکین الموتی، والدلیل علی ذهاب أو ضعف بصره قوله تعالی حکایه عن یوسف علیه السلام {اذْهَبُوا بِقَمِیصِی هَذا فَأَلْقُوهُ عَلَی وَجْهِ أَبِی یَأْتِ بَصِیراً}(۱) وقوله تعالی: {فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِیرُ أَلْقَاهُ عَلَی وَجهِهِ فَارْتَدَّ بَصِیراً}(۲) والأنبیاء قد جعلهم الله سبحانه وتعالی مثلاً وأسوه وقدوه لکل البشر منزّهین عن فعل الحرام والمکروه والمذموم.

ولعل قائلاً یقول: إن هذا شیء جائز فی شریعه یعقوب واتباعه لا یستلزم جوازه فی شرعنا، فالجواب أن الحزن والبکاء لیس من قبیل المأکول والمشروب والطهاره والنجاسه أو نسکاً من المناسک العبادیه، بل هو غریزه أوجدها الله فی الإنسان فلا یعقل أنها جائزه حلال لقوم وحرام علی آخرین، والأصل بقاء التشریع إلی أن یثبت خلافه.

ثانیاً: ان الله سبحانه وتعالی قد ذم أقواماً بعدم بکاء السماء والأرض علیهم حیث یقول: {فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَمَا کَانُوا مُنظَرِینَ}(۳) لأنهم عاثوا فی الأرض فساداً ولم تصعد لهم أعمال صالحه، فالسماء والأرض وما بینهما لا یبکون لموتهم، أما المؤمن الطیب فیعز فقده وفراقه علی السماء وما أظلّت والأرض وما أقلّت وحق لهما أن تبکیاه وتحزنا علیه لأنه ترک آثاراً صالحه.

ثالثاً: إن الله سبحانه وتعالی مدح وأثنی علی أولئک الذین تفیض أعینهم من

۱- یوسف: ۹۳.

۲- یوسف: ۹۶.

۳- المائده: ۸۳.

الـدمع فقـال: {وَإِذَا سَـمِعُوا مَـا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُـولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الـدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُـوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَـا آمَنَّا فَاكْتُبْنَـا مَعَ الشَّاهِدِينَ}(۱) وقـال عزّ وجـل: {وَلاَـ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَـا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَـ أَجِـدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ}(۲).

رابعـاً: مـدح سـبحانه وتعـالى البـاكين من عبـاده الصـالحين وأنّه سـبب لزيـاده الخشوع فقال عز اسـمه: {وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً}(۳).

وقال سبحانه: {إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً}(۴).

ولاشـك أن البكـاء رقه ولين وخشوع ورحمه، ومن يتصف بهـذه الصـفات يملـك قلبـاً مفعمـاً بالشـعور والإحساس الطيب تجاه الآـخرين، أمـا جمود العين والقسـاوه والغلظه والفظاظه فهى صـفات القلب المريض، والآيات فى هـذا المجال كثيره جـداً كقوله تعـالى فى ذم المعانـدين من اليهود: {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْـدِ ذلِكَ فَهِىَ كَالْحِجَارَهِ أَوْ أَشَـدُّ قَسْوَهً...}(۵) وقال فى ذمهم أيضـاً ومن على شـاكلتهم «فَبِمَـا نَقْضِهِم مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِـيَهً...»(۶) فلـذلك ترى من تمسّـك بـالعهود والمواثيق التى أخـذها الله ورسوله على الأـمه كالوصـيه وبيعه الغـدير وغيرها ترى قلوبهم خاشـعه وعيونهم دامعه لما جرى على النبى (صـلّى الله عليه

۱- التوبه: ۹۲.

۲- التوبه: ۹۲.

۳- الإسراء: ۱۰۹.

۴- مريم: ۵۸.

۵- البقره: ۷۴.

۶- البقره: ۷۴.

وآله) وأهل بيته بينما نرى الاتجاه المعاكس الذى رفض الوصيه والبيعه لعلى (عليه السلام) ونقض هذه المواثيق يعد البكاء والحزن عليهم بدعه وضلالاً. هذا وإنّه ليكفينا فى المقام آيه واحده من كتاب ربّنا على مشروعيه البكاء أو الندب إليه، ففى ما ذكرنا من الآيات كفايه لأولى النهى والدرايه.

ولننتقل إلى المصدر الثانى عند المسلمين وهو السنّه، ونعنى بها قول المعصوم وفعله وتقريره، وعند غيرنا يضاف الصحابى أو ما يسمى بسيره الشيخين ومن وافقهما، ولنبدأ أولاً بما رواه أبناء العامه أتباع السقيفه ثمّ نثنى بما رواه شيعه أهل البيت عليهم السلام فى مسأله البكاء على سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين عليه السلام، ثمّ إن العنوان وإن كان البكاء على الحسين وذلك لأن رزيته أنست كل رزيه سلفت وهوّنت الرزايا الآتيه، وان مصيبته جلت وعظمت فى السموات والأرض، فإن هذا لا يمنع من الاستدلال بروايات فيها بكاء على غير الحسين عليه السلام أو أنها مطلقه عامه، لأننا فى صدد إناره السبيل واقامه الدليل.

مصادر العامه

اشاره

النبی صلی الله علیه و آله و سلم وأصحابه یبکون علی حمزه علیه السلام

اشاره

روی الحاکم أبو عبد الله النیسابوری بإسناده عن جابر بن عبد الله یقول: فقد رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یوم أحد حمزه حین فاء الناس من القتال قال: فقال رجل: رأیته عند تلک الشجره وهو یقول: أنا أسد الله وأسد رسوله، اللّهمّ إنی أبرأ إلیک مما جاء به هؤلاء، لأبی سفیان وأصحابه، واعتذر إلیک مما صنع هؤلاء من انهزامهم. فسار رسول الله (صلّی الله علیه وآله) نحوه، فلمّا رأی جبهته بکی، ولما رأی ما مُثّل به شهق ثمّ قال: ألا کفن؟ فقام رجل من الأنصار فرمی بثوب، قال جابر: فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): سیّد الشهداء عند الله تعالی یوم القیامه حمزه. قال الحاکم: هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه، ووافقه الذهبی فی التلخیص(۱).

وقال ابن إسحاق: ومر رسول الله (صلّی الله علیه وآله) بدار من دور الأنصار من بنی عبد الأشهل وظفر، فسمع البکاء والنوائح علی قتلاهم، فذرفت عینا رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فبکی، ثمّ قال: ولکن حمزه لا بواکی له، فلمّا رجع سعد

۱- مستدرک الحاکم: ۳/۴۰۹.

ابن معاذ وأسید بن حضیر إلی دار بنی عبد الأشهل، أمر نساءهم أن یتحزمن، ثمّ یذهبن فیبکین علی عم رسول الله (صلّی الله علیه وآله).

قال ابن إسحاق: حدّثنی حکیم بن حکیم عن عباد بن حنیف عن بعض رجال بنی عبد الأشهل، قال: لما سمع رسول الله (صلّی الله علیه وآله) بکاءهن علی حمزه خرج علیهن وهن علی باب مسجده یبکین علیه، فقال (صلّی الله علیه وآله): ارجعن یرحمکن الله، فقد آسیتن بأنفسکن(۱).

وقال الواقدی: وأقبل (صلّی الله علیه وآله) حتی نزل ببنی حارثه یمینا حتی طلع علی بنی الأشهل وهم یبکون علی قتلاهم، فقال (صلّی الله علیه وآله): لکن حمزه لا بواکی له... إلی أن یقول: ومضی سعد بن معاذ مع النبی (صلّی الله علیه وآله) إلی بیته، ثمّ رجع إلی نسائه فساقهن، ولم تبق امرأه إلا جاء بها إلی بیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فبکین بین المغرب والعشاء. وقام رسول الله (صلّی الله علیه وآله) حین فرغ من النوم لثلث اللیل، فسمع البکاء فقال: ما هذا؟ فقیل: نساء الأنصار یبکین علی حمزه، فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): رضی الله عنکن وعن أولادکن، وأمرنا أن نرد إلی منازلنا. قالت: فرجعنا إلی بیوتنا بعد لیل، معنا رجالنا، فما بکت منا امرأه قط إلا بدأت بحمزه إلی یومنا هذا(۲).

وقال ابن سعد فی الطبقات: وقال عبد الملک بن عمر فی حدیثه عن زهیر بن محمّد: وقال (صلّی الله علیه وآله): بارک الله علیکن وعلی أولادکن وعلی أولاد أولادکن.

۱- الروض الأنف: ۳/۲۸۶، تاریخ الطبری: ۲/۵۳۲.

۲- کتاب المغازی للواقدی: ۱/۳۱۷.

وقال عبد الله بن مسلمه فی حدیثه عن عبد العزیز بن محمّد: رحمکن الله ورحم أولادکن وأولاد أولادکن(۱).

وقال ابن سعد: وبکت الأنصار علی قتلاهم فسمع ذلک رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فقال: لکن حمزه لا بواکی له، فجاء نساء الأنصار إلی باب رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فبکین علی حمزه فدعا لهن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وأمرهن بالانصراف، فهن إلی الیوم إذا مات المیت من الأنصار بدأ النساء فبکین علی حمزه ثمّ بکین علی میتهن(۲).

زیادات أو روایات لا تصح

جاء فی الطبقات: مرّ رسول الله (صلّی الله علیه وآله) حین انصرف من أحد، وبنو عبد الأشهل نساؤهم یبکین علی قتلاهم، فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): (لکنّ حمزه لا بواکی له).

فبلغ ذلک سعد بن معاذ، فساق نساءه حتی جاء بهن إلی باب المسجد یبکین علی حمزه، قالت عائشه: فخرجنا إلیهن نبکی معهنّ، فنام رسول الله (صلّی الله علیه وآله) ونحن نبکی ثمّ استیقظ فصلّی العشاء الآخره، ثمّ نام ونحن نبکی، ثمّ استیقظ فسمع الصوت فقال: ألا أراهن هنا إلی الآن؟ قولوا لهن فلیرجعن، ثمّ دعا لهن ولأزواجهن ولأولادهن، ثمّ أصبح فنهی عن البکاء کأشد ما نهی عن شیء.

۱- طبقات ابن سعد: ۳/۱۲.

۲- طبقات ابن سعد: ۲/۲۷۱.

أولاً: فهذه الزياده وأعنى (فنهى عن البكاء) نرفضها ونطرحها حتى لو فرضنا صحه سندها وذلك لمخالفتها لكتاب الله، فلا يعقل أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يتناقض مع كتاب جاء به إلى الناس.

ثانياً: على فرض صحتها فإنها معارضه، والقاعده فى التعارض التساقط، فنرجع إلى المرجحات فهذه مخالفه لكتاب الله وتلك موافقه له.

ثالثاً: إنّه على فرض صحتها فإنها صدرت سنه ثلاث للهجره أى فى مقتل حمزه عم النبى (صلّى الله عليه وآله) ونعلم أن النبى (صلّى الله عليه وآله) قد بكى بعدها على جعفر بن أبى طالب وأولاده وعلى ابنه إبراهيم وغيرهم، وأن أهل بيته وأصحابه قد بكوا على أمواتهم، فلو كان ثمّه نهى لالتزم به النبى وأصحابه.

رابعاً: صدرها يتناقض مع ذيلها، فبينما رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يدعوهنّ إلى البكاء بقوله (لكن حمزه لا بواكى له) فإذا به ينهاهن عن البكاء، وقد دعا لهنّ ولأزواجهنّ ولأولادهن إلا أن يقال أن البكاء الذى أمر به غير البكاء الذى نهى عنه، فالأوّل البكاء المشروع الخال من فعل الحرام، والثانى البكاء والنياحه بالباطل، وعلى هذا فلا تناقض ولا تعارض فى الروايه الواحده أو بينها وغيرها إذ المأمور به غير المنهى عنه، وهذا قول قوى ومحمل سوى إذا صح هذا المروى.

ثمّ إن الروايه تضمنت معنى يأباه التراث الإسلامى النظيف فى حق سيد الأنبياء والمرسلين إذ جاء فيها أن النبى (صلّى الله عليه وآله) صلّى المغرب ونام ثمّ استيقظ فصلّى العشاء الآخره.

والباحث الخبير البصير فی سیره البشیر النذیر (صلّی الله علیه وآله) لا یجد لهذا المعنی نظیراً فالمعهود من سیرته بین صلاه المغرب والعشاء أنّه یشتغل بالعباده من صلاه ودعاء وقد یشتغل فی أمر من أموره الخاصه أو حاجه من حوائج المسلمین، أما أنّه نام بین هاتین الصلاتین فلا توجد روایه إلا هذه وهی کما تری، والدلیل القطعی علی خلافها.

فهذا حال متنها ومضمونها، وأما السند فقد أوردها العلامه محمّد ناصر الدین الألبانی فی کتابه السلسله الضعیفه حدیث رقم (۱۴۳) وقال عنها: إسناد ضعیف.

وذکرنا لهذه الروایه مع ضعفها وبطلانها کمثال للنهج القدیم الجدید الذی یخشی البکاء ویحاول إسکاته.

ولنا علیهم فی إبطال هذه الزیاده أیضاً مضافاً علی ما ذکرناه من الروایات والوجوه أن أهل الفن أعرضوا عنها ولم یرتبوا علیها أثراً من حرمه البکاء أو الکراهیه بل الروایات التی ذکروها فی مقتل حمزه (علیه السلام) خالیه من هذه الزیاده فهذا ابن کثیر یقول فی کتابه (سیره ابن کثیر): وقد أسند الإمام أحمد فقال: حدّثنا زید بن الحباب، حدّثنی أسامه بن زید، حدّثنی نافع عن ابن عمر أن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) لما رجع من أحد فجعل نساء الأنصار یبکین علی مَن قتل من أزواجهن قال: فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): (ولکنّ حمزه لا بواکی له) قال: ثمّ نام فاستنبه وهن یبکین قال: فهن الیوم إذا یبکین یندبن حمزه. قال ابن کثیر: وهذا علی شرط مسلم(۱).

۱- سیره ابن کثیر: ۳/۹۴، مسند أحمد: ۲/۱۲۹.

وخلا من هذه الزياده مسند إسحاق بن راهويه حديث رقم (۱۱۷۴) ومصنّف عبد الرزاق حديث رقم (۶۶۹۴) وكذلك ما رواه ابن سعد فی الطبقات: ۳/۸ والأمر سهل فلا نطيل.

روى الحاكم النيسابورى بإسناده عن على بن الحسين عن أبيه (عليهم السلام): إنّ فاطمه بنت النبى (صلّى الله عليه وآله) كانت تزور قبر عمّها حمزه بن عبد المطلب فی الأيام فتصلّى وتبكى عنده. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه(۱).

وقال عبد الله بن رواحه يبكى حمزه بن عبد المطلب عليه السلام:

بكت عينى وحقّ لها بكاها

وما يغنى البكاء ولا العويل

على أسد الإله غداه قالوا

أحمزه ذاكم الرجل القتيل

أصيب المسلمون به جميعاً

هناك وقد أصيب به الرسول

أبا يعلى لك الأركان هُدت

وأنت الماجد البرّ الوصول

عليك سلام ربّك فی جنان

مخالِطها نعيم لا يزول(۲)

وقالت صفيه بنت عبد المطلب تبكى أخاها حمزه فممّا قالت:

فوالله لا أنساك ما هبت الصبا

بكاءً وحزناً محضرى ومسيرى

على أسد الله الذى كان مِدرَها

يذود عن الإسلام كلّ كفور

فياليت شلوى عند ذلك واعظى

لدى أضبع تعتادنى ونسور(٣)

١- المستدرک: ٣/٢٥١.

٢- الروض الأنف: ٣/٣٥۴.

٣- الروض الأنف: ٣/٣٥٨.

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی جعفر بن أبی طالب وأولاده

روی البخاری فی عده مواضع من کتابه ولعلها ستّه بکاء النبی (صلّی الله علیه وآله) علی الأمراء الذین استشهدوا فی غزوه مؤته وذلک فی السنه الثامنه للهجره نذکر منها موضعین، ففی کتاب الجنائز الباب الرابع بإسناده عن أنس بن مالک قال: قال النبی (صلّی الله علیه وآله): أخذ الرایه زید فأصیب، ثمّ أخذها جعفر فأصیب، ثمّ أخذها عبد الله بن رواحه فأصیب وأن عینی رسول الله تذرفان(۱).

وفی الباب الخامس والعشرین من کتاب المناقب بإسناده عن أنس بن مالک أیضاً: أن النبی (صلّی الله علیه وآله) نعی جعفراً وزیداً قبل أن یجیئ خبرهم وعیناه تذرفان(۲).

وروی الواقدی فی المغازی بإسناده عن أسماء بنت عمیس، قالت: أصبحت فی الیوم الذی أصیب فیه جعفر وأصحابه فأتانی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) ولقد هیأت أربعین منّاً من أدم وعجنت عجینی، وأخذت بنیّ فغسلت وجوههم ودهنتهم، فدخل علیّ رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فقال: یا أسماء این بنو جعفر؟ فجئت بهم إلیه فضمّهم وشمّهم ثمّ ذرفت عیناه فبکی، فقلت: أی رسول الله، لعلّک بلغک عن جعفر شیء؟ فقال: نعم قُتل الیوم. قالت: فقمت أصیح واجتمع إلیّ النساء، قالت: فجعل رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یقول: یا أسماء لا تقولی هجراً ولا تضربی صدرا.. قالت: فخرج رسول الله (صلّی الله علیه وآله) حتی دخل

۱- صحیح البخاری حدیث ۱۲۴۶.

۲- صحیح البخاری حدیث ۳۶۳۰.

علی ابنته فاطمه وهی تقول: واعماه، فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): علی مثل جعفر فلتبکِ الباکیه، ثمّ قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد شُغلوا عن أنفسهم الیوم(۱).

قال: وحدّثنی محمّد بن مسلم، عن یحیی بن أبی یَعْلی قال: سمعت عبد الله ابن جعفر یقول: أنا أحفظ حین دخل رسول الله (صلّی الله علیه وآله) علی أمی فنعی لها أبی، فانظر إلیه وهو یمسح علی رأسی ورأس أخی، وعیناه تهرقان الدموع حتی تقطر لحیته(۲).

وقال أبو عمر فی الاستیعاب: ولما أتی النبی (صلّی الله علیه وآله) نعی جعفر أتی امرأته أسماء بنت عمیس فعزاها فی زوجها جعفر، ودخلت فاطمه وهی تبکی وتقول: واعماه فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): علی مثل جعفر فلتبکِ البواکی(۳).

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی ابنه إبراهیم

روی البخاری بإسناده عن أنس بن مالک قال: دخلنا مع رسول الله (صلّی الله علیه وآله) علی أبی سیف القین، وکان ظِئراً لإبراهیم علیه السلام، فأخذ رسول الله (صلّی الله علیه وآله) إبراهیم فقبّله وشمّه، ثمّ دخلنا علیه بعد ذلک وإبراهیم یجود بنفسه، فجعلت عینا رسول الله تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف: وأنت

۱- مغازی الواقدی: ۲/۷۶۶، مسند أحمد حدیث رقم ۲۶۵۴۶، الروض الأنف: ۴/۱۳۰.

۲- مغازی الواقدی: ۲/۷۶۷.

۳- الاستیعاب بهامش الإصابه: ۱/۲۱۱.

یـا رسول الله؟ فقال: یابن عوف إنّها رحمه، ثمّ اتّبعها بأخری، فقال (صـلّی الله علیه وآله): إنّ العین تـدمع والقلب یحزن ولا نقول إلا ما یرضی ربّنا، وإنّا بفراقك یا إبراهیم لمحزونون(۱).

وروی أعلام القوم عن جابر بن عبـد الله، عن عبـد الرحمن بن عوف قال: أخـذ رسول الله (صـلّی الله علیه وآله) بیـدی فانطلق بی إلی النخـل الـذی فیـه إبراهیم، فوضـعه فی حجره وهـو یجـود بنفسه فـذرفت عینـاه، فقلت له: أتبکی یـا رسـول الله؟ أولم تنه عن البکـاء؟ فقـال (صـلّی الله علیه وآله): إنمـا نهیت عن النـوح، وعن صـوتین أحمقین فـاجرین: صوت عنـد نغمه لهو ولعب ومزامیر الشیطان، وصوت عند مصیبه خمش وجوه وشق جیوب ورنه شیطان.

وقال ابن نمیر فی حـدیثه: إنّما هـذه رحمه ومن لا یَرحم لا یُرحم، یا إبراهیم لولا أنّه أمر حقّ ووعد صدق وإنّها سبیل مأتیه، وأن آخرنـا سـیلحق أوّلنـا لحزنـا علیك حزناً هو أشـد من هـذا، وإنّا بك لمحزونون، تـدمع العین ویحزن القلب، ولا نقول ما یسـخط الربّ.

رواه الترمذی فی السـنن حدیث رقم (۱۰۰۵) وقال عنه: حسن وکذلك محمّد ناصـر الألبانی فی السلسـله الصـحیحه حدیث رقم (۲۱۲۷) وابن سـعد فی الطبقات الکبری (۱/۶۵) والبزار حدیث رقم (۱۰۰۱) ومصـنف ابن أبی شیبه حدیث رقم (۱۲۱۲۴) وسنن البیهقی حدیث رقم (۶۹۴۳) والحاکم فی المستدرك (۴/۴۰۷).

وروی مسلم فی صحیحه بإسناده عن أسامه بن زید، قال: کنّا عند رسول

۱- صحیح البخاری، کتاب الجنائز، باب ۴۳، حدیث رقم ۱۳۰۳.

الله (صلّی الله علیه وآله) فأرسلت إلیه إحدی بناته تدعوه وتخبره أن صبیاً لها أو ابناً لها فی الموت، فقال للرسول: ارجع إلیها فاخبرها: إنّ لله ما أخذ وله ما أعطی، وکلّ شیء عنده بأجل مسمّی، فمرها فلتصبر ولتحتسب. فعاد الرسول فقال: إنّها قد أقسمت لتأتینها. قال: فقام النبی (صلّی الله علیه وآله) وقام معه سعد بن عباده ومعاذ بن جبل وانطلقتُ معهم، فرفع إلیه الصبی ونفسه تقعقع کأنّها فی شنّه، ففاضت عیناه. فقال له سعد: ما هذا یا رسول الله؟ قال: هذه رحمه جعلها الله فی قلوب عباده، وإنّما یرحم الله من عباده الرحماء(۱).

وفی مختصر الشمائل للترمذی عن أنس بن مالک، قال: شهدنا ابنه لرسول الله (صلّی الله علیه وآله) ورسول الله جالس علی القبر، فرأیت عینیه تدمعان، فقال أفیکم لم یقارف اللیله؟ قال أبو طلحه: أنا، قال (صلّی الله علیه وآله): انزل فنزل فی قبرها.

قال محمّد ناصر الألبانی: صحیح ورواه البخاری فی الصحیح حدیث رقم (۱۲۸۵).

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی عثمان بن مظعون

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی عثمان بن مظعون(۲)

روی أبو داود فی سننه عن عائشه: إنّ رسول الله (صلّی الله علیه وآله) قبّل عثمان بن مظعون وهو میّت والدموع تسیل. قال الألبانی صحیح.

۱- صحیح مسلم، کتاب الجنائز باب ۶، حدیث ۹۲۳، صحیح البخاری، کتاب الجنائز، باب ۳۲، حدیث رقم ۱۲۸۴.

۲- للعلم والاطلاع توفّی ابن مظعون بعد أن شهد بدراً سنه ۳ للهجره.

وروی الترمذی فی السنن بإسناده عن عائشه، إنّ النبی (صلّی الله علیه وآله) قبّل عثمان بن مظعون وهو میت وهو یبکی، أو قال: عیناه تذرفان.

قال أبو عیسی: حدیث عائشه حدیث حسن، وقال المعلّق محمّد ناصر الألبانی: صحیح.

وروی ابن ماجه بإسناده عن عائشه قالت: قبّل رسول الله (صلّی الله علیه وآله) عثمان بن مظعون وهو میّت فکأنی انظر إلی دموعه تسیل علی خدّیه.

قال الألبانی: صحیح.

ورواه عبد الرزاق فی مصنّفه حدیث رقم (۲۱۰۳۳) وابن أبی شیبه تحت رقم (۱۲۰۶۷) وإسحاق بن راهویه فی مسنده حدیث رقم (۹۲۱) ومسند عبد بن حمید حدیث رقم (۱۵۲۶) وصحیح أبی داود حدیث رقم (۲۷۰۹) وصحیح ابن ماجه حدیث رقم (۱۱۹۱).

الزهراء الطاهره تبکی وتندب أباها صلی الله علیه و آله و سلم

النسائی فی سننه عن ثابت عن أنس: أنّ فاطمه بکت علی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) حین مات فقالت: یا أبتاه من ربّه ما أدناه، یا أبتاه إلی جبریل ننعاه، یا أبتاه جنّه الفردوس مأواه.

قال الشیخ الألبانی: صحیح(۱) ورواه أحمد بن حنبل فی المسند بإسناد صحیح علی شرط الشیخین حدیث رقم (۱۳۰۵۴).

۱- سنن النسائی: ۴/۱۲ حدیث رقم ۱۸۴۴.

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی سعد بن عباده

روی الشیخان عن عبد الله بن عمر قال: اشتکی سعد بن عباده شکوی له، فأتی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یعوذه مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبی وقاص وعبد الله بن مسعود، فلمّا دخل علیه وجده فی غشیه فقال (صلّی الله علیه وآله): أقد قضی؟ قالوا: لا یا رسول الله، فبکی رسول الله (صلّی الله علیه وآله)، فلمّا رأی القوم بکاء رسول الله (صلّی الله علیه وآله) بکوا.

فقال: ألا تسمعون؟ إنّ الله لا یعذب بدمع العین ولا بحزن القلب ولکن یعذّب بهذا وأشار إلی لسانه أو یرحم(۱).

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی زید بن حارثه

روی عبدالرزاق فی مصنّفه عن عیینه عن إسماعیل عن قیس عن ابن مسعود قال: لما قتل زید بن حارثه أبطأ أسامه عن النبی (صلّی الله علیه وآله) فلم یأته، ثمّ جاءه بعد ذلک فقام بین یدی النبی (صلّی الله علیه وآله) فدمعت عیناه فبکی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فلمّا نزفت عبرته قال النبی (صلّی الله علیه وآله) لِمَ أبطأت عنّا ثمّ جئت تحزننا. قال: فلمّا کان الغد جاءه فلمّا رآه النبی (صلّی الله علیه وآله) مقبلاً قال: إنی للاق منک ما لقیت منک أمس، فلمّا دنا دمعت عینه فبکی رسول الله (صلّی الله علیه وآله)(۲).

۱- صحیح مسلم، کتاب الجنائز، باب ۶، حدیث رقم ۹۲۴، صحیح البخاری، کتاب الجنائز، باب ۴۴، حدیث رقم ۱۳۰۴.

۲- مصنّف عبدالرزاق: ۳/۵۶۳، حدیث رقم ۶۶۹۸ وروی بعض ذلک ابن عساکر فی تاریخ مدینه دمشق: ۱۹/۳۷۰ حدیث رقم ۴۴۹۶ و۴۴۹۷ والطبرانی فی المعجم الأوسط: ۲/۳۰۲ حدیث رقم ۲۰۴۴.

بكاء جابر على أبيه بمحضر النبى صلى الله عليه و آله و سلم

روى البخارى بإسناده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: لما قتِل أبى جعلت أكشف الثوب عن وجهه، أبكى وينهونى عنه، والنبى (صلّى الله عليه وآله) لا ينهانى فجعلت عمّتى فاطمه تبكى، فقال النبى (صلّى الله عليه وآله): تبكين أو لا تبكين، مازالت الملائكه تظلّه بأجنحتها حتى رفعتموه. تابعه ابن جريح: أخبرنى ابن المنكدر سمع جابراً رضى الله عنه(۱).

عائشه تقيم النوح والبكاء على أبيها

قال الطبرى فى تاريخه: حدّثنى الحارث، عن ابن سعد، قال: أخبرنا محمّد ابن عمر قال: حدّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبره، عن عمرو بن أبى عمرو، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: جُعل قبر أبى بكر مثل قبر النبى (صلّى الله عليه وآله) مسطحاً، ورُش عليه الماء، وأقامت عليه عائشه النوح(۲).

وقال: حدّثنى يونس قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس بن يزيد عن أبى شهاب، قال: حدّثنى سعيد بن المسيب، قال: لما توفّى أبو بكر أقامت عليه عائشه النوح، فأقبل عمر بن الخطّاب حتى قام ببابها فنهاهنّ عن البكاء على أبى بكر، فأبين أن ينتهين، فقال عمر لهشام بن الوليد: ادخل فأخرج إلىّ ابنه أبى قحافه أخت أبى بكر، فقالت عائشه لهشام حين سمعت ذلك من عمر: إنّى أحرّج(۳)

۱- صحيح البخارى، كتاب الجنائز، باب ۳، حديث رقم ۱۲۴۴.

۲- تاريخ الطبرى: ۳/۴۲۳.

۳- أحرّج عليك، أى امنعك من دخول بيتى.

علیک بیتی.

فقال عمر لهشام: ادخل فقد أذنتُ لک، فدخل هشام فأخرج أم فروه أخت أبی بکر إلی عمر، فعلاها بالدره فضربها ضربات، فتفرق النوح حین سمعوا ذلک(۱).

ولکن البخاری حاول أن یبخر هذه الروایه حیث ذکرها معلقه مختصره، وأنها شنشنه نعرفها منه، ولکن الله قیض له ابن حجر فذکرها موصوله بسند صحیح، قال فی فتح الباری علی شرح صحیح البخاری:

قوله وقد أخرج عمر أخت أبی بکر حین ناحت وصله ابن سعد فی الطبقات بإسناد صحیح من طریق الزهری عن سعید بن المسیب. قال لما توفّی أبو بکر أقامت عائشه علیه النوح فبلغ عمر فنهاهن فأبین فقال لهشام بن الولید أخرج إلیّ بنت أبی قحافه یعنی أم فروه، فعلاها بالدره ضربات فتفرق النوائح حین سمعن بذلک. ووصله إسحاق بن راهویه فی مسنده من وجه آخر عن الزهری(۲).

ورواه عبد الرزاق فی مصنفه عن معمر عن الزهری عن ابن المسیب قال: لما مات أبو بکر بُکی علیه، فقال عمر: إنّ النبی (صلّی الله علیه وآله) قال: إنّ المیّت یعذب ببکاء الحی، وأبوا إلا أن یبکوا، فقال عمر لهشام بن الولید قم فأخرج النساء، فقالت عائشه: إنی (أحرجک) (أخرجک)، قال عمر: ادخل فقد أذنتُ لک، فدخل فقالت عائشه: أمخرجی أنت أی بنی؟ فقال: أمّا لکِ فقد أذنت،قال فجعل یخرجهن علیه امرأه امرأه وهو یضربهن بالدره حتی أخرج أم فروه ففرّق بینهن أو

۱- تاریخ الطبری: ۳/۴۲۳.

۲- فتح الباری: ۵/۷۴.

قال فرق بين النوح(۱).

ولنقف قليلاً عند قول ابن الخطّاب: (انّ الميّت يعذّب ببكاء الحيّ) فنحن... وهذا اللفظ من غير توجيه وتأويل، لو أن إنساناً صالحاً مؤمناً مات مغفوراً له لا ذنب عليه يؤاخذه الله به فبكاه الأحياء من أهله وأقاربه ومحبّيه ليلاً ونهاراً فهل يعقل انّ الله يعذّبه لبكائهم عليه، ونحن نعلم أنّ الإنسان مسؤول عن عمله وما هو مقدور له وتحت استطاعته فكيف يعذب ميت لا حول له ولا قوه على فعل وعمل لم يرتكبه بل ارتكبه وفعله غيره. وقديماً قيل حدّث العاقل بما لا يليق فإنّ صدق فلا عقل له.

وقد كفتنا عائشه أم المؤمنين مؤونه الرد عليه ولم ترهبها عصا الخليفه ودرّته أو لأنّ الردّ كان بعد موته فلا درّه ولا عصا.

حدّث البخارى بإسناده عن ابن أبى مليكه قال: توفيت ابنه لعثمان بمكّه وجئنا لنشهدها، وحضرها ابن عمر وابن عبّاس رضى الله عنهما، وأنى لجالس بينهما أو قال: جلست إلى أحدهما، ثمّ جاء الآخر فجلس إلى جنبى، فقال عبد الله ابن عمر لعمرو بن عثمان: ألا تنهى عن البكاء؟ فإنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: إنّ الميت ليعذّب ببكاء أهله عليه، فقال ابن عبّاس رضى الله عنهما: قد كان عمر يقول بعض ذلك، ثمّ حدّث فقال: صدرت مع عمر من مكّه حتّى إذا كنّا بالبيداء إذا هو بركب تحت ظلّ سمره، فقال: اذهب فانظر من هؤلاء الركب؟ قال: فنظرت فإذا صهيب، فأخبرته فقال: ادعه لى، فرجعت إلى صهيب قلت: ارتحل فالحق أمير المؤمنين، فلمّا أصيب عمر دخل صهيب يبكى يقول: وا أخاه

۱- مصنّف عبدالرزاق: ۳/۵۵۶، حديث رقم ۶۶۸۰.

واصاحباه، فقال عمر: یا صهیب أتبکی علیَّ وقد قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): إن المیت یعذب ببعض بکاء أهله علیه، قال ابن عبّاس رضی الله عنهما: فلمّا مات عمر ذکر ذلک لعائشه فقالت: رحم الله عمر، والله ما حدّث رسول الله (صلّی الله علیه وآله) ان الله لیعذب المؤمن ببکاء أهله علیه، ولکن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) قال: إنّ الله لیزید الکافر عذاباً ببکاء أهله علیه. وقالت حسبکم القرآن {وَلاَ تَزِرُ وَازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرَی}(۱) قال ابن عباس عند ذلک: والله هو أضحک وأبکی. قال ابن أبی ملیکه: والله ما قال ابن عمر شیئاً.

ثمّ حدث البخاری بإسناده إلی عمره بنت عبد الرحمن: إنّها سمعت عائشه زوج النبی (صلّی الله علیه وآله) قالت: إنما مرّ رسول الله (صلّی الله علیه وآله) علی یهودیه یبکی علیها أهلها، فقال (صلّی الله علیه وآله): إنّهم لیبکون علیها وإنّها لتعذّب فی قبرها(۲).

وفی صحیح مسلم فقالت عائشه: یغفر الله لأبی عبد الرحمن، أما إنّه لم یکذب، ولکنّه نسی أو أخطأ، إنّما مرّ رسول الله (صلّی الله علیه وآله)... الحدیث(۳).

ولفظاعه هذا القول الذی ینسب إلی عمر اضطرّ علماء القوم إلی توجیهه، فقال البخاری: إذا کان النوح من سنته، فإذا لم یمکن من سنته، فهو کما قالت عائشه {وَلاَ تَزِرُ وَازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرَی} وهو کقوله: {وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَهٌ ذنوباً إِلَی

۱- الأنعام: ۱۶۴.

۲- صحیح البخاری، کتاب الجنائز، باب ۳۲.

۳- صحیح مسلم، کتاب الجنائز، باب ۹، حدیث ۹۳۲.

حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ}(۱). وقال آخر: يعذب هذا الميت إذا كان أوصى بأن يبكى عليه. وهذا التوجيه من قبيل الأكل من القفا.

فالأولى أن يقال على مذهب القوم ومشربهم إنّ مراد عمر من البكاء المحرم هو البكاء المقترن بأشياء محرّمه كما هو معروف عنه فى موت خالد بن الوليد عندما بكته نساء بنى المغيره وعمر حاضر يسمع ويرى، ففى البخارى قال:

وقال عمر: دعهن يبكين على أبى سليمان، ما لم يكن نقع أو لقلقه والنقع: التراب على الرأس، واللقلقه: الصوت(۲).

قال فى عمده القارى فى شرح صحيح البخارى: وهذا تعليق وصله البيهقى عن عبد الله بن يوسف الأصفهانى، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى، حدّثنا سعد أن ابن نصر، حدّثنا أبو معاويه عن الأعمش عن شقيق قال: لمّا مات خالد بن الوليد اجتمع نسوه بنى المغيره يبكين عليه، فقيل لعمر: أرسل إليهن فانهَهُنَّ، فقال عمر: ما عليهن إن يهرقن دموعهن على أبى سليمان ما لم يكن نقع أو لقلقه(۳).

وفى مصنّف عبدالرزاق عن عمر، عن الأعمش، عن أبى وائل قال لعمر: إنّ نسوه من بنى المغيره قد اجتمعن فى دار خالد بن الوليد يبكين عليه وإنّا نكره أن نؤذيك فلو نهيتهن، فقال ما عليهن أن يهرقن من دموعهن على أبى سليمان سجلًا أو سجلين ما لم يكن نقع أو لقلقه يعنى الصراخ(۴).

۱- فاطر: ۱۸.

۲- صحيح البخارى، كتاب الجنائز، باب ۳۳.

۳- عمده القارى: ۸/۸۲.

۴- مصنّف عبدالرزاق: ۳/۵۵۸، حديث رقم ۶۶۸۵.

ومصادر وطرق هذا الخبر كثيره قد ذكر أكثرها ابن عساكر فی تاريخ مدينه دمشق، منها ما عن عبد الله بن عكرمه قال: عجباً لقول الناس إن عمر بن الخطّاب نهی عن النوح! لقد بكی علی خالد بن الوليد بالمدينه ومعه نساء بنی المغيره سبعاً يشققن الجيوب ويضربن الوجوه واطعموا الطعام تلك الأيّام حتی مضت ما ينهاهن عمر(۱).

وقال أبو الفرج الأموی: أخبرنا عيسی بن الحسين، قال: حدّثنا أحمد بن الحارث الخزاعی، عن المدائنی، عن أبی بكر الهذلی قال: سمع عمر بن الخطّاب نساء بنی مخزوم يبكين علی خالد بن الوليد فبكی وقال: ليقل نساء بنی مخزوم فی أبی سليمان ما شئن فإنّهن لا يكذبن، وعلی مثل أبی سليمان تبكی البواكی، فقال له طلحه بن عبد الله: إنّك وإياه لكما قال عبيد بن الأبرص:

لألفينك بعد الموت تندبی

وفی حياتی ما زودتنی زادی(۲)

وروی الحاكم فی المستدرك بإسناده عن أبی هريره قال: خرج النبی (صلّی الله عليه وآله) علی جنازه ومعه عمر بن الخطّاب، فسمع نساءً يبكين، فزبرهن عمر فقال رسول الله (صلّی الله عليه وآله): يا عمر دعهن فإن العين دامعه، والنفس مصابه، والعهد قريب.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح علی شرط الشيخين ولم يخرجاه(۳).

ظهر من كل ما قدّمنا وذكرنا مشروعيه البكاء وإقامه النوح والعزاء إذا لم

۱- تاريخ مدينه دمشق: ۱۶/۲۷۷.

۲- الأغانی: ۲۲/۹۸.

۳- المستدرك علی الصحيحين: ۱/۴۹۰، حديث رقم ۱۴۳۷ ووافقه الذهبی فی التخليص.

يقترن بما حرّمته السماء، وهذا حق بالفطره والوجدان، يعضده الدليل والبرهان، من السنّه والقرآن، لكل مسلم بل لكل إنسان، إذا مات له صديق أو قريب، أو رحم أو حبيب فكيف إذا كان الفقيد أو القتيل، ينتمى إلى بيت طهّره الجليل، يحمل رساله فيها سعاده الدارين، ويحمل هموم البشر وتطلعاتهم وآمالهم، يمثل القيم والمبادئ المقدّسه التى ناضل وجاهد من أجلها العظماء، نذر نفسه وحياته للحق والخلق، حتى جعله الله قدوه وأسوه ومثلاً أعلى، نعيشه فى كل حركاتنا وسكناتنا ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً فمَا من صلاه نصليها لربّنا إلا قلنا:

(اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد) لهم الفضل العميم الجسيم فى إنقاذ الناس من العذاب الأليم ومن نار الجحيم وهديهم إلى الصراط المستقيم، حملوا النبل والأخلاق الكريمه، ونشروا الصفات الحميده السليمه، ومن أجل هذه المبادئ والقيم، تصدى لهم شياطين الأمم، فجرى عليهم ما جرى من المصائب والمحن والبلاء، وهم من {فِي بُيُوت أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ}(۱).

فلو أن مؤمناً تذكّر عظيماً من عظماء هذا البيت أو شريفاً من شرفائه فذرفت عيناه وحزن قلبه؛ أفلا يكون ذلك مودّه ومحبّه ورحمه وألا يكون ذلك دافعاً وحافزاً للسير على خطى ونهج ذلك العظيم الشريف؟ أجل إنّها من أبرز مصاديق المودّه التى أمر بها الله، وإنّها إعلان للولاء لهم والبراءه من أعدائهم، وإنّها طاعه لله والرسول وأولى الأمر صلوات الله عليهم. هذه تذكره لما نحن فى صدد تشييده وبنيانه، فلْنكمل بفضله ومننه وإحسانه.

۱- النور: ۳۶.

الحِداد والنوح وتعطيل الأسواق على الإمام الحسن عليه السلام

روى الحاكم بإسناده عن أم بكر بنت المسور قالت: كان الحسن بن على سُمّ مراراً كل ذلك يفلت حتى كانت المرّه الأخيره التى مات فيها، فإنّه كان يختلف كبده، فلمّا مات أقام نساء بنى هاشم النوح عليه شهراً.

قال ابن عمرو: حدّثنا جعفر بن عمر، عن أبى جعفر قال: مكث الناس يبكون على الحسن بن على وما تقوم الأسواق(۱).

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على وصيّه وولى عهده عليه السلام

اشاره

فى المعجم الكبير للطبرانى بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: خرجت أنا والنبى (صلّى الله عليه وآله) وعلى عليه السلام فى حشان المدينه، فمررنا بحديقه فقال على عليه السلام: ما أحسن هذه الحديقه يا رسول الله! فقال (صلّى الله عليه وآله): فحديقتك فى الجنه أحسن منها، ثمّ أومأ بيده إلى رأسه ولحيته، ثمّ بكى حتى علا بكاؤه، فقال: ما يبكيك؟ قال: ضغائن فى صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدونى(۲).

وللحديث مصادر وطرق كثيره، رواه ابن عساكر بسبعه طرق فى تاريخ مدينه دمشق نذكر الأول منها، بإسناده عن أبى عثمان النهدى، عن على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: كنت أمشى مع النبى (صلّى الله عليه وآله) فأتينا على حديقه فقلت: يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقه! فقال (صلّى الله عليه وآله): ما

۱- المستدرک على الصحيحين: ۳/۳۸۳، حديث رقم ۴۸۶۵.

۲- المعجم الكبير للطبرانى: ۱۱/۷۳، حديث رقم ۱۱۰۸۴.

أحسنها! ولك فی الجنه أحسن منها. ثمّ أتینا علی حدیقه أخری فقلت: یا رسول الله ما أحسنها من حدیقه! قال: لک فی الجنه أحسن منها. حتی أتینا علی سبع حدائق وفی کل ذلک أقول: یا رسول الله ما أحسنها! فیقول: لک فی الجنه أحسن منها. فلمّا أن خلا به الطریق اعتنقنی ثمّ أجهش باکیاً، فقلت: یا رسول الله ما یبکیک؟ قال (صلّی الله علیه وآله): ضغائن فی صدور أقوام لا یبدونها لک إلا بعدی. فقلت فی سلامه من دینی؟ قال: فی سلامه من دینک(۱).

هذا الحدیث حقیقه تاریخیه وواقع خارجی لا نحتاج إلی مزید من الاستدلال علیها، فکتب التاریخ والسیر والحدیث طافحه بها، وهی من دلائل نبوته (صلّی الله علیه وآله) فلمّا مات أو قتل (صلّی الله علیه وآله) أظهر القوم ضغائن صدورهم فکانت السقیفه وحرب الجمل وحرب صفین والنهروان فحاربوا علیاً وأهل بیته ولعنوهم وسبّوهم علی منابر المسلمین.

فعلی هذا نحن لا نتأمل أو نتوقع من علماء القوم أن یمرّ علیهم هذا الحدیث من دون غمز ولمز أو طعن وتجریح، لأنه ینسف بنیانهم من القواعد، إذ إن أصحاب الضغائن المشار إلیهم فی الحدیث أئمتهم فی الدنیا والآخره. فلذا قال بعضهم مشککاً ببعض طرق الحدیث: إنّ فیه الفیض بن وثیق الثقفی وأنّه ضعیف أو کذّاب! لکن الله سبحانه وتعالی قیّض له المزی فی تهذیب الکمال فقال: والفیض بن وثیق الثقفی ذکره ابن حبان فی کتاب الثقات، روی له النسائی فی مسند علی حدیثاً واحداً وقد وقع لنا بعلو عنه، أخبرنا به أبو الحسن البخاری... إلی آخر السند وذکر الحدیث بطوله.

۱- ترجمه أمیر المؤمنین من تاریخ مدینه دمشق: ۲/۳۲۲.

وقال آخرون فی تضعیف بعض طرق هذا الحدیث: إنّ هذا الحدیث ضعیف بیونس بن خباب، لأنّ یحیی بن معین قال عنه: إنّ یونس بن خباب رجل سوء کان یشتم عثمان بن عفان!! یا للعجب العجاب فشتم عثمان یوجب سقوط الراوی والمروی أما سبّ علی بن أبی طالب وأبنائه وأهل بیته وشتمهم ولعنهم ومحاربتهم لا توجب ذلک، فقاده الجمل الناکثین طلحه والزبیر وعائشه أم المؤمنین مأجورون عندما حاربوا علیاً علیه السلام وکذلک قاده صفین معاویه وابن العاص لأنهم مجتهدون متأولون، لأنّ القاعده التی نحتوها بأیدیهم فظلوا لها عاکفین تقول: إن المجتهد إذا أصاب له أجران وإذا أخطأ فله أجر واحد، وتضعیف النبی (صلّی الله علیه وآله) وتجریحه لهذه الطوائف من الناکثین والقاسطین والمارقین وقوله (صلّی الله علیه وآله): یا علی حربک حربی وسلمک سلمی أو: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم، وقوله: من سبّک سبّنی، وقوله: اللّهمّ عاد من عاداه، وغیرها من الأحادیث الکثیره فی هذا المجال التی هی نصّ فی تجریح من حارب علیاً وعاداه فکل أقوال النبی هذه حملها القوم علی الهزل لأنّ فی قراره أنفسهم أنّ طاعه الرسول محدوده وبشرط أن لا تمس من قریب أو بعید أصحاب السقیفه والناکثین والقاسطین، أما تجریح یحیی بن معین وأمثاله فبمجرد أن یقول هذا رجل سوء أو هذا یشتم عثمان فیترک ولا تقبل روایته، ولا تجری قاعده الاجتهاد والتأویل فی حقّه! إنّها قسمه ضیزی، فالذین یحاربون علیاً مأجورون تقبل روایتهم والذی یشتم عثمان ساقط هالک.

وفی روایه غیر هذین الرجلین کفایه ولکن أردنا أن یکون القارئ الکریم علی علم واطلاع من معایر وموازین وضوابط القوم فی الجرح والتعدیل وأنّه إذا

رأی مثل هـذه الروایه ورأی علماء القوم یغمزون فیها ویثیرون حولها الغبار فلیعلم أنها حقیقه تاریخیه ثابته قد أزعجتهم ومسّـتهم فی الصمیم.

فقه الحدیث

بکی النبی (صـلّی الله علیه وآله) حتی علا بکاؤه أو أجهش باکیاً عنـدما تـذکر ما سـیجری علی علی علیه السـلام وهـذا ما تفعله الشـیعه ویفعله الباکون فی إقامه العزاء علی النبی وأهل بیته، فیـذکرون کما تـذکر النبی (صـلّی الله علیه وآله) ویبکون کما بکی النبی، فهذا اتباع لسنّته وبراءه من الذین امتلأت صدورهم ضغائن علی علی وأبنائه صلوات الله علیهم.

وقبل أن نسَـطّر ونذکر روایات البکاء علی الحسـین علیه السلام لابد من الإشاره إلی مکانته ومنزلته من جدّه رسول الله (صلّی الله علیه وآله).

الحسین ریحانه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم

روی البخاری وغیره: إنّ رجلًا سأل ابن عمر عن دم البعوض، فقال ابن عمر: ممّن أنت؟ فقال الرجل: من أهل العراق، قال: انظروا إلی هـذا یسـألنی عـن دم البعـوض وقـد قتلـوا ابـن النـبی (صـلّی الله علیه وآله) وسـمعت النـبی (صـلّی الله علیه وآله) یقـول: هما ریحانتای من الدنیا(۱).

الحـدیث متفق علی صـحته عنـد الأـمه الإسـلامیه وله مصـادر کثیره، ولکن لاـ تخفی علی القـارئ الکریم محـاوله ابن عمر إلقاء اللائمه والذنب فی قتل الحسین

۱- صحیح البخاری، حدیث رقم ۵۹۹۴.

علیه السلام علی العراقیین، وتبرئه وتنزیه ساحه الأمویین، ثمّ هل أن ابن عمر خارج عن عنوان خذله الحسین علیه السلام ونصره الباطل، وهو الذی ترک بیعه أمیر المؤمنین علی علیه السلام وانحنی علی أقدام الحجاج بن یوسف یبایعه لعبد الملک.

قال ابن أبی الحدید فی معرض کلامه عن ابن عمر: ولم یمیز أیضاً بین إمام الرشد وإمام الغی، فإنّه امتنع من بیعه علی علیه السلام وطرق علی الحجاج بابه لیلاً- لیبایع لعبد الملک کیلا یبیت تلک اللیله بلا إمام، زعم أنّه روی عن النبی (صلّی الله علیه وآله) أنّه قال: من مات ولا- إمام له مات میته جاهلیه، وحتی بلغ من احتقار الحجاج له واسترذاله حاله، أن أخرج رجله من الفراش فقال: أصفق بیدک علیها(۱).

وقال المسعودی فی مروج الذهب: وقعد عن بیعته (أی عن بیعه علی علیه السلام) جماعه عثمانیه لم یروا إلا الخروج عن الأمر، منهم سعد بن أبی وقاص وعبد الله بن عمر وبایع یزید بعد ذلک والحجاج لعبد الملک بن مروان(۲).

أقول: إن من یسمع باسم یزید یتبادر إلی ذهنه الفجور والخمور والقتل والسفک واللهو والطرب والإباحه وغیرها من الرذائل، وکذلک الحجاج وعبد الملک، وهذا التاریخ بین أیدینا فأی شرع وأی عقل یلزم الإنسان أن یبایع شیاطین کهؤلاء، وإذا ما بایع لزمته البیعه وصارت طوقاً فی عنقه، هذا ما علیه ابن عمر وتابعه القوم علی ذلک والروایات کثیره، منها ما رواه أحمد بن حنبل بإسناده عن

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ۱۳/۲۴۲.

۲- مروج الذهب: ۲/۳۶۱.

نافع، قال: لما خلع الناس يزيد بن معاويه جمع ابن عمر بنيه وأهله ثمّ تشهد ثمّ قال: أما بعد فإنّا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله وإنّى سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: إنّ الغادر ينصب له لواء يوم القيامه يقال: هذه غدره فلان، وإن من أعظم الغدر أن يبايع رجل رجلاً على بيع الله ورسوله (صلّى الله عليه وآله) ثمّ ينكث بيعته، فلا يخلعن أحد منكم يزيد(۱).

وجل الروايات إن لم نقل كلها التى جاءت فى حرمه الخروج على الحاكم والسلطان هى عن ابن عمر، وهذا ممّا ترك أثراً سلبياً سيئاً فى الأمم والشعوب، وقبولها بالذل والهوان والظلم والطغيان.

وأهذا توفيق من الله سبحانه وتعالى أم خذلان؟ أن يترك الرجل بيعه على ابن أبى طالب عليه السلام ويبايع يزيد والحجاج، ومن أولى باللوم والذنب فى قتل الحسين ريحانه رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؟ أذلك العراقى الذى جاء يسأل عن دم البعوضه أم الذى بايع يزيد ويرى أن بيعته شرعيه ولا يجوز الخروج عليه. فكان على ابن عمر أن يلقى باللائمه على يزيد ومن رضى به سواء كان من الحجاز أو الشام أو العراق ولا يتستر على جرائم بنى أميه، ثمّ إن العراقيين وإلى يومنا هذا فرق ومذاهب، فيهم من هم شيعه لأهل بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وفيهم مَن هم شيعه لآل أبى سفيان، فالذين خذلوا ريحانه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقتلوه وباعوا دينهم وضمائرهم أتباع بنى أميه، وأتباع الدرهم والدينار، والعراقيون تاج شرف وعزّ وكرامه على رؤوس الأمم وهم حضنه التشيع قديماً وحديثاً وسوره ودرعه وحصنه إلى قيام الساعه.

۱- مسند أحمد بن حنبل: ۲/۱۴۳ حديث رقم ۵۰۶۹.

قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم حسین منی وأنا من حسین

الترمذی فی سننه بإسناده عن یعلی بن مره قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): حسین منی وأنا من حسین، أحبّ الله من أحسب حسیناً، حسین سبط من الأسباط. قال أبو عیسی: هذا حدیث حسن(۱).

وفی صحیح ابن حبان بإسناده عن یعلی العامر: إنّه خرج مع النبی (صلّی الله علیه وآله) إلی طعام دعوا له، فإذا حسین مع الصبیان یلعب، فاستقبل إمام القوم ثمّ بسط یدیه فجعل الصبی یفرها هنا مرّه وهاهنا مرّه وجعل رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یضاحکه حتی أخذه رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فجعل إحدی یدیه تحت ذقنه والأخری تحت قفاه ثمّ قنع رأسه فوضع فاه علی فیه فقبّله وقال: حسین منّی وأنا من حسین، أحبّ الله من أحبّ حسیناً، حسین سبط من الأسباط(۲).

ورواه الحاکم فی المستدرک وقال: هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه ووافقه الذهبی فی التلخیص: صحیح(۳).

ورواه البخاری فی الأدب المفرد، وقال عنه المعلق الشیخ الألبانی: حسن(۴). فمصادر هذه الکلمه التامه الخالده النبویه کثیره لا نطیل بذکرها. کلمه ما أعظمها، وما أکملها، وما أجملها لمن یفقه معناها! إنها جامعه حاویه معبّره عن الاندکاک والانسجام والاندماج بین النبی (صلّی الله علیه وآله) والحسین علیه

۱- سنن الترمذی: ۵/۶۵۸ حدیث رقم ۳۷۷۵.

۲- صحیح ابن حبان: ۱۵/۴۲۷ حدیث رقم ۶۹۷۱.

۳- المستدرک: ۳/۳۸۷ حدیث رقم ۴۸۸۳.

۴- الأدب المفرد: ۱/۱۳۳ حدیث ۳۶۴ وذکره الألبانی فی السلسله الصحیحه حدیث رقم ۱۲۲۷.

السلام فی الأهداف والغایات والنهج والآمال والطموح، واشتراک فی الحقیقه والنور الواحد فی الخَلْق والخُلُق فی الصوره الظاهره والباطنه، فی الدعوه إلی الله وصراطه المستقیم، ناظره إلی الماضی والحاضر والمستقبل، لا تدع لمشکک عذراً فی أنّ الحقّ مع الحسین وأن الباطل مع عدوّه، فمن اتبعه ووالاه فقد اتبع النبی (صلّی الله علیه وآله)، تعبیر عن أن الحسین مرآه تحکی النبی(صلّی الله علیه وآله) بکل جوانبه، فکما أن النبی (صلّی الله علیه وآله) أسوه وقدوه للبشریه جمعاء فکذلک الحسین (علیه السلام)، وکما أنّ النبی (صلّی الله علیه وآله) أخرج الناس من الظلم والظلمات فکذلک الحسین علیه السلام، وکما أنّ النبی معصوم طاهر مطهر هاد سراج منیر فکذلک من قال فیه إنّه منی وأنا منه، وآیه التطهیر وحدیث الکساء خیر دلیل علی ما نقول.

ثمّ قال (صلّی الله علیه وآله): أحبّ الله من أحبّ حسیناً، فجعله من هذه الجهه بمنزلته فکما أن من أحب النبی (صلّی الله علیه وآله) فکأنّما أحب الله، فکذلک من أحب حسیناً أحب الله، فلمحبّه الحسین من الآثار والنتائج ما لمحبّه النبی (صلّی الله علیه وآله) وفیها دلاله علی أن الحسین یمثل الخلافه الإلهیه الکبری ویمثل المعبود سبحانه وتعالی وهو حجه علی الخلق کجدّه رسول الله (صلّی الله علیه وآله) حیث قال الحدیث: محبّه الحسین محبّه الله، ولم یقل إنّ من محبّه الله حب الحسین علیه السلام فهو یمثل الرساله السماویه کتمثیل رسول الله.

ویمکن أن یقال: إنّ محبّه الحسین هی الدلیل الموصل إلی الله فإذا قادتک محبّه الحسین إلی محبّه الله وطاعته فهذه هی المحبّه النافعه، ولا تتحقق هذه المحبّه إلا بشروط، فکما فی محبّه النبی لابد من الاتباع کما قال سبحانه وتعالی:

{إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِی يُحْبِبْكُمُ اللّهُ}(۱) والبراءه من أعداء النبی (صلّی الله علیه وآله) لأنه لا یبغض ولا یعادی إلا فی الله ولله، أمّا مَن یقول أحب النبی (صلّی الله علیه وآله) ومن خالفه وآذاه، وأحب الحسین ومن حاربه وأقصاه، فلیس هذا علی شیء من الدین.

ثمّ قال (صلّی الله علیه وآله): حسین سبط من الأسباط، ولعله إشاره إلی الآیات: {قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ}(۲) وقوله تعالی: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ}(۳). وکأنّ النبی (صلّی الله علیه وآله) یرید أن یقول لأمته: لا بدع ولا غرابه فی أن یقوم سبطی الحسین علیه السلام بالخلافه والإمامه وقد قام بها أسباط من الأمم الماضیه الخالیه، أو أنّه (صلّی الله علیه وآله) یرید أن یقول إن الحسین سوف یکون أبا لقبیله کبیره ومنه یکون انتشار نسلی وکثره ذریتی کما هو الواقع والحال، وهذا أحد معانی کلمه السبط.

قال المبارکفوری فی تحفه الأحوذی: قال القاضی: کأنّه (صلّی الله علیه وآله) علم بنور الوحی ما سیحدث بینه وبین القوم فخصّه بالذکر وبیّن أنهما کالشیء الواحد فی وجوب المحبّه وحرمه التعرض والمحاربه، وأکد ذلک بقوله أحب الله من أحب حسیناً، فإنّ محبته محبّه الرسول ومحبّه الرسول محبّه الله. حسین سبط بالکسر من الأسباط، قال فی النهایه: أی أمه من الأمم فی الخیر،

۱- آل عمران: ۳۱.

۲- آل عمران: ۸۴.

۳- النساء: ۱۶۳.

والأسباط فی أولاد إسحاق بن إبراهیم بمنزله القبائل فی ولد إسماعیل، وأحدهم سبط فهو واقع علی الأمه والأمه واقعه علیه انتهی(۱).

قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم: من أحبّنی فلیحب هذین

قال محمّد ناصر الألبانی فی السلسله الصحیحه: کان (صلّی الله علیه وآله) یصلّی والحسن والحسین یلعبان ویقعدان علی ظهره فأخذ المسلمون یمیطونهما فلمّا انصرف قال: ذروهما بأبی وأمی من أحبّنی فلیحب هذین(۲).

وفی تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر بإسناده عن زر عن عبد الله قال: کان النبی (صلّی الله علیه وآله) یصلّی فإذا سجد وثب الحسن والحسین علی ظهره فإذا أرادوا أن یمنعوهما أشار إلیهم أن دعوهما، فلمّا صلّی وضعهما فی حجره ثمّ قال: من أحبّنی فلیحب هذین(۳).

وروی الحاکم بإسناده عن عبد الرحمن بن مسعود، عن أبی هریره قال: خرج علینا رسول الله (صلّی الله علیه وآله) ومعه الحسن والحسین، هذا علی عاتقه وهذا علی عاتقه وهو یلثم هذا مرّه وهذا مره، حتی انتهی إلینا، فقال له رجل: یا رسول الله إنّک تحبّهما؟ فقال: نعم من أحبّهما فقد أحبّنی، ومن أبغضهما فقد أبغضنی. قال الحاکم: هذا حدیث صحیح ولم یخرجاه، ووافقه الذهبی فی التلخیص: صحیح(۴).

۱- تحفه الأحوذی بشرح جامع الترمذی: ۱۰/۱۷۸.

۲- السلسله الصحیحه للألبانی: ۱۰/۲۳۹ حدیث رقم ۴۰۰۲.

۳- تاریخ مدینه دمشق: ۱۳/۲۰۰.

۴- المستدرک: ۳/۳۸۶ حدیث رقم ۴۸۳۸، مسند أحمد بن حنبل: ۳/۱۸۳.

وروی بإسناده عن أبی صالح عن أبی هریره قال: کنّا نصلّی مع رسول الله (صلّی الله علیه وآله) العشاء فکان یصلّی فإذا سجد وثب الحسن والحسین علی ظهره، وإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعاً رفیقاً، فإذا عاد عادا، فلمّا صلّی جعل واحداً هاهنا وواحداً هاهنا، فجئته فقلت: یا رسول الله ألا أذهب بهما إلی أمهما؟ قال: لا فبرقت برقه فقال: إلحقا بأمکما، فمازالا یمشیان فی ضوئها حتی دخلا. قال الحاکم: هذا صحیح الإسناد ولم یخرجاه ووافقه الذهبی فی التلخیص: صحیح(۱).

وروی الحاکم بإسناده عن عبد الله بن بریده، عن أبیه قال: کان رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یخطب فأقبل الحسن والحسین علیهما قمیصان أحمران یعثران ویقومان، فنزل فأخذهما فوضعهما بین یدیه ثمّ قال: صدق الله ورسوله «أَنَّمَا أَمْوَالُکُمْ وَأَوْلَادُکُمْ فِتْنَهٌ»(۲) رأیت هذین فلم أصبر حتی نزلت فأخذتهما، ثمّ أخذ فی خطبته.

قال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه. ووافقه الذهبی(۳).

وروی بإسناده عن أبی هریره قال: ما رأیت الحسین بن علی إلا فاضت عینی دموعاً وذاک أن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) خرج یوما فوجدنی فی المسجد فأخذ بیدی وأتکأ علیّ فانطلقت معه حتی جاء سوق بنی قینقاع قال: وما

۱- المستدرک: ۳/۳۷۷ حدیث رقم ۴۸۴۳، السلسله الصحیحه للألبانی حدیث رقم ۳۳۲۵.

۲- الأنفال: ۲۸.

۳- المستدرک: ۱/۳۹۶.

کلمنی، فطاف ونظر، ثمّ رجع ورجعت معه، فجلس فی المسجد واحتبی وقال لی: ادع لی لکع، فأتی حسین یشتد حتی وقع فی حجره، ثمّ أدخل یده فی لحیه رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فجعل رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یفتح فم الحسین فیدخل فاه فی فیه ویقول: اللهمّ إنّی أحبّه فأحبّه. قال الحاکم هذا صحیح الإسناد ولم یخرجاه. ووافقه الذهبی(۱).

وروی الحافظ الکنجی الشافعی بإسناده عن علی بن جعفر بن محمّد، عن أخیه موسی بن جعفر، عن أبیه عن محمّد بن علی عن أبیه عن جدّه علیهم السلام، أن النبی (صلّی الله علیه وآله) أخذ بید الحسن والحسین فقال: من أحبّنی وأحب هذین وأباهما وأمهما کان معی فی درجتی یوم القیامه. قال الکنجی: قال الحاکم: أصح أسانید أهل البیت جعفر بن محمّد عن أبیه عن جده إذا کان الراوی عن جعفر ثقه، والراوی عنهم نصر بن علی الجهضی شیخ الإمامین البخاری ومسلم، وقع إلینا عالیاً بحمد الله(۲).

والأحادیث الوارده فی محبّه الإمام الحسین علیه السلام خاصّه أو مع أخیه الإمام الحسن أو مع أهل البیت علیهم السلام کثیره جداً، ویکفینا فی المقام قوله تعالی: «قُل لاَ أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی»(۳).

۱- المستدرک: ۳/۳۸۸.

۲- کفایه الطالب فی مناقب علی بن أبی طالب: ص۸۱ باب ۸ ورواه أحمد بن حنبل فی المسند حدیث رقم ۵۷۷ وفی فضائل الصحابه حدیث رقم ۱۱۸۵، وفی سنن الترمذی حدیث رقم ۳۷۳۳ وقال عنه حسن. وقال المزی فی تهذیب الکمال فی ترجمه علی بن جعفر: روی له الترمذی حدیثاً واحداً وقد وقع لنا بعلو.

۳- الشوری: ۲۳.

قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنه

الترمذی بإسناده عن زر بن حبیش عن حذیفه قال: سألتنی أمی متی عهدک بالنبی (صلّی الله علیه وآله)؟ فقلت: ما لی به عهد منذ کذا وکذا، فنالت منی، فقلت لها: دعینی آتی النبی (صلّی الله علیه وآله) فأصلی معه المغرب وأسأله أن یستغفر لی ولک، فأتیت النبی فصلیت معه المغرب، فصلّی حتی صلی العشاء ثمّ انفصل فتبعته فسمع صوتی فقال: من هذا حذیفه؟ قلت: نعم، قال: ما حاجتک غفر الله لک ولأمک، قال (صلّی الله علیه وآله): إن هذا ملک لم ینزل قط قبل هذه اللیله استأذن ربّه أن یسلّم علیّ ویبشرنی بأن فاطمه سیّده نساء أهل الجنّه. وان الحسن والحسین سیّدا أهل الجنّه. قال الألبانی صحیح(۱).

وروی أحمد بن حنبل بإسناده عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّه. قال المعلق شعیب الأرنؤوط: إسناد صحیح، رجاله ثقات، رجال الشیخین(۲).

وفی صحیح ابن ماجه بإسناده عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّه وأبوهما خیر منهما(۳).

۱- سنن الترمذی: ۵/۶۶۰ حدیث رقم ۳۷۸۱، مسند أحمد بن حنبل: ۵/۳۹۱ حدیث رقم ۲۳۳۷۷ حدیث رقم ۲۳۳۷۸ قال عنهما المعلق شعیب الأرنؤوط: صحیح، وصحیح ابن حبان: ۱۵/۴۱۳ حدیث رقم ۶۹۶۰ قال عنه شعیب الأرنؤوط: صحیح، سنن النسائی الکبری: ۵/۸۰ حدیث رقم ۸۲۹۸، تاریخ بغداد: ۱/۱۴۰، تاریخ مدینه دمشق: ۱۳/۲۰۹ و۲۷/۳۹۹ و۳۴/۴۴۷.

۲- مسند أحمد بن حنبل: ۳/۳ حدیث رقم ۱۱۰۱۲.

۳- صحیح ابن ماجه: ۱/۲۶ صحیح رقم ۹۶.

وقال فی الصواعق المحرقه: الحدیث الحادی عشر، أخرج ابن عساکر عن علی عن ابن عمر وابن ماجه والحاکم عن ابن عمر، والطبرانی عن قره وعن مالک ابن الحویرث، والحاکم عن ابن مسعود، أنّ النبی (صلّی الله علیه وآله) قال: ابنای هذان الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنه وأبوهما خیر منهما(۱).

حقیقه ناصعه، وفضیله صادعه، ومنقبه لامعه، اتفقت الأمه الإسلامیه علی صحتها مع اختلاف مذاهبهم ومشاربهم.

وأمّا أحادیث المقابله التی وضعت علی هذه الوتیره وعلی هذا الوزن کقولهم: إنّ فلان وفلان سیّدا کهول أهل الجنه، أو أنّ فلان فی الجنه وفلان فی الجنه، وحدیث العشره المبشّره وأمثاله فهی محل شک وریب وأخذ وردّ عند من یرویها، وموضوعه کاذبه عند غیرهم. فما اتفقت علیه الأمه جمعاء أقرب للتقوی والصواب.

قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی أهل بیته: أنا سلم لمن سالمتم، حرب لمن حاربتم

اشاره

قال المزی فی تهذیب الکمال فی ترجمه صبیح مولی أم سلمه زوج النبی (صلّی الله علیه وآله): ذکره ابن حبان فی کتاب الثقات، روی له الترمذی وابن ماجه حدیثاً واحداً وقد وقع لنا عالیاً جداً، أخبرنا به أبو إسحاق وذکر سنده، عن السری عن صبیح مولی أم سلمه، عن زید بن أرقم، أن النبی (صلّی الله علیه وآله) قال لعلی وفاطمه وحسن وحسین: أنا سلم لمن سالمتم، حرب لمن حاربتم، رواه الترمذی عن سلیمان بن عبد الجبار عن علی بن قادم، عن أسباط بن نصر به فوقع

۱- الصواعق المحرقه لابن حجر: ۲/۵۶۰.

لنا عالياً بدرجتين(۱).

وفی صحیح ابن حبان بإسناده عن صبیح مولی أم سلمه عن زید بن أرقم أن النبی (صلّی الله علیه وآله) قال لفاطمه والحسن والحسین: أنا حرب لمن حاربکم وسلم لمن سالمکم(۲).

وفی المستدرک بإسناده عن صبیح مولی أم سلمه عن زید بن أرقم: عن النبی (صلّی الله علیه وآله) أنّه قال لعلی وفاطمه والحسن والحسین: أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم(۳).

وقال السیوطی فی الدر المنثور: وأخرج ابن مردویه عن أبی سعید الخدری، قال: لما دخل علی رضی الله عنه بفاطمه رضی الله عنها، جاء النبی (صلّی الله علیه وآله) أربعین صباحاً إلی بابها یقول: السلام علیکم أهل البیت ورحمه الله وبرکاته، الصلاه رحمکم الله {إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً}(۴) أنا حرب لمن حاربتم، أنا سلم لمن سالمتم(۵).

وفی الصواعق المحرقه لابن حجر قال: وفی روایه أنّه (صلّی الله علیه وآله) قال بعد تطهیراً: أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم(۶).

وفیها أیضاً قال: الحدیث السادس عشر، أخرج الترمذی وابن ماجه وابن

۱- تهذیب الکمال: ۳/۱۱۲.

۲- صحیح ابن حبان: ۱۵/۴۳۳ حدیث رقم ۶۹۷۷.

۳- المستدرک: ۳/۱۶۱ حدیث رقم ۴۷۱۴ وقال الألبانی فی الجامع الصغیر: حسن.

۴- الأحزاب: ۳۳.

۵- الدر المنثور.

۶- الصواعق المحرقه: ۲/۴۲۲.

حبان والحاکم أنّ رسول الله (صلّی الله علیه وآله) قال: أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم(۱).

وفی جزء أبی طاهر من تألیف الدار قطنی جاء فی سنده عن أبی الجحاف قال: حدّثنی إبراهیم عن عبد الرحمن بن صبیح عن جدّه صبیح قال: أتیت زید بن أرقم فسألته فحدّثنی: أن النبی (صلّی الله علیه وآله) مرّ علی علی وفاطمه وحسن وحسین علیهم السلام فقال: أنا حرب لمن حاربتم، سلم لمن سالمتم(۲).

وروی أحمد بن حنبل فی المسند وفی فضائل الصحابه بإسناده عن أبی هریره قال: نظر النبی (صلّی الله علیه وآله) إلی علی وفاطمه والحسن والحسین فقال: أنا حرب لمن حاربکم وسلم لمن سالمکم(۳).

ذکره الحاکم فی المستدرک وقال: هذا حدیث حسن من حدیث أبی عبد الله أحمد بن حنبل عن تلید بن سلیمان فإنّی لم أجد له روایه غیرها، وله شاهد عن زید بن أرقم(۴).

وقفه مع أهل الجرح والتعدیل

قال الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد: تلید بن سلیمان أبو إدریس المحاربی الکوفی حدث عن أبی الجحاف داود بن أبی عوف وعبدالملک بن عمیر، روی عنه هشیم بن أبی ساسان وأحمد بن حاتم الطویل وأحمد بن حنبل

۱- الصواعق المحرقه: ۲/۵۴۷.

۲- جزء أبی طاهر: ۱/۵ ورواه ابن عساکر فی تاریخ دمشق: ۱۳/۲۱۹.

۳- المسند: ۲/۴۴۲ حدیث رقم ۹۶۹۶، فضائل الصحابه: ۲/۹۶۱ حدیث رقم ۱۳۵۰.

۴- المستدرک: ۳/۱۶۱ حدیث رقم ۴۷۱۳.

وإسحاق بن موسى الأنصارى وغيرهم وهو ممّن قدم بغداد وحدّث بها.

حدّثنا محمّد بن الحسين القطان، حدّثنا عبدالباقى بن قانع القاضى، حدّثنا أحمد بن على الخزاز، حدّثنا أحمد بن حاتم الطويل، حدّثنا تليد بن سليمان عن أبى الجحاف عن أبى حازم عن أبى هريره قال: نظر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى على وفاطمه والحسن والحسين فقال: أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم. إلى أن يقول الخطيب:

أخبرنا البرقانى، أخبرنا الحسين بن على التميمى حدثنا أبو عوانه يعقوب بن إسحاق الإسفراييني حدثنا أبو بكر المروزى قال: قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل فى تليد بن سليمان كان مذهبه التشيع ولم ير به بأساً. أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: تليد رافضى خبيث، سمعت عبيدالله بن موسى يقول لابنه محمّد: أليس قد قلت لك لا تكتب حديث تليد هذا. أخبرنا حمزه بن محمّد بن طاهر الدقاق، حدّثنا الوليد بن بكر الأندلسى، حدّثنا على بن أحمد بن زكريا الهاشمى، حدّثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلى، حدّثنى أبى قال: تليد بن سليمان كوفى روى عنه ابن حنبل لا بأس به وكان يتشيّع ويدلس. أخبرنا البرقانى، أخبرنا محمّد بن عبد الله ابن خمرويه الهروى، حدّثنا الحسين بن إدريس، حدّثنا ابن عمار قال: تليد بن سليمان زعموا أنّه لا بأس به. أخبرنا محمّد بن عبد الواحد أخبرنا محمّد بن العبّاس، حدّثنا أحمد ابن سعيد السوسى، حدّثنا عبّاس بن محمّد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: تليد كان ببغداد وقد سمعت منه، ولكن ليس هو بشىء، وقال فى موضع آخر: سمعت يحيى بن معين يقول: تليد كذّاب كان يشتم عثمان وكلّ من شتم عثمان أو طلحه

أو أحداً من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) دجال لا يكتب عنه وعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين.

لنا أن نقول: أما كان على بن أبى طالب والحسن والحسين عليهم السلام من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأهل بيته؟! فلماذا تقبل روايه من سبّهم وشتمهم ولعنهم على المنابر، بل مَن جيّش الجيوش وحاربهم، فما هذا الكيل بمكيالين! فمن سبّ عليّاً وأبناءه ولعنهم وحاربهم تقبل روايته كقاده الجمل طلحه والزبير وعائشه ومن تابعهم، وقاده صفين معاويه وعمرو بن العاص ومن شايعهما، أمّا من شتم عثمان فهو خبيث رافضى دجال لا يكتب عنه وعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين.

لنكمل كلام البغدادى، أخبرنا عبيدالله بن عمر الواعظ، حدّثنا أبى، حدّثنا الحسن بن أحمد هو أبو سعيد الاصطخرى قال: قرئ على العبّاس بن محمّد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: تليد بن سليمان ليس بشىء، قعد فوق سطح مع مولى لعثمان بن عفان فذكروا عثمان فتناوله تليد، فقام إليه مولى عثمان فأخذه فرمى به من فوق السطح فكسر رجليه فكان يمشى على عصا. أخبرنا أحمد بن أبى جعفر أخبرنا محمّد بن عدى بن زحر البصرى فى كتابه، حدّثنا أبو عبيد محمّد بن على الآجرى قال: سألت أبا داود سليمان بن الأشعث عن تليد بن سلمان فقال رافضى خبيث، قال وسمعت أبا داود يقول: تليد رجل سوء يشتم أبا بكر وعمر وقد رآه يحيى بن معين(۱).

فالرجل تليد بن سليمان كان يتشيّع ولم يكن عثمانى الهوى فضعف

۱- تاريخ بغداد: ۷/۱۳۷ ترجمه تليد بن سليمان.

بعضهم الروایه التی رواها ابن حنبل وابن حبان والحاکم وغیرهم لأجل تلید بن سلیمان، أمّا من کان من الصحابه أو التابعین وشتم أو حارب علیّاً وأبناءه الطیّبین وکان عثمانی الهوی ویحب الشیخین فهو ثقه عادل صادق أمین.

فلهذا تری من أئمه القوم وعلمائهم من لا یعتنی ولا یلتفت إلی هذه الضوابط والموازین لأنها ظالمه باطله لا ترتکز علی عقل أو دین.

فلنرجع إلی قوله (صلّی الله علیه وآله): أنا حرب لمن حاربتم، سلم لمن سالمتم، وهذا سهل یسیر قلیل فی حق أهل البیت علیهم السلام ضروری الثبوت بعد قول الله سبحانه: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً»(۱) فمن طهرّه الله وعصمه تکون حرکاته وسکناته ربّانیه نورانیه منزّهه عن الخطأ والخلل فی حربه وسلمه وفی رضاه وغضبه لا یصدر منه إلا مرضاه الله.

والمراد مطلق الحرب باللسان والکلمه والقلم والسیف وما هنالک من مفردات الحرب، إنها کلمه أطلقها رسول الله (صلّی الله علیه وآله) لتکون مدویّه خالده ناظره إلی کل زمان ومکان، وعلامه بارزه ممیزه فارزه نصبها نبی الرحمه لأمته وأتباعه فی معرفه الحق عند الاختلاف والحرب، وما قالها النبی (صلّی الله علیه وآله) إلا وهو عالم بما یجری علی أهل بیته من ظلم واعتداء، وقوله المشهور لعلی علیه السلام: إنّ الأمه ستغدر بک(۲) شاهد قوی علی ما نقول. وإذا کان هناک

۱- الأحزاب: ۳۳.

۲- فی مستدرک الحاکم بإسناده عن علی علیه السلام قال: إنّ ممّا عهد إلیَّ النبی صلّی الله علیه وآله: إنّ الأمه ستغدر بی بعده. قال الحاکم هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه ووافقه الذهبی: ۳/۳۵۰. وفیه بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال النبی صلّی الله علیه وآله لعلی: أما إنّک ستلقی بعدی جهداً، قال: فی سلامه من دینی؟ قال: فی سلامه من دینک. قال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه ووافقه الذهبی: ۳/۳۵۱ مستدرک الحاکم وفیه عن حیان الأسدی سمعت علیاً یقول: قال لی رسول الله صلّی الله علیه وآله: إنّ الأمه ستغدر بک بعدی وأنت تعیش علی ملتی وتقتل علی سنّتی، من أحبّک أحبّنی، ومن أبغضک أبغضنی وأن هذه ستخضب من هذا، یعنی لحیته من رأسه. قال الحاکم: صحیح ووافقه الذهبی: ۳/۳۵۳.

من یرتاب فی معطیات هذه الکلمه وما تحمله من مضامین خطیره کبیره فلا یمکنه الارتیاب والشک فی قوله (صلّی الله علیه وآله) المعروف المشهور المتواتر القطعی (اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه) فالعداوه لها مصادیق کثیره منها الغدر والظلم والسبّ والشتم والحرب واللعن إلی غیرها وکذلک الموالاه.

فتحصّل من عادی أو حارب علیاً وفاطمه والحسن والحسین فقد حارب الله ورسوله وأن عدوّهم عدو الله ورسوله، فحرب الحسین وجهاده لبنی أمیه یعنی حرب رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وجهاده لهم لما قدمناه من قوله (صلّی الله علیه وآله): أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم.

إخبار النبی صلی الله علیه و آله و سلم بمقتل الحسین علیه السلام وبکاؤه علیه

روی أحمد بن حنبل بإسناده عن عبد الله بن سعید، عن أبیه، عن عائشه أو أم سلمه قال وکیع: شک هو أن النبی (صلّی الله علیه وآله) قال لإحداهما: لقد دخل علیّ البیت ملک لم یدخل علیّ قبلها، فقال لی: إن ابنک هذا حسین مقتول، فإن شئت آتیک من تربه الأرض التی یقتل بها، قال فأخرج إلی تربه حمراء(۱).

۱- فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل: ۲/۹۶۶ حدیث ۱۳۵۷ قال محقق الکتاب ومخرج أحادیثه وصی الله بن محمّد عباس: إسناد صحیح وأخرجه فی المسند: ۶/۲۹۴ وقال الهیثمی فی مجمع الزوائد: ۹/۱۸۷: رواه أحمد ورجاله رجال الصحیح. وأخرجه الطبرانی: ۳/۱۱۳ عن عائشه بدون شک وإسناده صحیح، وأخرجه أحمد فی المسند: ۱/۸۵ عن نجیء الحضرمی نحوه وإسناده صحیح أیضاً. وقال فی مجمع الزوائد: ۹/۱۸۷ رواه أحمد وأبو یعلی والبزار والطبرانی ورجاله ثقات ولم ینفرد نجیء بهذا.

وعنه أیضاً بإسناده عن شهر بن حوشب عن أم سلمه قالت: کان جبریل علیه السلام عند النبی (صلّی الله علیه وآله) والحسین معی فبکی، فترکته فدنا من النبی (صلّی الله علیه وآله) فقال جبریل: أتحبه یا محمّد؟ فقال: نعم، فقال: إنّ أمتک ستقتله وإن شئت أریتک من تربه الأرض التی یقتل بها، فأراه إیاه فإذا الأرض یقال لها کربلاء(۱).

وفی مسند إسحاق بن راهویه بإسناده عن صالح بن إربد النخعی عن أم سلمه قالت: دخل الحسین بن علی علی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) البیت وأنا جالسه عند الباب فتطلعت فرأیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یقلب شیئاً بکفه والصبی نائم علی بطنه، فقلت: یا رسول الله رأیتک تقلّب شیئاً فی کفک والصبی نائم علی بطنک ودموعک تسیل، قال: إنّ جبریل أتانی بالتربه التی یقتل فیها، وأخبرنی أن أمتک تقتله(۲).

وفی مسند عبد بن حمید بإسناده عن عبد الله بن سعید عن أبیه قال: قالت أم سلمه: کان النبی (صلّی الله علیه وآله) نائماً فی بیتی فجاء حسین یدرج، قالت فقعدت علی الباب فأمسکته مخافه أن یدخل فیوقظه، قالت ثمّ غفلت فی شیء

۱- فضائل الصحابه: ۲/۹۸۲ حدیث ۱۳۹۱ قال المحقّق المذکور: إسناده حسن ورواه الطبرانی فی الکبیر: ۳/۱۱۴، ۱۱۵ من أربع طرق عن أم سلمه وقال فی مجمع الزوائد: ۹/۱۸۹ رواه الطبرانی بأسانید ورجال أحدها ثقات.

۲- مسند إسحاق بن راهویه: ۴/۱۳۰ حدیث رقم ۸۳ قال محقق الکتاب الدکتور عبد الغفور البلوشی: رجاله ثقات. ورواه الشیبانی فی الآحاد والمثانی: ۱/۳۰۹ حدیث ۴۲۸، مصنف ابن أبی شیبه: ۷/۴۷۷.

فـدبّ فـدخل فقعد على بطنه، قالت فسـمعت نحيب رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) فجئت فقلت: يا رسول الله والله ما علمت به، فقال: إنّما جاءنى جبريل عليه السـلام وهو على بطنى قاعـد، فقال لى: أتحبّه؟ فقلت: نعم، قال: إنّ أمتك سـتقتله ألا أريك التربه التى يقتل بها، قال: فقلت: بلى، قال: فضـرب بجناحه فأتانى بهـذه التربه، قالت فإذا فى يـده تربه حمراء وهو يبكى ويقول: يا ليت شعرى من يقتلك بعدى(۱).

وروى الشيبانى فى الآحاد والمثانى بإسناده عن عبد الله بن وهب: أن أم سلمه رضى الله عنها حدّثته: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) اضـطجع ذات يوم للنوم فاستيقـظ وهو خـاثر النفس ثمّ اضـطجع ثمّ استيقظ وفى يـده تربه حمراء يقلبها فى يـده، فقالت أم سلمه رضـى الله عنها: يا نبى الله ما هـذه التربه؟ قال: أخبرنى جبريل (عليه السـلام) إنّ هذا يقتل بأرض العراق للحسـين، فقلت: يا جبرائيل أرنى تربه الأرض التى يقتل فيها، وهى هذه. رواه الحاكم فى المسـتدرك وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى فى التلخيص(۲).

وفى المعجم للطبرانى بإسـناده عن عبد الله بن سـعيد عن أبيه عن عائشه: إنّ الحسين بن على دخل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال النبى (صلّى الله عليه وآله): يا عائشه ألا أعجبك لقد دخل علىّ ملك آنفاً ما دخل علىّ قط فقال: إن ابنى هذا مقتول وقال: إن شئت أريتك تربه يقتل فيها، فتناول الملك بيده فأرانى تربه حمراء(۳).

۱- مسند عبد بن حميد: ۱/۴۴۲ حديث رقم ۱۵۳۳.

۲- الآحاد والمثانى: ۱/۳۱۰ حديث رقم ۴۲۹، المستدرک: ۳/۳۱۲ حديث رقم ۸۳۶۹.

۳- المعجم الكبير: ۳/۱۰۷ حديث ۲۸۱۵.

وفی مشکاه المصابیح عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت علی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فقالت: یا رسول الله إنّی رأیت حلماً منکراً اللیله، قال: وما هو؟ قالت: إنّه شدید قال: وما هو؟ قالت: رأیت کأنّ قطعه من جسدک قطعت ووضعت فی حجری. فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): رأیت خیراً تلد فاطمه إن شاء الله غلاماً یکون فی حجرکِ، فولدت فاطمه الحسین فکان فی حجری کما قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فدخلت یوماً علی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فوضعته فی حجره، ثمّ کانت منی التفاته فإذا عینا رسول الله (صلّی الله علیه وآله) تهریقان الدموع، قالت: فقلت: یا نبی الله بأبی أنت وأمی ما لک؟ قال: أتانی جبریل علیه السلام فأخبرنی أن أمتی ستقتل ابنی هذا فقلت: هذا؟ قال: نعم وأتانی بتربه من تربته حمراء(۱).

قال الشیخ الألبانی: عن أم الفضل بنت الحارث صحیح، انظر حدیث رقم (۶۱) فی صحیح الجامع(۲).

وروی الطبرانی بإسناده عن أبی جعفر محمّد بن علی عن أم سلمه قالت: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یقتل حسین بن علی رضی الله عنه علی رأس ستین من مهاجرتی(۳).

وفی تاریخ مدینه دمشق بإسناده عن الدارقطنی بإسناده عن محمّد بن صالح

۱- مشکاه المصابیح: ۳/۳۴۷ حدیث رقم ۶۱۷۱.

۲- الجامع الصغیر وزیادته للألبانی: ۱/۷ حدیث ۶۱ وأخرجه بطوله فی السلسله الصحیحه: ۲/۴۶۴ حدیث رقم ۸۲۱.

۳- المعجم الکبیر: ۳/۱۰۵ حدیث رقم ۲۸۰۷.

أن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) حین أخبره جبریل علیه السلام أن أمته ستقتل الحسین بن علی فقال: یا جبریل أفلا أراجع فیه؟ قال: لا لأنه أمر قد کتبه الله(۱).

وفی صحیح ابن حبان بإسناده عن ثابت عن أنس بن مالک قال: استأذن مَلک القطر ربّه أن یزور النبی (صلّی الله علیه وآله) فأذن له فکان فی یوم أم سلمه، فقال النبی (صلّی الله علیه وآله) احفظی علینا الباب لا یدخل علینا أحد، فبین هی علی الباب إذ جاء الحسین بن علی فطفر فاقتحم ففتح الباب فدخل فجعل یتوثب علی ظهر النبی (صلّی الله علیه وآله) وجعل النبی یتلثمه ویقبّله، فقال له الملک: أتحبّه؟ قال: نعم قال أما إنّ أمتک ستقتله، إن شئت أریتک المکان الذی یقتل فیه؟ قال: نعم، فقبض قبضه من المکان الذی یقتل فیه فأراه إیاه فجاءه بسهله أو تراب أحمر، فأخذته أم سلمه فجعلته فی ثوبها. قال ثابت: کنّا نقول: إنّها کربلاء(۲).

وروی الطبرانی بإسناده عن أم سلمه قالت: کان رسول الله (صلّی الله علیه وآله) جالساً ذات یوم فی بیتی فقال: لا یدخل علیَّ أحد فانتظرت فدخل الحسین رضی الله عنه، فسمعت نشیج رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یبکی فاطلعت فإذا حسین فی حجره والنبی (صلّی الله علیه وآله) یمسح جبینه وهو یبکی فقلت: والله ما علمت حین دخل فقال: إنّ جبریل (علیه السلام) کان معنا وهو فی البیت فقال:تحبّه؟ قلت: نعم قال: إن أمتک ستقتل هذا بأرض یقال لها کربلاء فتناول جبریل علیه السلام من تربتها فأراها النبی (صلّی الله علیه وآله) فلمّا اُحیط بحسین حین قتل قال: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: کربلاء قال: صدق الله ورسوله أرض

۱- تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر: ۱۴/۱۹۷.

۲- صحیح ابن حبّان: ۱۵/۱۴۲ حدیث رقم ۶۷۴۲، مسند أبی یعلی: ۶/۱۲۹ حدیث رقم ۳۴۰۲.

کرب وبلاء(۱).

وروی ابن عساکر فی تاریخ دمشق وابن حجر فی الإصابه عن أنس بن الحارث قال: سمعت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یقول: إنّ ابنی هذا یعنی الحسین یقتل بأرض یقال لها کربلاء فمن شهد ذلک منکم فلینصره، قال: فخرج أنس بن الحارث إلی کربلاء فقتل بها مع الحسین(۲).

الهیثمی فی مجمع الزوائد عن نجی الحضرمی أنّه سار مع علی علیه السلام وکان صاحب مطهرته فلمّا حاذی نینوی وهو منطلق إلی صفین فنادی علی: اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات، قلت: وماذا؟ قال: دخلت علی النبی (صلّی الله علیه وآله) ذات یوم وإذا عیناه تذرفان، قلت: یا نبی الله أغضبک أحد؟ ما شأن عینیک تفیضان؟ قال: بل قام من عندی جبریل علیه السلام قبل فحدّثنی أن الحسین یقتل بشط الفرات، قال: فقال: هل لک أن أشمک من تربته؟ قلت: نعم، قال: فمدّ یده فقبض من تراب فأعطانیها فلم أملک عینی أن فاضتا. قال الهیثمی: رواه أحمد وأبو یعلی والبزار والطبرانی ورجاله ثقات ولم ینفرد نجی بهذا(۳).

وروی الطبرانی بإسناده عن عروه بن الزبیر عن عائشه قالت: دخل الحسین ابن علی (علیه السلام) علی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وهو یوحی إلیه فنزا علی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وهو منکب ولعب علی ظهره فقال جبریل لرسول الله (صلّی الله علیه وآله): أتحبّه یا محمّد؟ قال: یا جبریل ومالی لا أحب

۱- المعجم الکبیر: ۳/۱۰۹ حدیث رقم ۲۸۱۹.

۲- تاریخ مدینه دمشق: ۱۴/۱۲۴، الإصابه فی تمییز الصحابه: ۱/۱۲۱.

۳- مجمع الزوائد: ۹/۳۰۰ حدیث رقم ۱۵۱۱۲.

ابنی، قال: فإن أمتک ستقتله من بعدک، فمد جبریل علیه السلام یده فأتاه بتربه بیضاء، فقال فی هذه الأرض یقتل ابنک هذا یا محمّد واسمها الطف، فلمّا ذهب جبریل علیه السلام من عند رسول الله (صلّی الله علیه وآله) خرج رسول الله (صلّی الله علیه وآله) والتربه فی یده یبکی فقال: یا عائشه إن جبریل علیه السلام أخبرنی أن الحسین ابنی یقتل فی أرض الطف، وأن أمتی ستفتن بعدی ثمّ خرج إلی أصحابه فیهم علی وأبو بکر وعمر وحذیفه وعمار وأبو ذر وهو یبکی فقالوا: ما یبکیک یا رسول الله؟ فقال: أخبرنی جبریل ان ابنی الحسین یقتل بعدی بأرض الطف وجاءنی بهذه التربه، وأخبرنی أنّه فیها مضجعه(۱).

وفی الصواعق المحرقه قال: وأخرج ابن سعد عن الشعبی قال: مرّ علی رضی الله عنه بکربلاء عند مسیره إلی صفین وحاذی نینوی قریه علی الفرات،وقف وسأل عن اسم هذه الأرض فقیل کربلاء، فبکی حتی بلّ الأض من دموعه، ثمّ قال: دخلت علی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وهو یبکی فقلت: ما یبکیک؟ قال: کان عندی جبریل آنفاً وأخبرنی أن ولدی الحسین یقتل بشاطئ الفرات بموضع یقال له کربلاء، ثمّ قبض جبریل قبضه من تراب شمّنی إیاه فلم أملک عینی أن فاضتا(۲).

وروی ابن عساکر بإسناده عن أبی سلمه عن عائشه قالت: کانت له (صلّی الله علیه وآله) مشربه فکان النبی (صلّی الله علیه وآله) إذا أراد لقی جبریل لقیه

۱- المعجم الکبیر: ۳/۱۰۷ حدیث رقم ۲۸۱۴.

۲- الصواعق المحرقه: ۲/۵۶۶ وقال الشیخ الألبانی فی الجامع الصغیر وزیادته: حدیث رقم ۲۱۹ أن حسیناً یقتل بشاطئ الفرات، ابن سعد عن علی: صحیح انظر حدیث رقم ۲۱۹ فی صحیح الجامع.

فیها، فلقیه رسول الله (صلّی الله علیه وآله) مرّه فیها وأمر عائشه أن لا یصعد إلیه أحد، فدخل حسین بن علی ولم تعلم حتی غشیها، فقال جبریل من هذا؟ فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): ابنی فأخذه النبی (صلّی الله علیه وآله) فجعله علی فخذه فقال أما إنّه سیقتل، فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله) ومن یقتله؟ قال: أمتک فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله) أمتی تقتله! قال: نعم فإن شئت أخبرتک الأرض التی یقتل بها فأشار له جبریل إلی الطف بالعراق وأخذ تربه حمراء فأراه إیاها فقال: هذه من تربه مصرعه(۱).

الطبرانی بإسناده عن معاذ بن جبل قال: خرج علینا رسول الله (صلّی الله علیه وآله) متغیر اللون فقال: أنا محمّد أوتیت فواتح الکلام وخواتمه فأطیعونی مادمت بین أظهرکم فإذا ذهب بی فعلیکم بکتاب الله عزّ وجل أحلّوا حلاله وحرموا حرامه أتتکم الموته بالروح والراحه کتاب من الله سبق، أتتکم فتن کقطع اللیل المظلم کلّما ذهب رسل جاء رسل، تناسخت النبوه فصارت ملکاً، رحم الله من أخذها بحقها وخرج منها کما دخلها امسک یا معاذ وأحص قال: فلمّا بلغت خمسه قال (صلّی الله علیه وآله): یزید لا یبارک الله فی یزید ثمّ ذرفت عیناه، ثمّ قال: نعی إلیَّ حسین وأتیت بتربته وأخبرت بقاتله والذی نفسی بیده لا یقتل بین ظهرانی قوم لا یمنعوه إلا خالف الله بین صدورهم وقلوبهم وسلّط علیهم شرارهم وألبسهم شیعاً، ثمّ قال: واها لفراخ آل محمّد من خلیفه مستخلف مترف یقتل خلفی وخلف الخلف(۲).

۱- تاریخ مدینه دمشق: ۱۴/۱۹۵.

۲- المعجم الکبیر: ۳/۱۲۰ حدیث ۲۸۶۱.

قاروره أم سلمه (رضوان الله علیها)

الطبرانی بإسناده إلی أبی وائل شقیق ابن سلمه عن أم سلمه قالت: کان الحسن والحسین علیهما السلام یلعبان بین یدی النبی (صلّی الله علیه وآله) فی بیتی فنزل جبریل علیه السلام فقال: یا محمّد إن أمتک تقتل ابنک هذا من بعدک فأومأ بیده إلی الحسین، فبکی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وضمّه إلی صدره، ثمّ قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): ودیعه عندک هذه التربه فشمّها رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وقال: ویح کرب وبلاء قالت: وقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): یا أم سلمه إذا تحولت هذه التربه دماً فاعلمی أن ابنی قتل، قال: فجعلتها أم سلمه فی قاروره ثمّ جعلت تنظر إلیها کلّ یوم وتقول: إن یوماً تحولین دماً لیوم عظیم(۱).

قال فی الصواعق المحرقه: وفی روایه عنها رضوان الله علیها، فأصبته یوم قتل الحسین وقد صار دماً. وفی أخری ثمّ قال یعنی جبریل ألا اُریک تربه مقتله فجاء بحصیات فجعلهن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فی قاروره، قالت أم سلمه: فلمّا کانت لیله قتل الحسین سمعت قائلاً یقول:

أیها القاتلون جهلاً حسیناً

أبشروا بالعذاب والتذلیل

قد لعنتم علی لسان ابن داو

د وموسی وحامل الإنجیل

قال: فبکیت وفتحت القاروره فإذا الحصیات قد جرت دماً(۲).

وفی سنن الترمذی عن رزین قال: حدّثتنی سلمی قالت: دخلت علی أم

۱- المعجم الکبیر: ۳/۱۰۸، تهذیب الکمال: ۶/۴۹، تاریخ مدینه دمشق: ۱۴/۱۹۳.

۲- الصواعق المحرقه لابن حجر: ۲/۵۶۶.

سلمه وهی تبکی فقلت: ما یبکیکِ؟ قالت: رأیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) تعنی فی المنام وعلی رأسه ولحیته التراب، فقلت: مالک یا رسول الله قال: شهدت قتل الحسین آنفاً(۱).

قال المزی فی تهذیب الکمال فی ترجمه رزین المذکور آنفاً: روی له الترمذی حدیثاً واحداً وقد وقع لنا عالیاً من روایته فذکر الخبر(۲).

وقال الیعقوبی: وکان أول صارخه صرخت فی المدینه أم سلمه زوج رسول الله (صلّی الله علیه وآله) کان دفع إلیها قاروره فیها تربه، وقال لها: إنّ جبریل أعلمنی أن أمتی تقتل الحسین، وأعطانی هذه التربه وقال لی: إذا صارت دما عبیطاً فاعلمی أن الحسین قد قتل، وکانت عندها فلما حضر ذلک الوقت جعلت تنظر إلی القاروره فی کل ساعه، فلما رأتها قد صارت دماً صاحت: واحسیناه، وا ابن رسول الله، وتصارخت النساء من کل ناحیه(۳).

وفی تاریخ مدینه دمشق بإسناده عن شهر بن حوشب عن أم سلمه أنها قالت لجاریه: أخرجی فخبرینی قال فرجعت الجاریه فقالت: قتل الحسین فشهقت شهقه غشی علیها ثمّ أفاقت فاسترجعت، ثمّ قالت: قتلوه قتلهم الله قتلوه أذلّهم الله، قتلوه أخزاهم الله، ثمّ أنشأت تحدّث قالت: رأیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) علی السریر أو علی الدکان فقال: أدعو إلیَّ أهلی وأهل بیتی أدعو إلیَّ الحسن والحسین وعلیّاً، فقالت أم سلمه: یا رسول الله أولست من أهل بیتک قال: أنت فی خیر وإلی

۱- سنن الترمذی: ۵/۶۵۷ حدیث رقم ۳۷۷۱ ورواه البخاری فی التاریخ الکبیر: ۳/۳۲۴، الحاکم فی المستدرک: ۴/۲۰ حدیث رقم ۶۷۶۴ وهناک مصادر کثیره.

۲- تهذیب الکمال: ۹/۱۸۶.

۳- تاریخ الیعقوبی: ۲/۱۷۱.

خیر، فقال: اللهمّ هؤلاء أهلی وأهل بیتی أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً(۱).

مقتل الحسین علیه السلام علی لسان أمیر المؤمنین علیه السلام

المزی فی تهذیب الکمال ترجمه الحسین علیه السلام عن ابن سعد بإسناده إلی عبد الله الضبی قال: دخلنا علی ابن هرثمه الضبی حین أقبل من صفین وهو مع علی، وهوجالس علی دکان له وله امرأه یقال لها خرداء هی أشد حباً لعلی وأشد لقوله تصدیقاً، فجاءت شاه فبعرت فقال: لقد ذکرنی بعر هذه الشاه حدیثاً لعلی، قالوا وما علم علی بهذا، قال أقبلنا مرجعنا من صفین فنزلنا کربلاء فنزل فصلّی بنا علی صلاه الفجر بین شجیرات ودوحات حرمل ثمّ أخذ کفّاً من بعر الغزلان فشمّه ثمّ قال: أوه أوه یقتل بهذا الغائط قوم یدخلون الجنه بغیر حساب، قال: فقالت خرداء: وماینکر من هذا هو أعلم بما قال منک نادت بذلک وهی فی جوف البیت، وعن الدارقطنی بإسناده عن قدامه الضبی عن خرداء بنت سمیر عن زوجها هرثمه قال: خرجنا مع علی فی بعض غزوه فسار حتی انتهی إلی کربلاء فنزل إلی شجره یصلی إلیها فأخذ تربه من الأرض فشمّها ثمّ قال: واها لک تربه لیقتلن بک قوم یدخلون الجنه بغیر حساب، قال فقفلنا من غزاتنا وقتل علی علیه السلام ونسیت الحدیث، قال فکنت فی الجیش الذین ساروا إلی الحسین فلمّا انتهیت إلیه نظرت إلی الشجره فذکرت الحدیث. فتقدمت علی فرسٍ لی فقلت: أبشرک ابن بنت رسول الله وحدّثته الحدیث.

۱- تاریخ مدینه دمشق: ۱۴/۱۴۰، المعجم الکبیر: ۳/۱۰۸ حدیث ۸/۱/۲ و۸/۳۳۸ حدیث ۷۸۶ وفضائل الصحابه: ۲/۶۸۵، ۷۸۲.

قال: معنا أو علينا قلت: لا معک ولا علیک ترکت عیالاً وترکت، قال: ألا فول فی الأرض فوالذی نفس حسین بیده لا یشهد قتلنا الیوم رجل إلا دخل جهنم.

قال: فانطلقت هارباً مولیاً فی الأرض حتی خفی علیَّ مقتله(۱).

وأدق وأجمل من هذا ما رواه نصر بن مزاحم المنقری عن هرثمه قال: غزونا مع علی بن أبی طالب غزوه صفین، فلما نزلنا بکربلاء صلّی بنا صلاه، فلمّا سلّم رُفع إلیه من تربتها فشمّها ثمّ قال: واها لک أیتها التربه لیحشرن منک قوم یدخلون الجنه بغیر حساب.

فلمّا رجع هرثمه من غزاته إلی امرأته وهی جرداء بنت سمیر وکانت شیعه لعلی (علیه السلام) فقال لها زوجها هرثمه: ألا أعجبک من صدیقک أبی الحسن؟ لما نزلنا کربلاء رُفع إلیه من تربتها فشمّها وقال: واها لک یا تربه لیحشرن منک قوم یدخلون الجنه بغیر حساب، وما علمه بالغیب؟ فقالت: دعنا منک أیها الرجل فإنّ أمیر المؤمنین لم یقل إلا حقّاً.

فلمّا بعث عبید الله بن زیاد البعث الذی بعثه إلی الحسین بن علی وأصحابه قال: کنت فیهم فی الخیل التی بعثت إلیهم، فلمّا انتهیت إلی القوم وحسین وأصحابه عرفت المنزل الذی نزل بنا علی فیه والبقعه التی رفع إلیه من ترابها والقول الذی قاله، فکرهت مسیری فأقبلت علی فرسی حتی وقفت علی الحسین فسلّمت علیه، وحدّثته بالذی سمعت من أبیه فی هذا المنزل، فقال الحسین: معنا أنت أو علینا؟ فقلت: یابن رسول الله لا معک ولا علیک ترکت أهلی وولدی

۱- تهذیب الکمال: ۶/۴۱۱، تاریخ مدینه دمشق: ۱۴/۲۲۲.

أخاف عليهم من ابن زياد. فقال الحسين: فول هرباً حتى لا ترى لنا مقتلاً، فوالذى نفس محمّد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يغيثنا إلا أدخله الله النار. قال: فأقبلت فى الأرض هارباً حتى خفى علىَّ مقتله(۱).

وروى الطبرانى بإسناده عن هانى بن هانى عن على عليه السلام قال: ليقتلن الحسين قتلاً وأنى لأعرف التربه التى يقتل فيها قريباً من النهرين(۲). قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى ورجاله ثقات.

وعن أبى هرثمه قال: كنت مع على رضى الله عنه بنهر كربلاء فمرّ بشجره تحتها بعر غزلان فأخذ منه قبضه فشمّها ثمّ قال: يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنه بغير حساب. رواه الطبرانى ورجاله ثقات(۳).

وروى الطبرانى عن أبى حبره قال: صحبت علياً عليه السلام حتى أتى الكوفه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: كيف أنتم إذا نزل بذريه نبيّكم بين ظهرانيكم؟ قالوا: إذاً نبلى الله فيهم بلاءً حسناً فقال: والذى نفسى بيده لينزلن بين ظهرانيكم ولتخرجن إليهم فلتقتلنهم ثمّ أقبل يقول:

هم أوردوهم بالغرور وعردوا

أحبوا نجاه لا نجاه ولا عذر(۴)

وقال ابن الأثير فى أسد الغابه ترجمه غرفه الأزدى قال: دخلنى شك من شأن على.

۱- كتاب صفين: ۱۴۱.

۲- مجمع الزوائد: ۹/۳۰۵ حديث رقم ۱۵۱۲۴، المعجم الكبير: ۳/۱۱۰، مصنف ابن أبى شيبه: ۶/۲۰۴.

۳- مجمع الزوائد: ۹/۳۰۶ حديث رقم ۱۵۱۲۶.

۴- المعجم الكبير: ۳/۱۱۰ حديث رقم ۲۸۲۳.

فخرجت معه على شاطئ الفرات فعدل عن الطريق ووقف حوله فقال بيده: هذا موضع رواحلهم ومناخ ركابهم ومهراق دمائهم بأبى من لا ناصر له فى الأرض ولا فى السماء إلا الله، فلمّا قتل الحسين خرجت حتى أتيت المكان الذى قتلوه فيه فإذا هو كما قال ما أخطأ شيئاً، قال: فاستغفرت الله ممّا كان منى من الشك وعلمت أن عليّاً عليه السلام لم يقدم إلا بما عهد إليه فيه(۱).

وقال فى الصواعق المحرقه: روى الملأ أن عليّاً عليه السلام مرّ بقبر الحسين فقال: ههنا مناخ ركابهم، وههنا موضع رحالهم، وههنا مهراق دمائهم فتيه من آل محمّد يقتلون بهذه العرصه تبكى عليهم السماء والأرض(۲).

رؤيا ابن عباس

روى أحمد بن حنبل فى عده مواضع من كتابيه المسند وفضائل الصحابه بأسانيد صحيحه أن ابن عبّاس رأى النبى (صلّى الله عليه وآله) من يوم عاشوراء، عن حماد بن سلمه عن عمار عن ابن عباس قال: رأيت النبى (صلّى الله عليه وآله) فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قاروره فيها دم، فقلت: بأبى وأمى يا رسول الله ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل التقطه منذ اليوم، فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل فى ذلك اليوم(۳).

۱- أسد الغابه: ۱/۸۸۹.

۲- الصواعق المحرقه: ۲/۵۶۶، كتاب صفين: ۱۴۲.

۳- مسند أحمد بن حنبل حديث رقم ۲۱۶۵، ۲۵۵۳، فضائل الصحابه حديث ۱۳۸۰، ۱۳۸۲، ۱۳۸۹، مستدرك الحاكم: ۴/۴۳۹ حديث ۸۲۰۱ قال: هذا حديث صحيح ووافقه الذهبى على شرط مسلم، مجمع الزوائد: ۹/۳۱۰ حديث ۱۵۱۴۱ قال رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح.

رأس الجالوت وكربلاء

الطبرانی بإسناده عن العلاء بن أبی عائشه عن أبیه عن رأس الجالوت قال: کنّا نسمع أنّه یقتل بکربلاء ابن نبی فکنت إذا دخلتها رکّضت فرسی حتی أجوز عنها فلمّا قتل الحسین جعلت أسیر بعد ذلک علی هیأتی(۱).

وفی تاریخ الطبری عن رأس الجالوت عن أبیه قال: ما مررت بکربلاء إلا وأنا أرکض دابتی حتی أخلف المکان، قال: قلت لِمَ؟ قال: کنا نتحدّث أن ولد نبی مقتول فی ذلک المکان، قال: وکنت أخاف أن أکون أنا، فلمّا قتل الحسین قلنا هذا الذی کنا نتحدّث، قال: وکنت بعد ذلک إذا مررت بذلک أسیر ولا أرکض(۲).

کعب الأحبار ومقتل الحسین علیه السلام

المزی فی تهذیب الکمال بإسناده عن عمار الدهنی: مرّ علی علیه السلام علی کعب فقال: یقتل من ولد هذا رجل فی عصابه لا یجف عرق خیولهم حتی یردوا علی محمّد (صلّی الله علیه وآله) فمر حسن علیه السلام فقالوا هذا یا أبا إسحاق؟ قال: لا، فمر حسین علیه السلام فقالوا هذا؟

قال: نعم(۳).

۱- المعجم الکبیر: ۳/۱۱۱ حدیث ۲۸۲۷.

۲- تاریخ الطبری: ۳/۳۰۰.

۳- تهذیب الکمال: ۶/۴۱۰، المعجم الکبیر: ۳/۱۱۷ حدیث ۲۸۵۱، مجمع الزوائد ۹: ۳۱۰ حدیث ۱۵۱۴۰.

علم الحسین علیه السلام بمقتله

فی البدایه والنهایه لابن کثیر: وکتبت إلیه عمره بنت عبد الرحمن تعظم علیه ما یرید أن یصنع وتأمره بالطاعه والجماعه وتخبره أنّه إن لم یفعل إنما یساق إلی مصرعه وتقول أشهد لسمعت عائشه تقول: إنّها سمعت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یقول: یقتل الحسین بأرض بابل، فلمّا قرأ کتابها قال: فلابد لی إذا من مصرعی ومضی(۱).

وفیه: وکتب إلیه عبد الله بن جعفر کتاباً یحذره أهل العراق ویناشده الله أن شخص إلیهم، فکتب إلیه الحسین: إنّی رأیت رؤیا رأیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) أمرنی بأمر وأنا ماض له ولست بمخبر بها أحداً حتی ألاقی عملی(۲).

وفیه عن یزید الرشک قال: حدثنی من شافه الحسین علیه السلام قال: رأیت أخیه مضروبه بفلاه من الأرض فقلت لمن هذه؟ قالوا: هذه للحسین، قال فأتیته فإذا شیخ یقرأ القرآن والدموع تسیل علی خدّیه ولحیته قال: قلت بأبی وأمی یابن بنت رسول الله ما أنزلک هذه البلاد والفلاه التی لیس بها أحد، فقال: هذه کتب أهل الکوفه إلیّ ولا أراهم إلا قاتلی فإذا فعلوا ذلک لم یدعوا لله حرمه إلا انتهکوها فیسلط الله علیهم من یذلهم حتی یکونوا أذل من فرم الأمه(۳).

وفیه عن الضبعی قال: قال الحسین: والله لا یدعونی حتی یستخرجوا هذه العلقه من جوفی فإذا فعلوا ذلک سلّط الله علیهم من یذلهم حتی یکونوا أذل من

۱- البدایه والنهایه: ۸/۱۶۳.

۲- البدایه والنهایه: ۸/۱۶۸.

۳- البدایه والنهایه: ۸/۱۶۸، تاریخ دمشق: ۴/۲۱۶، تاریخ الطبری: ۲/۳۰۰.

فرم الأمه فقتل بنینوی یوم عاشوراء(۱).

وفی الأحادیث والمثانی بإسناده عن علی بن الحسین: حدّثنی الحسین بن علی علیه السلام قبل قتله بیوم قال: إنّ بنی إسرائیل کان لهم ملک فذکر فی قتل یحیی علیه السلام حدیثاً طویلاً(۲).

بکاء السماء والأرض

من یتأمّل الآیات والروایات یجدها تنسب الشعور والإحساس للموجودات التی حولنا من جماد ونبات فضلاً عن الحیوان، ویُستبعد جداً أن یکون ذلک علی نحو المجاز کما قال بعضهم وحمل کلام الله ورسوله علی معنی کلام الشعراء والخطباء من البشر، ولعل فی قوله تعالی رداً علیهم حیث قال: «وَإِن مِن شَیءٍ إِلَّا یُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَکِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِیحَهُمْ»(۳) فیمکننا أن نقول أیضاً فی قوله تعالی: «فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ»(۴) أنا لا نفقه ولا نفهم بکاءها لعجز عقولنا عن إدراک حقیقه ذلک، وکذلک قوله تعالی: «لَوْ أَنزَلْنَا هذَا الْقُرْآنَ عَلَی جَبَل لَرَأَیْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ»(۵) وقوله: «وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا یَهْبِطُ مِنْ خَشْیَهِ اللّهِ»(۶) فهذه الموجودات تبکی وتخشع وتتصدع وتخشی فالأخذ بظاهر

۱- المصدر السابق.

۲- الآحاد والمثانی: ۱/۳۱۰ حدیث ۴۳۰.

۳- الإسراء: ۴۴.

۴- الدخان: ۲۹.

۵- الحشر: ۲۱.

۶- البقره: ۷۴.

الآیات والروایات هو المتعین إلا إذا أدی إلی محذور من عقل أو شرع فنتصرف بهذا الظاهر.

والحدیث المتواتر فی حنین الجذع وبکائه علی رسول الله دلیل علی ما نقول. قال ابن کثیر: وقد ثبت فی الحدیث المتواتر أنّ رسول الله (صلّی الله علیه وآله) لما عمل له المنبر وقد کان یوم الخطبه یقف إلی جانب جذع من جذوع المسجد، فلمّا وضع المنبر أوّل ما وضع وجاء النبی (صلّی الله علیه وآله) لیخطب فجاوز الجذع إلی نحو المنبر فعند ذلک حن الجذع وجعل یئن کما یئن الصبی الذی یسکت لما کان یسمع من الذکر والوحی(۱).

وفی تفسیر البغوی عن جابر بن عبد الله رضی الله عنه: کان النبی (صلّی الله علیه وآله) إذا خطب استند إلی جذع نخله من سواری المسجد فلمّا صنع له المنبر فاستوی علیه اضطربت تلک الساریه وحنت کحنین الناقه حتی سمعها أهل المسجد حتی نزل رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فاعتنقها فسکنت(۲).

وفیه عن جابر بن سمره قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): إنی لأعرف حجراً بمکه کان یسلم علیَّ قبل أن أبعث وإنی لأعرفه الآن. قال البغوی: هذا حدیث صحیح أخرجه مسلم(۳).

وروی أحمد بن حنبل والترمذی وابن ماجه وابن حبان وغیرهم بأسانید

۱- تفسیر ابن کثیر، سوره الحشر: ۲۱، مسند أحمد بن حنبل: ۳/۳۰۰ حدیث رقم ۱۴۲۴۴، صحیح البخاری حدیث ۳۳۹۲.

۲- تفسیر البغوی: البقره: ۷۴، سنن النسائی حدیث رقم ۱۳۹۶، سنن الترمذی حدیث ۳۶۲۷.

۳- المصدر السابق.

صحیحه عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): یأتی هذا الحجر یوم القیامه له عینان یبصر بهما ولسان ینطق به یشهد لمن استلمه بحق(۱). أقول: المقصود بهذا الحجر هو الحجر الأسود أو الأسعد من بیت الله الکعبه المشرّفه وفی الروایه التی قبلها حجر یعرفه النبی (صلّی الله علیه وآله) غیر الحجر الأسود.

فالشواهد کثیره علی أن للموجودات نوعاً من الإدراک والإحساس أو سمها قوانین أو نظماً أو علوماً أودعها الله سبحانه وتعالی فیها، ولعله إلی ذلک یشیر قوله تعالی: «قَالَ فَمَن رَبُّکُمَا یَا مُوسَی* قَالَ رَبُّنَا الَّذِی أَعْطَی کُلَّ شَیء خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَی»(۲).

وبما أن هذا الکون الذی نحن فیه والذی یحیط بنا خلقه الله سبحانه وتعالی لأجل الإنسان وکما فی قوله تعالی: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَکُم مَّا فِی الأَرْضِ»(۳) وقوله: «وَسَخَّرَ لَکُم مَا فِی السَّماوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ جَمِیعاً مِنْهُ»(۴) وقوله: «هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَکُم مَا فِی الأَرْضِ جَمِیعاً»(۵) وفی الحدیث القدسی: یابن آدم خلقتک لنفسی وخلقت کلّ شیء لک(۶) فمن کان مصلحاً وحریصاً علی هذا الکون ملتزماً بما أمره الله به متمسکاً بطاعته مصدقا لقوله تعالی: «یَا أَیُّهَا النَّاسُ

۱- مسند أحمد بن حنبل حدیث رقم ۲۲۱۵، ۲۳۹۸، ۲۶۴۳، ۲۷۹۷، ۳۵۱۱، صحیح الترغیب والترهیب للألبانی حدیث رقم ۱۱۴۴، صحیح ابن حبان حدیث ۳۷۱۱، ۳۷۱۲، سنن الترمذی حدیث ۹۶۱.

۲- طه: ۴۹ ۵۰.

۳- الحج: ۶۵.

۴- الجاثیه: ۱۳.

۵- البقره: ۲۹.

۶- فیض القدیر: ۲/۳۰۵ حدیث رقم ۱۹۱۸.

اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِی خَلَقَكُمْ وَالَّذِینَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»(۱) فإذا فقد الكون عبداً صالحاً مفیداً نافعاً كهذا حقّ له أن یحن وبیكی علیه لأنّه فقد ابناً باراً وبهذا جاءت الآثار والأخبار، ففی تفسیر الطبری عن سعید بن جبیر قال: أتی ابن عباس رجل فقال: یا ابن عبّاس أرأیت قول الله تبارك وتعالی: «فَمَا بَكَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِینَ»(۲) فهل تبكی السماء والأرض علی أحد؟ قال: نعم إنّه لیس أحد من الخلائق إلا له باب فی السماء منه ینزل رزقه وفیه یصعد عمله فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذی كان یصعد فیه عمله وینزل منه رزقه بكی علیه، وإذا فقد مصلاه من الأرض التی كان یصلی فیها ویذكر الله فیها بكت علیه، وأن قوم فرعون لم یكن لهم فی الأرض آثار صالحه ولم یكن یصعد إلی السماء منهم خیر فلم تبك علیهم السماء والأرض.

وفیه بعده طریق عن مجاهد وغیره: إنّ المؤمن إذا مات بكت علیه الأرض أربعین صباحاً، وفیه عن شریح بن عبید الحضرمی قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله) إن الإسلام بدأ غریباً وسیعود غریباً ألا لا غربه علی مؤمن، ما مات مؤمن فی غربه غابت عنه فیها بواكیه إلا بكت علیه السماء والأرض، ثمّ قرأ رسول الله (صلّی الله علیه وآله) «فَمَا بَكَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ»(۳) قال: إنهما لا یبكیان علی كافر(۴).

وفی تفسیر ابن كثیر عن مجاهد: ما مات مؤمن إلا بكت علیه السماء

۱- البقره: ۲۱.

۲- الدخان: ۲۹.

۳- الدخان: ۲۹.

۴- تفسیر الطبری، سوره الدخان: ۲۹.

والأرض أربعين صباحاً، قال: فقلت له: أتبكى الأرض؟ فقال: أتعجب وما للأرض لا تبكى على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود، وما للسماء لا تبكى على عبد كان لتكبيره وتسبيحه فيها دوى كدوى النحل(۱).

وفى تفسير القرطبى عن عطاء الخراسانى قال: ما من عبد يسجد لله سجده فى بقعه من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامه وبكت عليه يوم يموت(۲).

وقال فى الدر المنثور: وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال: إن العالم إذا مات بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحاً، وأخرج عن وهب قال: إنّ الأرض لتحزن على العبد الصالح أربعين صباحاً(۳).

فإذا كانت الأرض والسماء تحزن على المؤمن من عامه الناس فكيف هى الحال إذا كان المفقود أو المقتول يمثّل النبوه والإمامه ونهج الرسالات السماويه المقدّسه وأنّه حجه الله وخليفته، فكيف تستغرب يابن كثير ويا ابن تيميه بكاء السماء والأرض دماً على ريحانه رسول الله وسبطه وهل إنّ ناقه صالح وفصيلها أفضل من سيّد شباب أهل الجنّه كما قال الله فى كتابه: «فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَهَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا* فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا»(۴).

كلا إنّ ناقه صالح وفصيلها لا تعدل قطره دم واحده من دم أنصار أبى عبد الله الحسين عليه السلام، وكما نادى المنادى ليلاً بعد مقتل الحسين يسمع

۱- تفسير ابن كثير، الدخان: ۲۹.

۲- تفسير القرطبى، الدخان: ۲۹.

۳- الدر المنثور، الدخان: ۲۹.

۴- الشمس: ۱۳ - ۱۴.

صوته ولم يرَ شخصه:

عقرت ثمودٌ ناقةً فاستؤصلوا

وجرت سوانحهم بغير الأسعدِ

فبنو رسول الله أعظم حرمه

وأجل من أم الفصيل المقصد

عجباً لهم لما أتوا لم يمسخوا

والله يملى للطغاه الجُحّدِ(۱)

هذا وان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالرحمن والرحيم والرؤوف والودود والغفور إلى آخرها، وكذلك وصف نفسه بأنّه شديد العقاب وأنّه ينتقم ويغضب، وبما أن الله سبحانه وتعالى منزّه عن الجسم وما يعتريه ويخالجه، وكما قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا من دل على ذاته بذاته وتنزّه عن مجانسه مخلوقاته، فرضاه وسخطه شيء آخر لا كما هو عند مخلوقاته الفقيره الضعيفه.

ومن خلال آثاره سبحانه وتعالى فى كتابه التكوينى نقرأ رحمته وغضبه ورضاه وسخطه، كتاب للبشريه جمعاء على اختلاف ألسنتهم وبلداتهم، فرحمه الله وتدبيره وألطافه ونعمه الظاهره والباطنه، الماديه والمعنويه التى لا تحصى، تتجلى فى أرضه وسمائه وما فيهما وما بينهما، فإمساك السماء أن تقع على الأض وإرسال الرسل وإنزال الكتب المقدسه عليهم وأنّه سبحانه وتعالى سخر الشمس والقمر والرياح وأنزل المطر، وإنبات الزرع والشجر وكثره الخيرات والبركات والألفه والمحبه والبر والتعاون بين أفراد البشر إلى ما لا يحصى كل ذلك من آثار رحمه الله، هذا فى الدنيا وفى الآخره رضوانه وجنته ونعيمها الدائم.

وغضبه سبحانه وتعالى يتجلى لعباده أيضاً فى أرضه وسمائه وفى مخلوقاته كما أغرق قوم نوح وفرعون وجنوده وأهلك عاداً وثمود والتيه الذى أصاب بنى

۱- تهذيب الكمال فى ترجمه الإمام الحسين عليه السلام: ۶/۴۴۲، تاريخ دمشق: ۱۴/۲۴۲.

إسرائيل وهناك من أرسل عليهم الضفادع والقمل والجراد والرياح العاتيه والسيل والخسف وقد يكون غضبه بأن يسلّط الأشرار على رقاب الناس والجدب والقحط والقتل والجرائم والخوف والكوارث الطبيعيه والأمراض والوباء، وقد يكون بالإملاء والاستدراج والغنى والبطر والجهل والأميه إلى آخرها.

فمن خلال الكون كتاب الله التكوينى نقرأ سخطه وغضبه فى أرضه وسمائه، وبعد هذه الاشاره والتمهيد لما نروم ونريد أن نقول: هل هناك رزيه أعظم من رزيه أبى عبد الله الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، وهل انتهكت حرمه أعظم من انتهاك حرمه رسول الله بقتل ذريّته وسبيهم من بلد إلى بلد، أفلا يغضب الله لنبيه وحبيبه وخاتم رسله كما انتقم لناقه صالح وفصيلها، ألا يغضب لريحانه رسول الله وثمره فؤاده كما غضب ليحيى بن زكريا، أجل إن الله غضب وأى غضب وسخط أعظم من خلافه بنى أميه وبنى العباس، قتل وتعذيب وسجون وتخلف وجهل وأى سخط أكبر من تشرذم هذه الأمه إلى مذاهب وفرق وملل وابتعادها عن الثقلين كتاب الله والعتره الطاهره، هذه الأمه التى أراد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لها أن تسود الدنيا علماً ومعرفه وأدباً وخلقاً ورفعه فإذا بها تتهاوى إلى الحضيض حكامها عبيد وشعوبها مغلوب على أمرها، لكنها لا تحس ولا تشعر بألم المأساه التى هى فيها لأنها تكيّفت أو قل تخدّرت وتحسب أنها أحسنت صنعاً.

أجل غضب الله سبحانه وتعالى فى حينها يوم قتل الحسين عليه السلام وبعد مقتله وكتب سخطه على صفحات هذا الكون فى أرضه وسمائه وما بينهما مما يُرى وممّا لا يرى، وهذا ما تحدّثت عنه الأخبار ففى مجمع الزوائد عن الزهرى

قال: قال لی عبدالملک: أی واحد أنت إن أعلمتنی أی علامه کانت یوم قتل الحسین بن علی فقال: قلت لم ترفع حصاه ببیت المقدس إلا وجد تحتها دم عبیط، فقال لی عبدالملک: إنی وإیاک فی هذا الحدیث لقرینان. قال الهیثمی: رواه الطبرانی ورجاله ثقات(۱).

وفیه عن الزهری قال: ما رفع بالشام حجر یوم قتل الحسین بن علی إلا عن دم. قال رواه الطبرانی ورجاله رجال الصحیح(۲).

وفیه عن أم حکیم قالت: قتل الحسین وأنا یومئذ جویریه فمکثت السماء أیّاماً مثل العلقه قال الهیثمی: رواه الطبرانی الی أم حکیم رجال الصحیح(۳).

وفیه عن أبی قبیل قال: لما قتل الحسین بن علی انکسفت الشمس کسفه حتی بدت الکواکب نصف النهار حتی ظننا أنها هی. قال رواه الطبرانی وإسناده حسن(۴).

وفی کتاب الثقات لابن حبان عن سلیمان القاص أبو إبراهیم قال: مطرنا یوم قتل الحسین دماً(۵).

وفیه عن نضره الأزدیه قالت: لما قتل الحسین بن علی مطرت السماء دماً فأصبح جرارنا وکل شیء لنا ملآن دماً(۶).

۱- مجمع الزوائد: ۹/۳۱۶ حدیث ۱۵۱۵۹.

۲- المصدر السابق، الحدیث ۱۵۱۶۰.

۳- المصدر السابق، الحدیث ۱۵۱۶۱.

۴- المصدر السابق، الحدیث ۱۵۱۶۲.

۵- الثقات لابن حبّان: ۴/۳۲۹، البخاری فی التاریخ الکبیر: ۴/۱۲۹.

۶- الثقات لابن حبّان: ۵/۴۸۷، البخاری فی التاریخ الکبیر: ۴/۱۲۹.

فی تهذیب الکمال عن خلف بن خلیفه عن أبیه قال: لما قتل الحسین اسودّت السماء وظهرت الکواکب نهاراً حتی رأیت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الأحمر(۱).

وفیه عن علی بن مسهر عن جدته: لما قتل الحسین کنت جاریه شابه فمکثت السماء بضعه أیام بلیالیهن کأنها علقه(۲).

وفیه عن علی بن مدرک عن جدّه الأسود بن قیس: أحمرت آفاق السماء بعد قتل الحسین بستّه أشهر نری ذلک فی آفاق السماء کأنّها الدم، قال فحدثت بذلک شریکاً فقال لی: ما أنت من الأسود قلت جدّی أبو أمی، قال: أما والله إن کان لصدوق الحدیث وعظیم الأمانه مکرماً للضیف(۳).

وفیه عن عیسی بن الحارث الکندی قال: لما قتل الحسین مکثنا سبعه أیّام إذا صلینا فنظرنا إلی الشمس علی أطراف الحیطان کأنها الملاحف المعصفره ونظرنا إلی الکواکب یضرب بعضها بعضاً(۴).

وفیه عن جعفر بن سلیمان قال: حدثتنی خالتی أم سالم قالت: لما قتل الحسین بن علی مطرنا مطراً کالدم علی البیوت والجدر، قال: وبلغنی أنّه کان بخراسان والشام والکوفه(۵).

۱- تهذیب الکمال: ۶/۴۳۲.

۲- تهذیب الکمال: ۶/۴۳۳.

۳- تهذیب الکمال: ۶/۴۳۴.

۴- المصدر السابق.

۵- المصدر السابق.

وفیه عن زید بن عمرو الکندی قال: حدثتنی أم حیان قالت: یوم قتل الحسین أظلمت علینا ثلاثاً ولم یمس أحد من زعفرانهم شیئاً فجعله علی وجهه إلا احترق، ولم یقلب حجراً ببیت المقدس إلا أصیب تحته دم عبیط(۱).

وفی تاریخ دمشق عن محمّد بن عمر بن علی عن أبیه قال: أرسل عبدالملک إلی ابن رأس الجالوت فقال: هل کان فی مقتل الحسین علامه؟ قال ابن رأس الجالوت: ما کشف حجراً إلا وجد تحته من عبیط(۲).

وفیه عن ابن سیرین قال: لم تبک السماء علی أحد بعد یحی بن زکریا إلا علی الحسین بن علی(۳).

وفیه عن خلاد صاحب السمسم قال: حدّثتنی أمی قالت: کنا زماناً بعد مقتل الحسین وإن الشمس تطلع محمَرّه علی الحیطان والجدر بالغداه والعشی، قالت وکانوا لا یرفعون حجراً إلا وجد تحته دم(۴).

وفیه عن عامر بن سعد البجلی قال: لما قتل الحسین بن علی رأیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فی المنام فقال: إن رأیت البراء بن عازب فأقرئه منی السلام وأخبره أن قتله الحسین بن علی فی النار وإن کاد الله إن یسحت أهل الأرض منه بعذاب ألیم. قال: فأتیت البراء فأخبرته فقال صدق رسول الله (صلّی الله علیه وآله) قال رسول الله: من رآنی فی المنام فقد رآنی حقاً فإن الشیطان لا یتصور بی(۵).

۱- المصدر السابق.

۲- تاریخ مدینه دمشق: ۱۴/۲۲۵.

۳- تاریخ مدینه دمشق: ۵/۲۳۰.

۴- تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر: ۱۴/۱/۲۵.

۵- المصدر السابق.

وفی تفسیر الطبری عن السدی قال: لما قتل الحسین بن علی رضوان الله علیهما بکت السماء علیه وبکاؤها حمرتها(۱).

وفی تفسیر القرطبی عن یزید بن أبی زیاد قال: لما قتل الحسین بن علی بن أبی طالب رضی الله عنهما أحمر له آفاق السماء أربعه أشهر قال یزید: واحمرارها بکاؤها(۲).

وفی الذریه الطاهره للدولابی بإسناده عن إبراهیم النخعی قال: لما قتل الحسین احمرت السماء من أقطارها، ثمّ لم تزل حتی تفطرت وقطرت دماً(۳).

وفی ربیع الأبرار للزمخشری عن هند بنت الجون: نزل رسول الله (صلّی الله علیه وآله) خیمه خالتی أم معبد فقام من رقدته ودعا بماء فغسل یدیه ثمّ تمضمض ومج فی عوسجه إلی جانب الخیمه، فأصبحنا وهی کأعظم دوحه، وجاءت بثمر کأعظم ما یکون فی لون الورس ورائحه العنبر وطعم الشهد ما أکل منها جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روی ولا سقیم إلا برئ ولا أکل من ورقها بعیر ولا شاه إلا در لبنها، وکنا نسمیها المبارکه، وینتابنا من البوادی من یستشفی بها ویزوّد منها، حتی أصبحنا ذات یوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففزعنا فما راعنا إلا نعی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) ثمّ إنها بعد ثلاثین سنه أصبحت ذات شوک من أسفلها إلی أعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها، فما شعرنا إلا بمقتل أمیر المؤمنین علی علیه السلام فما أثمرت بعد ذلک فکنا ننتفع بورقها، ثمّ

۱- تفسیر القرطبی، الدخان: ۲۹.

۲- تفسیر القرطبی، الدخان: ۲۹.

۳- الذریه الطاهره: ۱۳۵ حدیث رقم ۱۷۰.

أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط، وقد ذبل ورقها، فبينا نحن فزعين إذ أتانا خبر مقتل الحسين رضى الله عنه، ويبست الشجره على أثر ذلك وذهبت(۱).

هذه الأخبار التى نقلناها من مصادر القوم وكتبهم يقول عنها ابن كثير: الظاهر أنّه من سخف الشيعه وكذبهم!! صلف ما بعده صلف ووقاحه ما بعدها وقاحه، كيف تكون يا ابن كثير كتبكم ومصادركم من سخف الشيعه وكذبهم، لكنها شنشه لا تنفك عنه ولا تبارحه، فإنه يتهستر ويفقد رشده وصوابه عندما يمر بفضيله أو منقبه لواحد من أهل البيت عليهم السلام وكذلك إذا مرَّ بمثلبه أو رذيله لأحد أسياده يحاول أن يجعلها منقبه، ولنذكر مثالاً واحداً حتى نتعرف على أفكار الرجل وشخصيته.

قال فى البدايه والنهايه عندما نقل دعاء النبى (صلّى الله عليه وآله) على معاويه (لا أشبع الله بطنه) قال: وقد انتفع معاويه بهذه الدعوه فى دنياه وأخراه، أما فى دنياه فإنّه لما صار على الشام أميراً كان يأكل فى اليوم سبع مرات يجاء بقصعه فيها لحم كثير وبصل فيأكل منها، ويأكل فى اليوم سبع أكلات بلحم، ومن الحلوى والفاكهه شيئاً كثيراً ويقول: والله ما أشبع وإنما أعيا. وهذه نعمه ومعده يرغب فيها كل الملوك!! وأما فى الآخره فقد أتبع مسلم هذا الحديث بالحديث الذى رواه البخارى وغيرهما من غير وجه عن جماعه من الصحابه أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: اللّهمّ إنما أنا بشر فأيما عبد سببته أو جلدته أو دعوت

۱- ربيع الأبرار للزمخشرى: ۱/۲۳۴ وهناك شجره فى قزوين تبكى دماً فى يوم عاشوراء من المحرم فى كل سنه وإلى يومنا هذا، وقد ذكرها السيّد المرعشى (قدّس سرّه) فى تعليقته على العروه الوثقى فى باب الطهاره، وقد وثقت بأفلام وصورت تباع فى المكتبات الصوتيه.

علیه ولیس لـذلک أهلاً فاجعل ذلک کفاره وقربه تقربه بها عنـدک یوم القیامه فرکب مسـلم من الحـدیث الأوّل وهـذا الحدیث فضیله لمعاویه ولم یورد له غیر ذلک(۱).

أقول: هـذه مهزله أو فائـده من فوائـد قولهم بعـدم العصـمه المطلقه لرسول الله (صـلّی الله علیه وآله) فالنبی (صـلّی الله علیه وآله) ینسـی ویغفـل ویُخطئ ویسب ویلعن ویغضب وکما قال الراوی الـذی وضع الحـدیث علی لسان رسول الله (صـلّی الله علیه وآله) إنّمـا أنـا بشـر... أفلیس النبی (صـلّی الله علیه وآله) إنساناً کاملاً وحجه الله علی أرضه وخلیفته وان الله أدبه فأحسن تأدیبه وخاطبه سبحـانه وتعالی: «وَإِنَّکَ لَعَلَی خُلُق عَظِیم»(۲) وجعله قـدوه وأسوه للبشـر وأمرهم بالاقتداء به حیث قال: «لَقَدْ کَانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَـنَهٌ»؟(۳) لکن الظـاهر أن غـایه ابن کـثیر وأمثـاله ممّن تقـدم علیه أو تـأخر عنه الـدفاع عن معـاویه وأشـباهه حتی لو استوجب ذلک الرد علی الله والانتقاص من المقام الشامخ لسید الأنبیاء والمرسلین، فصحبه الرسول تقتضی العصمه ولکن شخص الرسول (صلّی الله علیه وآله) بشر یخطئ فیسب ویلعن ویغضب ویجلد فیرتکب خلاف الواقع!! غفرانک اللّهمّ وسبحانک.

وعلی هذا أیّها القارئ الکریم فقس عقل ابن کثیر وفهمه وعناده وجهله فإنّه أتعب نفسه بحمل الأسـفار الکثیره ولم یحسن درایه واحد من ألف، والهوی

۱- البدایه والنهایه: ۸/۸۳ وتجد هذا الترکیب کما سماه ابن کثیر «بجهل المرکب» فی صحیح مسلم باب ۲۵، کتاب البر والصله.

۲- القلم: ۴.

۳- الأحزاب: ۲۱.

والتعصب الأعمى لبنى أميه ومن مهّد لهم دينه وسمته ولو على كتمان الحق والحقيقه، فأى منقبه للعلف وما يؤول إليه وكما قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كانت همّته بطنه فقيمته ما يخرج منها، ودعاء النبى (صلّى الله عليه وآله) على معاويه (لا أشبع الله بطنه) كان فى حاله غضب حيث لم يستجب وقد دعاه النبى ثلاثاً وكان يتعذر بالأكل، والإمام النسائى قتله النواصب عندما ذكر لهم هذا الحديث.

وقال ابن كثير: وقد وقع ما هو أعظم من قتل الحسين عليه السلام فإنّه قتل أبوه على بن أبى طالب وهو أفضل منه بالإجماع ولم يقع شىء مما ذكروه، وهذا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهو سيد البشر فى الدنيا والآخره يوم مات لم يكن شىء مما ذكروه(۱).

أقول: نحن لا نقول إنّ الحسين عليه السلام أفضل من النبى (صلّى الله عليه وآله) وعلى عليه السلام فبكت عليه السماء والأرض بل لأنه ينتمى لرسول الله ولعلى وفاطمه، وللفاجعه والمأساه الكبيره، ولما ارتكب من هتك المحارم والقيم والمبادئ، قتلوه للأضغان البدريه والحنينيه بغضاً لجده وأبيه، فالحسين نال الفضل والسؤدد والمجد بجده وأبيه وأمه وأخيه، ولأنه امتداد لرسول الله ووارث علمه والقائم مقامه، ولأن أعداء النبى وأهل بيته كانت صدورهم حبلى بالحقد والأضغان والحسد والشنآن فصبت جام غضبها على سبط رسول الله وريحانته وثمره فؤاده، فكانت الجريمه كبيره والرزيه عظيمه قتل وسلب وعطش وإحراق خيام وسبى وفيهم المرأه والطفل الصغير والشيخ الكبير، كل ذلك فى محبه رسول

۱- تفسير ابن كثير، الدخان: ۲۹.

الله (صلّی الله علیه وآله) وعلی نهجه وامتثالاً لأوامره، فالحسین تجسید وتمثیل لرسول الله (صلّی الله علیه وآله) وکما قال النبی: حسین منی وأنا من حسین.

وفاتنا التعلیق علی قصه الشجره التی نقلناها آنفاً عن الزمخشری وان دماً عبیطاً نبع من سوقها حین قتل الحسین، وعلّق الزمخشری بقوله: والعجب کیف لم یشهر أمر هذه الشجره؟!

أقول: إذا عرف السبب بطل العجب، والأسباب معروفه معلومه لا یجهلها العوام فضلاً عمّن کان علماً من الأعلام کالزمخشری، فقد أخذ الظالمون علی أنفسهم محو کل فضیله ومنقبه وطمسها ودفنها بمجرد أن تشیر من قریب أو بعید إلی فضائل أهل البیت، وهؤلاء هم الذین أمروا وأشرفوا علی کتابه السیره والتاریخ.

یقول أبو الفرج الأموی: قال المدائنی فی خبره: واخبرنی ابن شهاب بن عبد الله قال: قال لی خالد بن عبد الله القسری: اکتب لی النسب فبدأت بنسب مضر فمکثت فیه أیاماً ثمّ أتیته فقال: ما صنعت؟ فقلت: بدأت بنسب مضر وما أتممته. فقال: اقطعه قطعه الله مع أصولهم واکتب لی السیره، فقلت له: فإنّه یمر بی الشیء من سیر علی بن أبی طالب فأذکره، فقال: لا- إلا- أن تراه فی قعر الجحیم(۱).

وقال ابن أبی الحدید: وروی أبو الحسن علی بن محمّد بن أبی سیف المدائنی فی کتاب (الأحداث) قال: کتب معاویه نسخه واحده إلی عماله بعد عام الجماعه أن برئت الذمه ممن روی شیئاً من فضل أبی تراب وأهل بیته فقامت الخطباء فی کل کوره وعلی کل منبر یلعنون علیاً ویبرءون منه ویقعون فیه وفی

۱- الأغانی: ۲۲/۲۱.

أهل بيته وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفه لكثره من بها من شيعه على عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سميه وضم إليه البصره فكان يتتبع الشيعه وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام على عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدى والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم وكتب معاويه إلى عماله فى جميع الآفاق ألا يجيزوا لأحد من شيعه على وأهل بيته شهاده وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعه عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وتربوهم وأكرموهم واكتبوا لى بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته، ففعلوا ذلك حتى أكثروا فى فضال عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاويه من الصلات والكساء والحباء والقطائع ويفيضه فى العرب منهم والموالى فكثر ذلك فى كل مصر وتنافسوا فى المنازل والدنيا فليس يجىء أحد مردود من الناس عاملاً من عمال معاويه فيروى فى عثمان فضيله أو منقبه إلا كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حيناً. ثمّ كتب إلى عماله أن الحديث فى عثمان قد كثر وفشا فى كل مصر وفى كل وجه وناحيه فإذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الناس إلى الروايه فى فضائل الصحابه والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين فى أبى تراب إلا وتأتونى بمناقض له فى الصحابه فإن هذا أحب إلىّ وأقر لعينى وأدحض لحجه أبى تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله، فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيره فى مناقب الصحابه مفتعله لا حقيقه لها وجد الناس فى روايه ما يجرى هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقى إلى معلمى الكتاتيب فعلموا صبيانهم

وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن حتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله. ثمّ كتب إلى عماله نسخه واحده إلى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينه أنّه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان واسقطوا عطاءه ورزقه وشفع ذلك بنسخه أخرى من اتهمتموه بموالاه هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولاسيما بالكوفه حتى إن الرجل من شيعه على عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظه ليكتمن عليه فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاه والولاه وكان أعظم الناس فى ذلك بليه القراء المراءون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدى الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق ولو علموا أنّها باطله لما رووها ولا تدينوا بها(۱).

أقول: صدق فى ما قال والشواهد كثيره جداً على قلب الحقائق وتزويرها من قبل كتب السيره والتاريخ بل فى مجالات شتى كالفقه والعقائد، فكم من ولى من أولياء الله صيّره أصحاب الضمائر الميته والأقلام الرخيصه كافراً أو مرتداً أو خارجاً عن ربقه الإسلام، وكم من فاسق زناء أو طليق مراء جعلوه فى سلك الأتقياء.

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ۱۱/۴۵.

فأبو طالب سلام الله عليه الذى يعد ركناً من أركان الإسلام ودعامه من دعائمه وهو فى مصاف الأنبياء والأولياء الذى وقف إلى جانب النبى (صلّى الله عليه وآله) بكل وجوده وكيانه، ونظره واحده إلى كلماته وشعره ومواقفه تكشف لك عن صدق إيمانه وتوحيده وإخلاصه لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) ولكن القوم لم يكلفوا أنفسهم إلا النظر إلى تراث بنى أميه الذى يشكك فى إيمان أبى طالب عليه السلام بل يقول أنّه مات كافراً، كل ذلك لأنّه عمّ رسول الله وأبو علىّ عليه السلام.

أما أبو سفيان الذى حمل رايه الشرك والكفر وقاد حروب قريش إلى أن أخزاه الله فوقع أسيراً ثمّ طليقاً من الطلقاء فهو مسلم لأنه جد يزيد وأبو معاويه وكبير بنى أميه.

وقوم مالك بن نويره الذين تريثوا فى إعطاء الزكاه للخليفه لأنهم يرون أن خليفته الحق من قال فيه رسول الله يوم غدير خم (من كنت مولاه فهذا على مولاه) قاتلهم خالد بن الوليد بأمر الخليفه على أنهم من أهل الرده فقتل مالكاً وعرس بامرأته أو قل اعتدى عليها واغتصبها فلم يُقَمْ عليه حد الزنا لأنه كما يقولون مجتهد متأول وقلده التاريخ وساماً باسم (سيف الله المسلول).

وقصه الإفك جعلت من الظالم الكاذب المفترى مظلوماً مفترى عليه بريئاً.

وقولهم الجيش الذى يغزو القسطنطينيه مغفور لهم، لأن معاويه وابنه يزيد فى الجيش فبحثوا عن كفاره لذنوبهم ولما اقترفوه بحق على والحسن والحسين وأهل بيته عليهم السلام، وأنّى لهم المحاوله الخائبه أن تقف أمام قوله (صلّى الله عليه وآله) لأهل بيته: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم، وآيه التطهير وآيه الموده وغيرها.

دم الحسين عليه السلام

روى الحاكم بعده طرق عن ابن عباس قال: أوحى الله تعالى إلى محمّد (صلّى الله عليه وآله) أنى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وأنى قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفا. هذا لفظ الشافعى، وفى حديث القاضى أبى بكر بن كامل: أنى قتلت على دم يحيى بن زكريا وأنى قاتل على دم ابن ابنتك. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى فى التلخيص على شرط مسلم(۱).

وفى تاريخ مدينه دمشق بإسناده عن مسلم بن رباح مولى على بن أبى طالب عليه السلام قال: كنت مع الحسين بن على يوم قتل فرمى فى وجهه بنشابه فقال لى: يا مسلم ادن يديك من الدم فأدنيتهما فلما امتلأتا قال: اسكبه فى يدى فسكبته فى يده فنفخ بهما إلى السماء وقال: اللّهمّ اطلب بدم ابن بنت نبيك، قال مسلم: فما وقع منه إلى الأرض قطره(۲).

وروى ابن المغازلى الشافعى بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): تحشر ابنتى فاطمه ومعها ثياب مصبوغه بدم، فتعلق بقائمه من قوائم العرش وتقول: يا عدل يا جبار احكم بينى وبين قاتل ولدى، قال (صلّى الله عليه وآله): فيحكم لابنتى ورب الكعبه(۳).

وذكر ابن كثير فى البدايه والنهايه فى ترجمه يوسف ابن الأمير حسام

۱- المستدرك: ۳/۱۹۵ حديث رقم ۴۸۲۲.

۲- تاريخ مدينه دمشق: ۱۴/۱۲۳.

۳- مناقب الإمام على بن أبى طالب عليه السلام: ۱۰۵.

الـدین قال: سـئل فی یوم عاشورا زمن الملک الناصـر صاحب حلب أن یذکر للناس شـیئاً من مقتل الحسـین علیه السـلام فصـعد المنبر وجلس طویلًا لا یتکلم ثمّ وضع المندیل علی وجهه وبکی شدیداً ثمّ انشأ یقول وهو یبکی:

ویل لمن شفعاؤه خصماؤه

والصور فی نشر الخلائق ینفخ

لابد أن ترد القیامه فاطم

وقمیصها بدم الحسین ملطخ(۱)

عقوبه من شرک فی دمه علیه السلام فی الدنیا والآخره

فی تهـذیب الکمـال عن عطـاء بن مسـلم قال: قال السـدی: أتیت کربلاء أبیع البز بها فعمل لنا شـیخ من طی طعاماً فتعشـینا عنـده فذکرنا قتل الحسـین علیه السلام فقلنا ما شرک فی قتله أحد إلا مات بأسوأ میته، فقال: ما أکذبکم یا أهل العراق فأنا ممّن شرک فی ذلـک، فلم یبرح حتی دنـا من المصـباح وهو یتقـد فنفـط فـذهب یخرج الفتیله بإصـبعه فأخـذ النـار فیها فـذهب یطفئها بریقه فأخذت النار فی لحیته فعدا فألقی نفسه فی الماء فرأیته کأنه حممه(۲).

وفیه بطریق آخر عن مولی لبنی سـلامه قـال: کنّـا فی ضـیعتنا بـالنهرین ونحن نتحـدث باللیـل فقلنـا: مـا أحـد ممن أعان علی قتل الحسـین علیه السـلام خرج من الـدنیا حتی تصـیبه بلیه، ومعنـا رجـل من طی فقـال الطـائی: فأنا ممّن أعان علی قتل الحسـین علیه السلام فما أصابنی إلا خیر، قال وعشی السراج فقام الطائی یصلحه فعلقت النار فی سباحته فمر یعدو نحو الفرات فرمی نفسه

۱- البدایه والنهایه: ۱۳/۱۹۵.

۲- تهذیب الکمال: ۶/۴۳۷.

فی الماء فاتبعناه فجعل إذا أنغمس فی الماء رفرفت النار علی الماء فإذا ظهر أخذته حتی قتلته(۱).

وفیه عن عطاء بن السائب عن وائل بن علقمه أنّه شهد ما هناک قال: قام رجل فقال: أفیکم الحسین؟ قالوا: نعم، قال: أبشر بالنار، قال: أبشر برب رحیم وشفیع مطاع من أنت؟ قال: أنا حوزه قال: اللّهمّ حزه إلی النار فنفرت به الدابه فتعلقت رجله فی الرکاب فوالله ما بقی علیها منه إلا رجله(۲).

وفی الصواعق المحرقه: ولما منعوه وأصحابه الماء ثلاثاً قال له بعضهم: انظر إلیه کأنه کبد السماء لا تذوق منه قطره حتی تموت عطشا، فقال له الحسین: اللّهمّ اقتله عطشاً، فلم یرو مع کثره شربه للماء حتی مات عطشاً(۳).

وفی تهذیب الکمال عن العبّاس بن هشام بن محمّد الکلبی عن أبیه عن جده قال: کان رجل من بنی أبان بن دارم یقال له زرعه شهد قتل الحسین، فرمی الحسین بسهم فأصاب حنکه فجعل یتلقی الدم ثمّ یقول: هکذا السماء فیرقی به، وذلک أن الحسین دعا بماء لیشرب فلمّا رماه حال بینه وبین الماء، فقال علیه السلام: اللّهمّ ظمه اللّهمّ ظمه، قال فحدثنی من شهده وهو یموت وهو یصیح من الحر فی بطنه والبرد فی ظهره وبین یدیه المراوح والثلج وخلفه الکانون وهو یقول: اسقونی أهلکنی العطش فیؤتی بالعس العظیم فیه السویق أو الماء واللبن لو شربه خمسه لکفاهم، قال فیشربه ثمّ یعود فیقول: اسقونی أهلکنی العطش، قال

۱- تهذیب الکمال: ۶/۴۳۷.

۲- المصدر السابق.

۳- الصواعق المحرقه: ۱۹۷.

فانقد بطنه كانقداد البعير(۱).

وفيه عن يزيد بن أبی زياد قال: قتل الحسين ولی أربع عشره سنه وصار الورس الذی كان فی عسكرهم رماداً واحمرت آفاق السماء ونحروا ناقه فی عسكرهم فكانوا يرون فی لحمها النيران(۲).

وفيه عن سفيان بن عيينه عن جدته أم أبيه: لقد رأيت الورس عاد رماداً ولقد رأيت اللحم كان فيه النار حين قتل الحسين(۳).

وفيه عن أبی حميد الطحان قال: كنت فی خزاعه فجاؤوا بشیء من تركه الحسين فقيل لهم: ننحر أو نبيع، فنقسم؟ قالوا: انحروا قال فجعل علی جفنه فلمّا وضعت فارت ناراً.

وقال حماد بن زيد عن جميل بن مره: أصابوا إبلاً فی عسكر الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها، قال فصارت مثل العلقم فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً(۴).

وفی سنن الترمذی بإسناده عن عماره بن عمير قال: لما جیء برأس عبيد الله ابن زياد وأصحابه نضدت فی المسجد فی الرحبه فانتهيت إليهم هم يقولون قد جاءت قد جاءت فإذا حيه قد جاءت تخلل الرؤوس حتی دخلت فی منخری عبيدالله بن زياد فمكثت هنيهه ثمّ خرجت فذهبت حتی تغيبت ثمّ قالوا: قد جاءت

۱- تهذيب الكمال: ۶/۴۳۰.

۲- تهذيب الكمال: ۶/۴۳۱.

۳- المصدر السابق: ۶/۴۳۲.

۴- المصدر السابق: ۶/۴۳۳.

قد جاءت ففعلت ذلک مرتین أو ثلاثاً. قال الترمذی: هذا حدیث حسن صحیح وقال الشیخ الألبانی: صحیح الإسناد(۱).

الرأس الشریف وما جری علیه

سنن الترمذی عن أنس بن مالک قال: کنت عند ابن زیاد فجیء برأس الحسین فجعل یقول بقضیب له فی أنفه ویقول: ما رأیت مثل هذا حسناً، قال قلت: أما إنّه کان من أشبههم برسول الله (صلّی الله علیه وآله) قال الترمذی: هذا حدیث حسن صحیح غریب وقال الشیخ الألبانی: صحیح(۲).

الطبرانی فی المعجم الکبیر عن أبی قبیل قال: لما قتل الحسین بن علی رضی الله عنهما احتزوا رأسه وقعدا فی أول مرحله یشربون النبیذ یتحیون بالرأس، فخرج علیهم قلم من حدید من حائط فکتب بسطر دم:

أترجو أمه قتلت حسینا

شفاعه جدّه یوم الحساب

فهربوا وترکوا الرأس ثمّ رجعوا(۳).

مجمع الزوائد عن أنس قال: لما أتی عبید الله بن زیاد برأس الحسین جعل ینکت بالقضیب ثنایاه یقول: لقد کان أحسبه قال جمیلاً فقلت: والله لأسوءنک إنی رأیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یلثم حیث یقع قضیبک. قال: فانقبض. قال الهیثمی: رواه البزار والطبرانی بأسانید ورجاله وثّقوا(۴).

۱- سنن الترمذی: ۵/۱۶۰ حدیث رقم ۳۷۸۰.

۲- سنن الترمذی: ۵/۱۵۹ حدیث رقم ۳۷۷۸.

۳- المعجم الکبیر: ۳/۱۲۳ حدیث رقم ۲۸۷۳.

۴- مجمع الزوائد: ۹/۳۱۳ حدیث رقم ۱۵۱۵۰.

قال ابن حبان فی کتاب الثقات: ثمّ أنفذ عبید الله بن زیاد رأس الحسین بن علی إلی الشام مع أسارى النساء والصبیان من أهل بیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) علی أقتاب مکشفات الوجوه والشعور فکانوا إذا نزلوا منزلاً أخرجوا الرأس من الصندوق وجعلوه فی رمح وحرسوه إلی وقت الرحیل ثمّ أعید الرأس إلی الصندوق ورحلوا فبیناهم کذلک إذ نزلوا بعض المنازل وإذا فیه دیر راهب، فأخرجوا الرأس علی عادتهم وجعلوه فی الرمح وأسندوا الرمح إلی الدیر فرأی الدیرانی باللیل نوراً ساطعاً من دیره إلی السماء فأشرف علی القوم وقال لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن من أهل الشام، قال: وهذا رأس من هو؟ قالوا: رأس الحسین بن علی، قال: بئس القوم أنتم والله لو کان لعیسی ولد لأدخلناه أحداقنا، ثمّ قال: یا قوم عندی عشره آلاف دینار ورثتها من أبی وأبی من أبیه فهل لکم أن تعطونی هذا الرأس لیکون عندی اللیله وأعطیکم هذه العشره آلاف دینار؟ قالوا: بلی فأحدر إلیهم الدنانیر فجاؤوا بالنقاد ووزنت الدنانیر ونقدت ثمّ جعلت فی جراب وختم علیه، ثمّ أدخل الصندوق. وشالوا إلیه الرأس فغسله الدیرانی ووضعه علی فخذه وجعل یبکی اللیل کله علیه،فلما أن أسفر علیه الصبح قال: یا رأس لا أملک إلا نفسی وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدّک رسول الله، فأسلم النصرانی وصار مولی للحسین، ثمّ أحدر الرأس إلیهم فأعادوه إلی الصندوق ورحلوا، فلما قربوا من دمشق قالوا: نحب أن نقسم تلک الدنانیر لأن یزید إن رآها أخذها منا، ففتحوا الصندوق وأخرجوا الجراب بختمه وفتحوه فإذا الدنانیر کلها قد تحولت خزفاً وإذا علی‌جانب من الجانبین‌من السکه مکتوب: {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا یَعْمَلُ

الظَّالِمُونَ}(۱) وعلى الجانب الآخر «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَب يَنقَلِبُونَ»(۲).

قالوا: قد افتضحنا والله ثمّ رموها فى بردى نهر لهم، فمنهم من تاب من ذلك الفعل لما رأى، ومنهم من بقى على إصراره وكان رئيسهم من بقى على ذلك الإصرار سنان بن أنس النخعى، ثمّ أركب الأسارى من أهل بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من النساء والصبيان أقتاباً يابسه مكشفات الشعور وأدخلوا دمشق كذلك، فلمّا وضع الرأس بين يدى يزيد بن معاويه جعل ينقر ثنيته بقضيب كان فى يده ويقول ما أحسن ثناياه. قال ابن حبان: قد ذكرت كيفيه هذه القصه فى أيام بنى أميه وبنى العباس فى كتاب الخلفاء فأغنى عن إعاده مثلها فى هذا الكتاب(۳). وقال القرطبى فى التذكره: ثمّ دعا (عبيد الله بن زياد) بزياد بن حر بن قيس الجعفى فسلم إليه رأس الحسين ورؤوس أخوته وبنيه وأهل بيته وأصحابه ودعا بعلى بن الحسين فحمله وحمل عماته وأخواته إلى يزيد على محامل بغير وطاء والناس يخرجون إلى لقائهم فى كل بلد ومنزل حتى قدموا دمشق ودخلوا من باب توما وأقيموا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبى، ثمّ وضع الرأس المكرّم بين يدى يزيد فأمر أن يجعل فى طست من ذهب وجعل ينظر إليه ويقول هذه الأبيات:

صبرنا وكان الصبر منا عزيمه

وأسيافنا يقطعن كفا ومعصما

نفلق هاماً من رجال أعزّه

علينا وهم كانوا أعق واظلما

۱- إبراهيم: ۴۲.

۲- الشعراء: ۲۲۷.

۳- الثقات لابن حبان: ۲/۳۱۳، تذكره الخواص: ۲۳۷.

ثمّ تكلّم بكلام قبيح أمر بالرأس أن يصلب بالشام ولما صلب أخفى خالد ابن عفران شخصه من أصحابه وهو من أفاضل التابعين فطلبوه شهراً حتى وجدوه فسألوه عن عزلته فقال: ألا ترون ما نزل بنا(۱).

وفى تاريخ الطبرى: ثمّ أذن للناس فدخلوا والرأس بين يديه ومع يزيد قضيب فهو ينكت به ثغره ثمّ قال: إنّ هذا وإيانا كما قال الحسين بن الحمام المرى:

يفقلن هاماً من رجال أحبّه

إلينا وهم كانوا أعق وأظلما

قال فقال رجل من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقال له أبو برزه الأسلمى: أتنكت بقضيبك فى ثغر الحسين! أما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً لربما رأيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يرشفه أما إنّك يا يزيد تجىء يوم القيامه وابن زياد شفيعك ويجى هذا يوم القيامه ومحمّد (صلّى الله عليه وآله) شفيعه ثمّ قام فولّى(۲).

وفى تاريخ دمشق عن المنهال بن عمرو قال: أنا والله رأيت رأس الحسين بن على حين حمل وأنا بدمشق وبين يدى الرأس رجل يقرأ سوره الكهف حتى بلغ قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً}(۳) قال فأنطق الله الرأس بلسان ذرب فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلى وحملى(۴).

۱- التذكره للقرطبى: ۱/۶۴۳.

۲- تاريخ الطبرى: ۳/۳۴۱.

۳- الكهف: ۹.

۴- تاريخ مدينه دمشق: ۶۰/۳۷۰.

قال سبط ابن الجوزی: وأما المشهور عن یزید فی جمیع الروایات: أنّه لما حضر الرأس بین یدیه جمع أهل الشام وجعل ینکت علیه بالخیزران ویقول أبیات ابن الزبعری:

لیت أشیاخی ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

قد قتلنا القرن من ساداتهم

وعدلناه ببدر فاعتدل

قال الشعبی وزاد فیها یزید فقال:

لعبت هاشم بالملک فلا

خبر جاء ولا وحی نزل

لست من خندف إن لم انتقم

من بنی أحمد ما کان فعل

قال مجاهد: نافق، وقال الزهری: لما جاءت الرؤوس کان یزید فی منظره علی جیرون فأنشد لنفسه:

لما بدت تلک الحمول وأشرقت

تلک الشموس علی ربی جیرون

نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح

فلقد قضیت من الغریم دیونی(۱)

قال سبط ابن الجوزی: وحکی هشام بن محمّد عن أبیه عن عبید بن عمیر قال: کان رسول قیصر حاضراً عند یزید قال لیزید: هذا رأس من؟ فقال: رأس الحسین قال: ومن الحسین؟ قال: ابن فاطمه قال: ومن فاطمه؟ قال: بنت محمّد قال نبیکم؟ قال: نعم، قال: ومن أبوه؟ قال: علی بن أبی طالب، قال: ومن علی بن أبی طالب؟ قال: ابن عم نبینا، فقال: تباً لکم ولدینکم ما أنتم وحق المسیح علی شیء، إن عندنا فی بعض الجزایر دیراً فیه حافر حمار رکبه عیسی السید المسیح ونحن نحج إلیه فی کل عام من الأقطار وننذر له النذور ونعظّمه کما تعظمون کعبتکم،

۱- تذکره الخواص: ۲۳۵.

فاشهد أنكم على باطل ثمّ قام ولم يعد إليه(۱).

قال: وحكى محمّد بن سعد فى الطبقات عن محمّد بن عبد الرحمن قال لقينى رأس الجالوت فقال: إن بينى وبين داود سبعين نبياً (أبا) وان اليهود تعظمى وتحترمنى وأنتم قتلتم ابن بنت نبيّكم(۲).

وفى الوافى فى الوفيات عن رأس الجالوت: والله إن بينى وبين داود سبعين أبا وان اليهود لتلقانى فتعظمنى وانتم ليس بينكم وبين نبيكم إلا أب واحد قتلتم ولده(۳).

وقال ابن الجوزى فى المنتظم حوادث سنه ثلاثمائه واحدى وثلاثين: وفيها ورد كتاب من ملك الروم يلتمس منديلاً كان لعيسى عليه السلام فى بيعه الرها وأنّه أن أنفذ إليه أطلق من أسارى المسلمين عدداً كثيراً، فاستؤمر المتقى بالله فأمر باحضار الفقهاء والقضاه فقال بعض من حضر: هذا المنديل منذ زمان طويل فى هذه البيعه لم يلتمسه ملك من ملوك الروم وفى دفعه إلى هذا غضاضه على الإسلام، والمسلمين أحق بمنديل عيسى عليه السلام فقال على بن عيسى: خلاص المسلمين من الأسر أحق بمنديل عيسى عليه السلام فأمر المتقى بتسليم المنديل وتخليص الأسارى(۴).

فانظر أيها القارئ الكريم كم هؤلاء يعظمون آثار أنبيائهم حتى المنديل

۱- تذكره الخواص: ۲۳۶.

۲- المصدر السابق.

۳- الوافى بالوفيات: ۱/۱۷۶۳.

۴- المنظم: ۱۴/۲۷.

وحافر حمار ركبه عيسى عليه السلام وابن كثير وابن تيميه والوهابيون يستكثرون علينا مواساه أهل بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بالدمعه والبكاء ويشنّعون علينا زياره قبر النبى وأهل بيته الأطهار.

وأما عن رجوع الرأس الشريف إلى الجسد الطاهر فى كربلاء المقدّسه فهذا ما أتفقت عليه شيعه أهل البيت عليهم السلام وعرفوا به عند من خالفهم. قال القرطبى فى التذكره: والإماميه تقول إن الرأس أعيد إلى الجثه بكربلاء بعد أربعين يوماً من المقتل وهو يوم معروف عندهم يسمون الزياره فيه زياره الأربعين.

وهناك من العامه من وافق الشيعه نذكر على سبيل المثال العلامه زكريا بن محمّد القزوينى فى كتابه (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) حيث قال عند كلامه عن شهر صفر: اليوم الأول منه عيد بنى أميه أدخل فيه رأس الحسين بدمشق، والعشرون منه رد رأس الحسين رضى الله عنه إلى جثته(۱).

وقال أبو ريحان البيرونى: فى العشرين من صفر رُد رأس الحسين إلى جثته حتى دفن مع جثته(۲).

يزيد بن معاويه بن أبى سفيان

الابن والأب والجد ثلاثه ما آمنوا برسول الله (صلّى الله عليه وآله) ورسالته طرفه عين، وقد أقمنا الدليل على ذلك فى كتابنا (شرح مناشده أمير المؤمنين) فلا نعيد لأننا فى صدد ترجمه مختصره عن يزيد والذى يعنى ثمره السقيفه والخلافه

۱- حياه الحيوان الكبرى للدميرى: ۲/۲۶۷.

۲- الآثار الباقيه: ۳۳۱.

ونتیجتها، وابنها المعول علیه فی اقامه أهدافها، لکن الدم الطاهر والعلم الباهر والحلم القاهر الذی تحلّت به ثوره الحسین علیه السلام أبطل کل ما خطط له الأولون والآخرون.

یقول السیوطی فی تاریخ الخلفاء: وفی سنه ثلاث وستین بلغه أن أهل المدینه خرجوا علیه وخلعوه، فأرسل إلیهم جیشاً کثیفاً وأمرهم بقتالهم، ثمّ المسیر إلی مکه لقتال ابن الزبیر، فجاءوا وکانت وقعه الحره علی باب طیبه، وما أدراک ما وقعه الحره؟! ذکرها الحسن مره فقال: والله ما کاد ینجو منهم أحد، قتل فیها خلق من الصحابه رضی الله عنهم ومن غیرهم، ونهبت المدینه، وأفتض فیها ألف عذراء، فإنّا لله وإنّا إلیه راجعون. قال (صلّی الله علیه وآله): من أخاف أهل المدینه أخاف الله، وعلیه لعنه الله والملائکه والناس أجمعین. رواه مسلم(۱).

وکان سبب خلع أهل المدینه له أن یزید أسرف فی المعاصی. وأخرج الواقدی من طرق: أن عبد الله بن حنظله الغسیل قال: والله ما خرجنا علی یزید حتی خفنا أن نرمی بالحجاره من السماء، أنّه رجل ینکح أمهات الأولاد، والبنات، والأخوات، ویشرب الخمر، ویدع الصلاه.

قال الذهبی: ولما فعل یزید بأهل المدینه ما فعل مع شرب الخمر وإتیانه المنکر اشتد علیه الناس، وخرج علیه غیر واحد، ولم یبارک الله فی عمره، وسار جیش الحره إلی مکه لقتال ابن الزبیر، فمات أمیر الجیش بالطریق فاستخلف

۱- أقول: وهناک من یدّعی أنّه أکثر رحمه ورأفه من الله سبحانه وتعالی، وأشد ورعاً من رسوله صلّی الله علیه وآله حیث توقف فی لعن یزید وهذا الحدیث نصّ صریح فی لعن یزید حیث أخاف أهل المدینه، فلعنه الله علی ممن یتوقف فی لعن یزید وأسیاده وأتباعه.

علیهم أمیراً وأتوا مکه، فحاصروا ابن الزبیر وقاتلوه ورموه بالمنجنیق وذلک فی صفر سنه أربع وستین، واحترقت من شراره نیرانهم أستار الکعبه وسقفها وقرنا الکبش الذی فدی الله به إسماعیل وکانا فی السقف(۱).

وقال القرطبی فی التذکره: ووجّه یزید بن معاویه مسلم بن عقبه المری فی جیش عظیم من أهل الشام فنزل بالمدینه فقاتل أهلها فهزمهم وقتلهم بحره المدینه قتلاً ذریعاً واستباح المدینه ثلاثه أیام فسمیت وقعه الحره لذلک وفیها یقول الشاعر:

فإن تقتلونا یوم حره واقم

فإنا علی الإسلام أول من قتل

وکانت وقعه الحره یوم الأربعاء لللیلتین بقیتا لذی الحجه سنه ثلاث وستین ویقال لها حره زهره وکانت بموضع یعرف بواقم علی میل من مسجد رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فقتل بقایا المهاجرین والأنصار وخیار التابعین وهم ألف وسبع مائه وقتل من أخلاط الناس عشره آلاف سوی النساء والصبیان، وقتل بها من حمله القرآن سبعمائه رجل من قریش وسبعه وتسعون قتلوا جهراً ظلماً فی الحرب وصبرا.

وقال الإمام الحافظ أبو محمّد بن حزم: وجالت الخیل فی مسجد رسول الله (صلّی الله علیه وآله)، وبالت وراثت بین القبر والمنبر (أدام الله تشریفها) وأکره الناس علی أن یبایعوا لیزید علی أنهم عبید له إن شاء باع وإن شاء أعتق، وذکر له یزید بن عبد الله بن زمعه البیعه علی حکم القرآن والسنّه فأمر بقتله فضربت عنقه صبرا.

وذکر الأخباریون أنها خلت من أهلها وبقیت ثمارها لعوافی الطیر والسباع کما قال (صلّی الله علیه وآله)، ثمّ تراجع الناس إلیها، وفی حال خلوها غدت

۱- تاریخ الخلفاء: ۲۰۹.

الكلاب على سوارى المسجد والله أعلم(۱).

وفى الصواعق المحرقه لابن حجر قال: وبعد اتفاقهم على فسقه اختلفوا فى جواز لعنه بخصوص اسمه، فأجازه قوم منهم ابن الجوزى ونقله عن أحمد وغيره، فإنّه قال فى كتابه المسمّى (بالرد على المتعصب العنيد) المانع من ذم يزيد: سألنى سائل عن يزيد بن معاويه فقلت له: يكفيه ما به، فقال: أيجوز لعنه؟ فقلت: قد أجاز العلماء الورعون منهم أحمد بن حنبل فإنّه ذكر فى حق يزيد عليه اللعنه. ثمّ روى ابن الجوزى عن القاضى أبى يعلى الفراء أنّه روى فى كتابه (المعتمد فى الأصول) بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل قال: قلت لأبى إنّ قوماً ينسبوننا إلى تولى يزيد، فقال: يا بنى وهل يتولّى يزيد أحد يؤمن بالله ولم لا يلعن من لعنه الله فى كتابه، فقلت: وأين لعن الله يزيد فى كتابه؟ فقال: فى قوله تعالى: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ* أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ}(۲) فهل يكون فساد أعظم من هذا القتل، وفى روايه فقال: يا بنى ما أقول فى رجل لعنه الله فى كتابه فذكره. قال ابن الجوزى: وصنّف القاضى أبو يعلى كتاباً ذكر فهى بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد ثمّ ذكر حديث من أخاف أهل المدينه ظلماً أخافه الله وعليه لعنه الله والملائكه أجمعين، ولا خلاف أن يزيد غزا المدينه بجيش وأخاف أهلها انتهى.

۱- التذكره للقرطبى: ۱/۶۸۴ أقول: أنى لأعجب من هؤلاء المتعصبين حيث يكفّرون الشيعه بحجه أنهم يلعنون بعض الصحابه، ولا يكفرون معاويه ويزيد وأمثالهما الذين جعلوا لعن على أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته الطاهرين سنّه ونصبوا آلاف المنابر لذلك وأراقوا دماء الصحابه والتابعين ظلماً وعدواناً، بل نجدهم يلتمسون لهم الأعذار والمبررات من الاجتهاد والتأويل، أما اجتهاد الشيعه فى لعن من ظلم محمّداً (صلّى الله عليه وآله) وآل محمّد فباطل.

۲- سوره محمّد: ۲۲ ۲۳.

والحدیث الذی ذکره رواه مسلم ووقع من ذلک الجیش من القتل والفساد العظیم والسبی وإباحه المدینه ما هو مشهور، حتی فض نحو ثلاثمائه بکر وقتل الصحابه نحو ذلک وممن قرأ القرآن نحو سبعمائه نفس وأبیحت المدینه أیاماً وبطلت الجماعه من المسجد النبوی أیاماً واختفی أهل المدینه أیاماً فلم یمکن أحداً من دخول مسجدها حتی دخلته الکلاب والذئاب وبالت علی منبره (صلّی الله علیه وآله) تصدیقاً لما أخبر به (صلّی الله علیه وآله) ولم یرض أمیر ذلک الجیش إلا بأن یبایعوه لیزید علی أنهم خول له إن شاء باع وإن شاء اعتق فذکر له بعضهم البیعه علی کتاب الله وسنّه الرسول فضرب عنقه وذلک فی وقعه الحره السابقه، ثمّ سار جیشه هذا إلی قتال ابن الزبیر فرموا الکعبه بالمنجنیق وأحرقوها بالنار فأی شیء أعظم من هذه القبائح التی وقعت فی زمنه ناشئه عنه(۱). روی أبو الفرج الأموی فی الأغانی بإسناده إلی لقیط بن نصر المحاربی قال: کان یزید بن معاویه أول من سن الملاهی فی الإسلام من الخلفاء، وآوی المغنین وأظهر الفتک (التهتک) وشرب الخمر، وکان ینادم علیها سرجون النصرانی مولاه والأخطل، وکان یأتیه من المغنین سائب خاثر فیقیم عنده فیخلع علیه ویصله فغناه یوماً:

یا للرجال لمظلوم بضاعته

ببطن مکه نائی الأهل والنفر

فاعترته أریحیه فرقص، حتی سقط، ثمّ قال: اخلعوا علیه خلعاً یغیب فیها حتی لا یری منه شیء، فطرحت علیه الثیاب والجباب والمطارف والخز حتی غاب فیها(۲).

۱- الصواعق المحرقه: ۲۲۲.

۲- الأغانی: ۱۷/۳۰۱.

قال الطبرانی: حدّثنا محمّد بن زکریا الغلابی، حدّثنا ابن عائشه عن أبیه قال: کان یزید صاحب شراب فأحس معاویه بذلک فأحبّ أن یعظه فی رفق فقال: یا بنی ما أقدرک علی أن تصل إلی حاجتک من غیر تهتک یذهب بمروءتک وقدرک ویشمت بک عدوک، ویسیء بک صدیقک، ثمّ قال: یا بنی إنّی منشدک أبیاتاً فتأدب بها واحفظها فأنشده:

انصب نهاراً فی طلاب العلا

واصبر علی هجر الحبیب القریب

حتی إذا اللیل أتی بالدجا

واکتحلت بالغمض عین الرقیب

فباشر اللیل بما تشتهی

فانما اللیل نهار الأریب

کم فاسق تحسبه ناسکا

فبات فی أمن وعیش خضیب

غطی علیه اللیل أستاره

یسعی بها کل عدو مریب(۱)

أجل قد مات سکراناً معاقراً الخمره أم الخبائث ومعانقاً القرد الممسوخ، قال ابن حبان: قیل إن یزید بن معاویه سکر لیله وقام یرقص فسقط علی رأسه وتناثر دماغه فمات(۲). وقال ابن کثیر: قیل إن سبب موته أنّه حمل قرده وجعل ینقزها فعضته(۳).

نکتفی بهذا القدر من الأخبار التی أوردناها من مصادر القوم علی سبیل الاختصار، فیما جاء عن رزیه ومصاب أبی الأحرار.

فننتقل إلی مصادر الشیعه الکرام، فیما نقلوه عن النبی وآله ساده الأنام، فی البکاء والعزاء علی ریحانه الرسول وابن الزهراء البتول.

۱- تاریخ دمشق: ۶۵/۴۰۳، البدایه والنهایه: ۸/۱۶۱.

۲- الثقات لابن حبان: ۲/۳۱۴.

۳- البدایه والنهایه: ۸/۲۳۶.

مصادر الشیعه

اشاره

مصادر الشیعه(۱)

۱- ملاحظه: لا نذکر ولا نکرر متناً من المتون التی نقلناها فیما سبق عن مصادر العامه إلا إذا کان هناک اختلاف فی الألفاظ ممّا یوجب اختلافاً فی المعنی.

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على أهل بيته

الشيخ الصدوق فى الأمالى بإسناده عن ابن عباس قال: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثمّ قال: إلىَّ يا بنى، فمازال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين (عليه السلام) فلما رآه بكى ثم قال: إلىَّ إلىَّ يا بنى فمازال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى، ثمّ أقبلت فاطمه عليها السلام فلما رآها بكى ثمّ قال: إلىّ يا بنيه فأجلسها بين يديه، ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فلما رآه بكى، ثمّ قال: إلىّ إلىّ يا أخى فمازال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت أو ما فيهم من تسرّ برؤيته؟ فقال (صلّى الله عليه وآله): والذى بعثنى بالنبوه واصطفانى على جميع البريه إنى وإياهم لأكرم الخلق على الله عزّ وجل، وما على وجه الأرض نسمه أحب إلىّ منهم. والحديث طويل إلى أن يقول (صلّى الله عليه وآله):

وأما الحسين فإنه منى وهو ابنى وولدى وخير الخلق بعد أخيه وهو إمام المسلمين، ومولى المؤمنين، وخليفه ربّ العالمين، وغياث المستغيثين، وكهف

المستجيرين، وحجّه الله على خلقه أجمعين، وهو سيّد شباب أهل الجنه، وباب نجاه الأمه، أمره أمرى، وطاعته طاعتى، من تبعه فإنّه منى، ومن عصاه فليس منى، وأنى لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدى، كأنى به وقد استجار بحرمى وقبرى فلا يجار، فأضمه فى منامى إلى صدرى وآمره بالرحله عن دار هجرتى، وأبشره بالشهاده فيرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه، أرض كرب وبلاء وقتل وفناء، تنصره عصابه من المسلمين أولئك من ساده شهداء أمتى يوم القيامه، كأنى أنظر إليه وقد رمى بسهم فخر عن فرسه صريعاً ثمّ يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً، ثمّ بكى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وبكى من حوله وارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثمّ قام (صلّى الله عليه وآله) وهو يقول: اللّهمّ إنى أشكو إليك ما يلقى أهل بيتى بعدى ثمّ دخل منزله(۱).

الشيخ الطوسى فى الأمالى بإسناده عن ابن عباس قال: لما حضرت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الوفاه بكى حتى بلت دموعه لحيته، فقيل له: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: أبكى لذريّتى وما تصنع به شرار أمتى من بعدى، كأنى بفاطمه بنتى وقد ظلمت بعدى وهى تنادى يا أبتاه فلا يعينها أحد من أمتى، فسمعت ذلك فاطمه عليها السلام فبكت، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا تبكى يا بنيه، فقالت: لست أبكى لما يصنع بى من بعدك، ولكن أبكى لفراقك يا رسول الله، فقال لها: أبشرى يا بنت محمّد بسرعه اللحاق بى فإنّكِ أوّل من يلحق بى من أهل بيتى(۲).

۱- بحار الأنوار: ۲۸/۴۰، فرائد السمطين: ۲/۳۵.

۲- بحار الأنوار: ۲۸/۴۱ و۴۳/۱۵۶.

وروی ابن قولویه فی کامل الزیارات بإسناده عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: زارنا رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وقد أهدت لنا أم أیمن لبناً وزبداً وتمراً، فقدمنا منه فأکل، ثمّ قام إلی زاویه البیت فصلّی رکعات، فلمّا کان فی آخر سجوده بکی بکاء شدیداً، فلم یسأله أحد منّا إجلالاً وإعظاماً له، فقام الحسین علیه السلام وقعد فی حجره فقال: یا أبه لقد دخلت بیتنا فما سررنا کسرورنا بدخولک ثمّ بکیت بکاء غمنا فما أبکاک؟ فقال: یا بنی أتانی جبرئیل علیه إسلام آنفاً فأخبرنی أنکم قتلی وأن مصارعکم شتی. فقال: یا أبه فما لمن یزور قبورنا علی تشتتها؟ فقال (صلّی الله علیه وآله): یا بنی أولئک طوائف من أمتی یزورونکم فیلتمسون بذلک البرکه، وحقیق علیّ أن آتیهم یوم القیامه حتی أخلصهم من أهوال الساعه ومن ذنوبهم ویسکنهم الله الجنه(۱).

وروی الشیخ الصدوق فی الأمالی بإسناده عن ابن عباس قال علی لرسول الله (صلّی الله علیه وآله): یا رسول الله إنّک لتحب عقیلاً؟ قال: أی والله إنّی لأحبه حبّین، حباً له وحباً لحب أبی طالب له، وان ولده لمقتول فی محبّه ولدک، فتدمع علیه عیون المؤمنین، وتصلی علیه الملائکه المقربون، ثمّ بکی رسول الله حتی جرت دموعه علی صدره ثمّ قال: إلی الله أشکو ما تلقی عترتی من بعدی(۲).

وروی فی معانی الأخبار بإسناده عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: إن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) نظر إلی علی والحسن والحسین علیهم السلام فبکی وقال: أنتم المستضعفون بعدی، قال المفضل: فقلت له: ما

۱- کامل الزیارات باب ۱۶ حدیث ۹.

۲- بحار الأنوار: ۴۴/۲۸۸.

معنی ذلک یابن رسول الله؟ قال: معناه أنکم الأئمه بعدی إنّ الله عزّ وجل یقول: {وَنُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِینَ}(۱) فهذه الآیه جاریه فینا إلی یوم القیامه.

قال الشیخ الطبرسی فی تفسیره (مجمع البیان): قد صحّت الروایه عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنّه قال: والذی فلق الحبه وبرأ النسمه لتعطفن الدنیا علینا بعد شماسها عطف الضروس علی ولدها، وتلا عقیب ذلک: «وَنُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الأَرْضِ» الآیه.

إخبار النبی صلی الله علیه و آله و سلم بقتل الحسین علیه السلام

ابن قولویه بإسناده عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إن جبرئیل علیه السلام أتی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) والحسین علیه السلام یلعب بین یدیه فأخبره أن أمته ستقتله، قال: فجزع رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فقال: ألا أریک التربه التی یقتل فیها؟ قال: فخسف ما بین مجلس رسول الله الی المکان الذی قتل فیه الحسین علیه السلام حتی التقت القطعتان فأخذ منها ودحیت فی أسرع من طرفه عین فخرج وهو یقول: طوبی لک من تربه وطوبی لمن یقتل حولک؟!(۲)

وفیه عن زید الشحام عن أبی عبد الله علیه السلام قال: نعی جبرئیل علیه السلام الحسین الی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فی بیت أم سلمه، فدخل علیه

۱- القصص: ۵.

۲- کامل الزیارات باب ۱۷ حدیث ۱.

الحسین علیه السلام وجبریل عنده، فقال: إنّ هذا تقتله أمتک، فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): أرنی من التربه التی یسفک فیها دمه فتناول جبریل علیه السلام قبضه من تلک التربه فإذا هی تربه حمراء(۱).

وفیه عن أبی عبد الله علیه السلام قال: لما ولدت فاطمه الحسین علیه السلام جاء جبریل إلی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فقال له: إن أمتک تقتل الحسین علیه السلام من بعدک، ثمّ قال: ألا أریک من تربته، فضرب بجناحه فأخرج من تربه کربلاء وأراها إیاه، ثمّ قال: هذه التربه التی یقتل علیها(۲).

وروی بإسناده عن مسمع بن عبد الملک عن أبی عبد الله علیه السلام قال: کان الحسین علیه السلام مع أمه تحمله فأخذه رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فقال: لعن الله قاتلیک، ولعن الله سالبیک، وأهلک المتوازرین علیک، وحکم الله بینی وبین من أعان علیک، فقالت فاطمه: یا أبه أی شی تقول؟ قال: یا بنتاه ذکرت ما یصیبه بعدی وبعدک من الأذی والظلم والغدر والبغی، وهو یومئذ فی عصبه کأنهم نجوم السماء یتهادون إلی القتل، وکأنی أنظر إلی معسکرهم والی موضع رحالهم وتربتهم. فقالت: یا أبه واین هذا الموضع الذی تصف؟ قال: موضع یقال له کربلاء، وهی ذات کرب وبلاء علینا وعلی الأمه، یخرج علیهم شرار أمتی، ولو أن أحدهم شفع له من فی السموات والأرض ما شفعوا فیهم وهم المخلدون فی النار. قالت: یا أبه فیقتل؟ قال: نعم یا بنتاه وما قتل قتلته أحد کان قبله، وتبکیه السماوات والأرضون والملائکه والوحش والحیتان فی البحار والجبال، لو یؤذن

۱- کامل الزیارات باب ۱۷ حدیث ۲.

۲- کامل الزیارات باب ۱۷ حدیث ۶.

لهـا مـا بقی علی الأـرض متنفس، وتـأتیه قوم من محبینا لیس فی الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقنا منهم، ولیس علی ظهر الأرض أحـد یلتفت إلیه غیرهم. أولئـک مصابیـح فی ظلمـات الجور، وهم الشـفعاء، وهم واردون حوضـی غـداً، أعرفهم إذا وردوا علیَّ بسیماهم، وأهل کل دین یطلبون أئمتهم وهم یطلبوننا ولا یطلبون غیرنا، وهم قوام الأرض بهم ینزّل الغیث(۱).

وبإسـناده عن عبد الله بن محمّد الصـنعانی عن أبی جعفر علیه السـلام قال: کان رسول الله (صلّی الله علیه وآله) إذا دخل الحسین جذبه إلیه ثمّ یقول لأمیر المؤمنین علیه السـلام: أمسـکه ثمّ یقع علیه فیقبّله ویبکی ویقول: یا أبه لِمَ تبکی؟ فیقول (صـلّی الله علیه وآله): یـا بنی أقبِّل موضع السـیوف منک وأبکی. قال: یا أبه وأقتل؟ قال: أی والله وأبوک وأخوک وأنت، قال: یا أبه فمصارعنا شتی؟ قال: نعم یا بنی قال: فمن یزورنا من أمتک؟ قال: لا یزورنی ویزور أباک وأخاک وأنت إلا الصدیقون من أمتی(۲).

عیون أخبار الرضا بالأسانید الثلاثه، عن الرضا عن آبائه عن علی بن الحسین، عن أسماء بنت عمیس فی خبر طویل، قالت أسماء: فلمّا کان بعد حول ولد الحسـین علیه السـلام وجاءنی النبی (صلّی الله علیه وآله) فقال: یا أسماء هلمی ابنی، فدفعته إلیه فی خرقه بیضاء فأذن فی أذنه الیمنی وأقام فی الیسـری ووضـعه فی حجره فبکی، فقالت أسـماء: قلت: فـداک أبی وأمی ممّ بکاؤک؟ قال: علی ابنی هذا، قلت: إنّه ولد الساعه یا رسول الله فقال: تقتله الفئه الباغیه من بعدی لا أنالهم

۱- کامل الزیارات باب ۲۲ حدیث ۲.

۲- کامل الزیارات باب ۲۲ حدیث ۴.

الله شفاعتی. ثمّ قال: یا أسماء لا تخبری فاطمه بهذا فإنّها قریبه عهد بولادته(۱).

الصدوق فی الأمالی بإسناده عن صفیه بنت عبدالمطلب قالت: لما سقط الحسین علیه السلام من بطن أمه فدفعته إلی النبی (صلّی الله علیه وآله) فوضع النبی (صلّی الله علیه وآله) لسانه فی فیه وأقبل الحسین علی لسان رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یمصه قالت: فما کنت أحسب رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یغذوه إلا لبناً أو عسلاً قالت: فبال الحسین علیه فقبّل النبی (صلّی الله علیه وآله) بین عینیه ثمّ دفعه الیَّ وهو یبکی ویقول: لعن الله قوماً هم قاتلوک یا بنی یقولها ثلاثاً، قالت: فقلت: فداک أبی وأمی ومن یقتله؟ قال: بقیه الفئه الباغیه من بنی أمیه لعنهم الله(۲).

وروی ابن نما فی مثیر الأحزان عن ابن عباس قال: لما اشتد برسول الله (صلّی الله علیه وآله) مرضه الذی مات فیه، ضم الحسین علیه السلام إلی صدره یسیل من عرقه علیه وهو یجود بنفسه ویقول: مالی ولیزید لا بارک الله فیه، اللّهمّ العن یزید ثمّ غشی علیه طویلاً وأفاق وجعل یقبّل الحسین وعیناه تذرفان ویقول: أما إن لی ولقاتلک مقاماً بین یدی الله عز وجل(۳).

وروی ابن قولویه بإسناده عن عمر بن هبیره قال: رأیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) والحسن الحسین فی حجره، یقبّل هذا مره وهذا مره ویقول للحسین:

۱- بحار الأنوار: ۴۳/۲۳۹.

۲- المصدر السابق. هذا هو الصحیح فی قتله الحسین علیه السلام وأنهم شیعه آل أبی سفیان وبنو أمیه الفئه الباغیه لا ما تقدّم عن ابن عمر عندما سأله عراقی عن دم البعوضه فألقی باللائمه علی العراقیین محاولاً تنزیه ساحه الأمویین.

۳- بحار الأنوار: ۴۴/۲۶۶.

إنّ الویل لمن یقتلک(۱).

وعنه بإسناده عن محمّد بن علی علیهما السلام قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): من سرّه أن یحیا حیاتی ویموت مماتی ویدخل جنتی، جنه عدن غرسها ربّی بیده، فلیتول علیاً ویعرف فضله والأوصیاء من بعده، ویتبرأ من عدوی، أعطاهم الله فهمی وعلمی، هم عترتی من لحمی ودمی، أشکو إلی ربی عدوهم من أمتی، المنکرین لفضلهم، القاطعین فیهم صلتی، والله لیقتلن ابنی ثمّ لا تنالهم شفاعتی(۲).

الخزاز فی کفایه الأثر بإسناده عن طاووس الیمانی عن عبد الله بن عباس قال: دخلت علی النبی (صلّی الله علیه وآله) والحسن علی عاتقه والحسین علی فخذه یلثمهما ویقبّلهما ویقول: اللّهمّ وال من والاهما وعاد من عاداهما، ثمّ قال: یا ابن عباس کأنی به وقد خضبت شیبته من دمه، یدعو فلا یجاب، ویستنصر فلا ینصر، قلت: فمن یفعل ذلک یا رسول الله؟ قال: شرار أمتی، ما لهم لا أنالهم الله شفاعی، الحدیث(۳).

محبّه النبی صلی الله علیه و آله و سلم للحسن والحسین علیهما السلام

ابن قولویه فی کامل الزیارات بإسناده عن عمران بن الحصین قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله) لی: یا عمران إن لکل شیء موقعاً من القلب، وما

۱- کامل الزیارات باب ۲۲ حدیث ۵.

۲- کامل الزیارات باب ۲۲ حدیث ۷.

۳- بحار الأنوار: ۳/۲۸۶.

وقع موقع هـذين الغلامين من قلبى شـىء قـط، فقلت: كل هـذا يا رسول الله؟ قال: يا عمران وما خفى عليك أكثر، إن الله أمرنى بحبهما(۱).

وفيه بإسناده عن أبى ذر الغفارى أيضاً قال: رأيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقبّل الحسن والحسين وهو يقول: من أحب الحسن والحسين وذرّيتهما مخلصاً لم تلفح النار وجهه، ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج، إلا أن يكون ذنبه ذنباً يخرجه من الإيمان(۲).

وفيه بإسناده عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: أخذ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بيد الحسن والحسين فقال: من أحب هذين الغلامين وأباهما وأمهما فهو معى فى درجتى يوم القيامه(۳).

مناقب آل أبى طالب عن تفسير النقاش بإسناده عن ابن عباس قال: كنت عند النبى (صلّى الله عليه وآله) وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم، وعلى فخذه الأيمن الحسين بن على، وهو تاره يقبّل هذا وتاره يقبّل هذا، إذ هبط جبرئيل بوحى من رب العالمين، فلمّا سرى عنه قال: أتانى جبريل من ربّى فقال: يا محمّد إن ربّك يقرأ عليك السلام ويقول: لست أجمعهما لك، فافد أحدهما بصاحبه، فنظر النبى (صلّى الله عليه وآله) إلى إبراهيم وبكى، ونظر إلى الحسين فبكى، وقال: إنّ إبراهيم أمه أمه ومتى مات لم يحزن عليه غيرى، وأم الحسين فاطمه، وأبوه على ابن عمى لحمى ودمى، ومتى مات حزنت ابنتى وحزن ابن

۱- كامل الزيارات باب ۱۴ حديث ۲.

۲- كامل الزيارات باب ۱۴۴ حديث ۳.

۳- كامل الزيارات باب ۱۴ حديث ۴.

عمی وحزنت أنا علیه، وأنا أؤثر حزنی علی حزنهما یا جبریل یقبض إبراهیم فدیته للحسین، قال: فقبض بعد ثلاث، فکان النبی (صلّی الله علیه وآله) إذا رأی الحسین مقبلاً قبله وضمه إلی صدره ورشف ثناياه وقال: فدیت من فدیته بابنی إبراهیم(۱).

إخبار أمیر المؤمنین علیه السلام بمقتل الحسین علیه السلام

ابن قولویه فی کامل الزیارات بإسناده عن أبی عبد الله الجدلی قال: دخلت علی أمیر المؤمنین علیه السلام والحسین إلی جنبه، فضرب یده علی کتف الحسین علیه السلام ثمّ قال: إنّ هذا یقتل ولا ینصره أحد، قال: قلت: یا أمیر المؤمنین والله إن تلک لحیاه سوء، قال: إنّ ذلک لکائن(۲).

وبإسناده عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال علی علیه السلام للحسین: یا أبا عبد الله أسوه أنت قدماً، فقال: جعلت فداک ما حالی؟ قال: علمت ما جهلوا وسینتفع عالم بما علم، یا بنی اسمع وأبصر من قبل أن یأتیک، فوالذی نفسی بیده لیسفکن بنو أمیه دمک ثمّ لا یزیلونک عن دینک، ولا ینسونک ذکر ربّک، فقال الحسین علیه السلام: والذی نفسی بیده حسبی، أقررت بما أنزل الله، وأصدق قول نبی الله، ولا أکذب قول أبی(۳).

وبإسناده عن الحارث الأعور قال: قال علی علیه السلام: بأبی وأمی الحسین المقتول بظهر الکوفه، والله کأنی انظر إلی الوحوش ماده أعناقها علی قبره من

۱- مناقب آل أبی طالب: ۳/۲۳۵، طرائف ابن طاووس: ۲۰۲، بحار الأنوار: ۲۲/۱۵۳.

۲- کامل الزیارات باب ۲۳ حدیث رقم ۱.

۳- کامل الزیارات باب ۲۳ حدیث رقم ۳.

أنواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلاً حتى الصباح، فإذا كان ذلك فإياكم والجفاء(۱).

وبإسناده عن إبراهيم النخعى قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس فى المسجد واجتمع أصحابه حوله، وجاء الحسين عليه السلام حتى قام بين يديه، وضع يده على رأسه فقال: يا بنى إن الله عيّر أقواماً بالقرآن فقال: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ»(۲) وأيم الله ليقتلنك بعدى ثمّ تبكيك السماء والأرض(۳).

وروى بسندين عن كثير بن شهاب الحارثى قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين فى الرحبه إذ طلع الحسين عليه السلام فضحك على عليه السلام حتى بدت نواجده ثمّ قال: إنّ الله ذكر قوماً فقال: فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين والذى فلق الحبه وبرأ النسمه ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والأرض(۴).

قال الشيخ المفيد فى الإرشاد: ومن ذلك ما رواه زكريا بن يحيى القطان، عن فضيل بن الزبير، عن أبى الحكم قال: سمعت مشيختنا وعلماءنا يقولون: خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فقال فى خطبته: سلونى قبل أن تفقدونى، فوالله لا تسألونى عن فئه تضل مائه وتهدى مائه إلا نبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامه. فقام إليه رجل فقال: أخبرنى كم فى رأسى ولحيتى من

۱- كامل الزيارات باب ۲۶ حديث رقم ۳.

۲- الدخان: ۲۹.

۳- كامل الزيارات باب ۲۸ حديث رقم ۲.

۴- كامل الزيارات باب ۲۸ حديث رقم ۲۱ و۲۴.

طاقه شعر؟ فقام أمير المؤمن عليه السلام، وقال: والله لقد حدثنى خليلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بما سألت عنه، وأن على كل طاقه شعر فى رأسك ملكاً يلعنك، وعلى كل طاقه شعر فى لحيتك شيطاناً يستفزك، وان فى بيتك لسخلاً يقتل ابن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وآيه ذلك مصداق ما خيرتك به، ولولا أن الذى سألت عنه يعسر برهانه لأخبرتك به ولكن آيه ذلك ما نبأت به عن لعنتك وسخلك الملعون، وكان ابنه فى ذلك الوقت صبياً صغيراً يحبو فلمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله، وكان الأمر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام(۱).

ذكره ابن أبى الحديد فى شرح النهج وقال: هو سناس بن أنس النخعى(۲). الشيخ الصدوق فى الأمالى عن السنانى، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن على بن عاصم، عن الحصين بن عبد الرحمان، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فى خرجته إلى صفين فلما نزل بنينوى وهو بشط الفرات قال بأعلى صوته: يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام: لو عرفته كمعرفتى لم تكن تجوزه حتى تكبى كبكائى.

قال: فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته، وسالت الدموع على صدره، وبكينا معا وهو يقول: أوه أوه مالى ولآل أبى سفيان؟ مالى ولآل حرب حزب الشيطان؟ وأولياء الكفر؟ صبرا يا أبا عبد الله فقد لقى أبوك مثل الذى تلقى منهم.

۱- الإرشاد: ۱/۳۳۰.

۲- شرح نهج البلاغه: ۲/۲۸۶.

ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاه فصلی ما شاء الله أن یصلی ثم ذکر نحو کلامه الأول إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته وکلامه ساعه ثم انتبه فقال: یا ابن عباس فقلت: ها أناذا، فقال: ألا احدثک بما رأیت فی منامی آنفا عند رقدتی؟ فقلت: نامت عیناک ورأیت خیرا یا أمیر المؤمنین.

قال: رأیت کأنّی برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بیض قد تقلدوا سیوفهم وهی بیض تلمع، وقد خطوا حول هذه الأرض خطه ثم رأیت کأن هذه النخیل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبیط وکأنی بالحسین سخلی وفرخی ومضغتی ومخی قد غرق فیه یستغیث فیه فلا یغاث، وکأن الرجال البیض قد نزلوا من السماء ینادونه ویقولون: صبرا آل الرسول، فانکم تقتلون علی أیدی شرار الناس، وهذه الجنه یا أبا عبد الله إلیک مشتاقه، ثم یعزوننی ویقولون: یا أبا الحسن أبشر، فقد أقر الله به عینک یوم یقوم الناس لرب العالمین.

ثم انتبهت هکذا، والذی نفس علی بیده، لقد حدثنی الصادق المصدق أبو القاسم صلی الله علیه وآله أنی سأراها فی خروجی إلی أهل البغی علینا، وهذه أرض کرب وبلاء، یدفن فیها الحسین علیه السلام وسبعه عشر رجلاً من ولدی وولد فاطمه وإنها لفی السماوات معروفه، تذکر أرض کرب وبلاء، کما تذکر بقعه الحرمین، وبقعه بیت المقدس.

ثم قال لی: یا ابن عباس اطلب لی حولها بعر الظباء فوالله ما کذبت ولا کذبت وهی مصفره لونها لون الزعفران، قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعه فنادیته یا أمیر المؤمنین قد أصبتها علی الصفه التی وصفتها لی، فقال علی علیه السلام: صدق الله ورسوله.

ثم قام علیه السلام یهرول إلیها فحملها وشمها، وقال: هی هی بعینها، أتعلم یا ابن عباس ما هذه الأبعار؟ هذه قد شمها عیسی بن مریم، وذلک أنه مربها ومعه الحواریون فرأی ههنا الظباء مجتمعه وهی تبکی فجلس عیسی، وجلس الحواریون معه، فبکی وبکی الحواریون، وهم لا یدرون لم جلس ولم بکی.

فقالوا: یا روح الله وکلمته ما یبکیک؟ قال: أتعلمون أی أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض یقتل فیها فرخ الرسول أحمد صلی الله علیه وآله وفرخ الحره الطاهره البتول، شبیهه أمی، ویلحد فیها طینه أطیب من المسک لأنها طینه الفرخ المستشهد، وهکذا یکون طینه الأنبیاء وأولاد الأنبیاء، فهذه الظباء تکلمنی و تقول: إنها ترعی فی هذه الأرض شوقاً إلی تربه الفرخ المبارک وزعمت أنها آمنه فی هذه الأرض.

ثم ضرب بیده إلی هذه الصیران فشمها وقال: هذه بعر الظباء علی هذه الطیب لمکان حشیشها اللهم فأبقها أبدا حتی یشمها أبوه فیکون له عزاء وسلوه قال: فبقیت إلی یوم الناس هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه أرض کرب وبلاء. ثم قال بأعلی صوته: یا رب عیسی بن مریم! لا تبارک فی قتلته، والمعین علیه والخاذل له.

ثم بکی بکاءً طویلاً- وبکینا معه حتی سقط لوجهه وغشی علیه طویلا- ثم أفاق فأخذ البعر فصره فی ردائه وأمرنی أن أصرها کذلک ثم قال: یا ابن عباس إذا رأیتها تنفجر دما عبیطا، ویسیل منها دم عبیط، فاعلم أن أبا عبد الله قد قتل بها، ودفن.

قال ابن عباس: فو الله لقد کنت أحفظها أشد من حفظی لبعض ما افترض الله

عزوجل علی وأنا لا احلها من طرف کمی فبینما أنا نائم فی البیت إذا انتبهت فإذا هی تسیل دما عبیطا، وکان کمی قد امتلأ دما عبیطا، فجلست وأنا باک وقلت قد قتل والله الحسین، والله ما کذبنی علی قط فی حدیث حدثنی ولا أخبرنی بشیء قط أنه یکون إلا کان کذلک لأن رسول الله کان یخبره بأشیاء لا یخبر بها غیره.

ففزعت وخرجت وذلک عند الفجر فرأیت والله المدینه کأنها ضباب لا یستبین منها أثر عین ثم طلعت الشمس ورأیت کأنها منکسفه، ورأیت کأن حیطان المدینه علیها دم عبیط، فجلست وأنا باک فقلت: قد قتل والله الحسین، وسمعت صوتاً من ناحیه البیت وهو یقول:

اصبروا آل الرسول

قتل الفرخ النحول(۱)

نزل الروح الأمین

ببکاء وعویل

ثم بکی بأعلی صوته وبکیت فأثبت عندی تلک الساعه وکان شهر المحرم یوم عاشورا لعشر مضین منه، فوجدته قتل یوم ورد علینا خبره وتاریخه کذلک فحدثت هذا الحدیث أولئک الذین کانوا معه، فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن فی المعرکه ولا ندری ما هو، فکنا نری أنه الخضر علیه السلام(۲).

ورواه فی کمال الدین عن أحمد بن محمد بن الحسن القطان، وکان شیخا لأصحاب الحدیث ببلد الری، یعرف بأبی علی بن عبد ربه، عن أحمد بن یحیی ابن زکریا بالإسناد المتقدم مثله سواء(۳).

۱- کذا فی النسخ کلها والصواب " النحیل " صفه من النحول وهو الأنسب بقافیه النظم..

۲- أمالی الصدوق المجلس ۸۷ تحت الرقم: ۵ وبحار الأنوار: ۴۴/۲۵۴.

۳- کمال الدین: ۲/۲۱۴ ۲۱۷ باب ۵۱ الرقم ۴.

الشیخ المفید فی الاختصاص بإسناده عن سوید بن غفله قال: کنت عند أمیر المؤمنین علیه السلام إذ أتاه رجل فقال: یا أمیر المؤمنین جئتک من وادی القری وقد مات خلاد بن عرفطه، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: إنّه لم یمت، فأعاد الرجل فقال علیه السلام: لم یمت، وأعرض عنه بوجهه، فأعاد علیه الثالثه فقال سبحان الله أخبرک أنّه قد مات وتقول: لم یمت، فقال علیه السلام: والذی نفسی بیده لا یموت حتی یقود جیش ضلاله یحمل رایته حبیب بن جماز.

قال: فسمع ذلک حبیب بن جماز فأتی أمیر المؤمنین علیه السلام فقال له: اُنشدک الله فیّ فإنّی لک شیعه وقد ذکرتنی بأمر لا والله لا أعرفه من نفسی فقال له علی علیه السلام: إن کنت حبیب بن جماز فلتحملنها، فولی حبیب وأقبل أمیر المؤمنین علیه السلام یقول: إن کنت حبیب لتحملنها، قال أبو حمزه: فوالله ما مات خالد بن عرفطه حتی بعث عمر بن سعد إلی الحسین بن علی علیه السلام وجعل خالد بن عرفطه علی مقدمته وحبیب بن جماز صاحب رایته(۱).

علم الإمام الحسین علیه السلام بمقتله وإخباره بذلک

روی ابن قولویه فی کامل الزیارات بإسناده عن أبی سعید عقیصا، قال: سمعت الحسین بن علی علیهما السلام وخلا به عبد الله بن الزبیر وناجاه طویلاً، قال: ثمّ أقبل الحسین علیه السلام بوجهه إلیهم وقال: إنّ هذا یقول لی: کن حماماً من حمام الحرم، ولأن أقتل وبینی وبین الحرم باع أحب إلیّ من أن أقتل وبینی

۱- الاختصاص: ۲۸۰، بصائر الدرجات: ۳۱۸، الهدایه الکبری: ۱۶۱.

وبينه شبر، ولأن أقتل بالطف أحبّ إليّ من أن أقتل بالحرم(۱).

وفيه بإسناده عن داود بن فرقد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال عبد الله ابن الزبير للحسين عليه السلام: ولو جئت إلى مكه فكنت بالحرم، فقال الحسين عليه السلام: لا نستحلها ولا تستحل بنا، ولأن اقتل على تل أعفر أحب إليّ من أن أقتل بها(۲).

وفيه بإسناده عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال: إنّ الحسين خرج من مكه قبل الترويه بيوم فشيّعه عبد الله بن الزبير فقال: يا أبا عبد الله لقد حضر الحج وتدعه وتأتى العراق، فقال عليه السلام: يابن الزبير لأن أدفن بشاطئ الفرات أحبّ إلى من أن أدفن بفناء الكعبه(۳).

وفيه عن الحسين بن أبى العلاء عن أبى عبد الله: إن الحسين بن على عليهما السلام قال لأصحابه يوم أصيبوا: أشهد أنّه قد أذن فى قتلكم فاتقوا الله واصبروا(۴).

وفيه عن الحلبى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الحسين عليه السلام صلّى بأصحابه الغداه ثمّ التفت إليهم فقال: إنّ الله قد أذن فى قتلكم فعليكم بالصبر(۵).

وفيه عن زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال: كتب الحسين بن على من مكه إلى محمّد بن على: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى محمّد

۱- كامل الزيارات الباب ۲۳ حديث ۷.

۲- كامل الزيارات الباب ۲۳ حديث ۸.

۳- كامل الزيارات الباب ۲۳ حديث ۹.

۴- كامل الزيارات الباب ۲۳ حديث ۱۰.

۵- كامل الزيارات الباب ۲۳ حديث ۱۱.

ابن علی ومن قبله من بنی هاشم أما بعد فإن مَن لحق بی استشهد ومن لم یلحق بی لم یدرک الفتح، والسلام(۱).

أقول: لا شک أن الإمام الحسین علیه السلام لم یرد بقوله (لم یدرک الفتح) فتحاً أو نصراً عسکریاً، وذلک لقرائن کثیره منها قوله لمن التحق به (استشهد) وهو الموت أو القتل فی سبیل الله والإمام علیه السلام علی علم واطلاع من ذلک، إذن ما المراد من قوله (ومن لم یلحق بی لم یدرک الفتح)؟ فعن أی فتح ونصر یتکلّم سیّد شاب أهل الجنه، أجل إنّه علیه السلام یتکلّم عن ذلک الفتح العظیم والنصر الکبیر الذی تحقق ویتحقق بدمه الطاهر الزکی والدماء الطاهره من أهل بیته وأصحابه، فتحاً لم یشهد له التاریخ نظیراً حیث قوض وانقض کل ما أبرمه ویبرمه المعاندون أهل الشنآن والأضغان.

فقوله علیه السلام (یلحق بی) أی یسیر علی نهجی ویتبع أثری وخطای ویقول بقولی، فهو معی فی رکبی وموکبی یدرک الفتح عاجلاً أم آجلاً، فهذا المعنی الأوفق بقوله (یلحق) سواء قرأناه بالفتح أو الضم، فمن کان علی ما کان علیه الحسین علیه السلام وأصحابه فقد أدرک الفتح والتحق بالرکب الحسینی.

ولا شک أن محمد بن الحنفیه رضوان الله علیه والأشراف من بنی هاشم ممن لم یخرج مع الحسین علیه السلام لعذر أو بأمر من سیدهم وإمامهم الحسین علیه السلام کانوا علی ما کان علیه إمامهم ومقتداهم، فهم ومن علی شاکلتهم علی مر العصور والدهور ممّن یلحق بالحسین علیه السلام وأنصاره، وقول الإمام علیه السلام هذا دلاله علی أن ثورته ونهضته مستمره ورکبه وموکبه یسیر وسفینته

۱- کامل الزیارات الباب ۲۳ حدیث ۲۰.

تمخر وتشق طريقها والفتح والنصر حليفها.

قال محمّد بن أبی طالب الموسوی فی حدیث طویل: حتی إذا کان قریباً من الصبح وضع رأسه علی القبر فأغفی فإذا هو برسول الله (صلّی الله علیه وآله) قد أقبل فی کتیبه من الملائکه عن یمینه وعن شماله وبین یدیه حتی ضم الحسین إلی صدره وقبّل بین عینیه وقال: حبیبی یا حسین کأنی أراک عن قریب مرملاً بدمائک مذبوحاً بأرض کرب وبلاء من عصابه من أمتی، وأنت مع ذلک عطشان لا تسقی وظمآن لا تروی، وهم مع ذلک یرجون شفاعتی لا أنالهم الله شفاعتی یوم القیامه، حبیبی یا حسین إن أباک وأمک وأخاک قدموا علیَّ وهم مشتاقون إلیک وأن لک فی الجنان لدرجات لا تنالها إلا بالشهاده، الخبر(۱).

ومن خطبه له لما عزم علی الخروج إلی العراق، قام خطیباً فقال: الحمدلله، وما شاء الله، ولا حول ولا قوه إلا بالله، وصلّی الله علی رسوله وسلم، خط الموت علی ولد آدم مخط القلاده علی جید الفتاه، وما أولهنی إلی إسلافی اشتیاق یعقوب إلی یوسف، وخیر لی مصرع أنا لاقیه، کأنی بأوصالی یتقطعها عسلان الفلوات بین النواویس وکربلاء فیملأن منی أکراشاً جوفا وأجربه سغبا، لا محیص عن یوم خط بالقلم، رضی الله رضانا أهل البیت، نصبر علی بلائه ویوفینا أجور الصابرین، لن تشذ عن رسول الله لحمته، وهی مجموعه له فی حظیره القدس تقرُّبهم عینه وتنجز لهم وعده، من کان فینا باذلاً مهجته، موطّناً علی لقاء الله نفسه فلیرحل معنا فإنی راحل مصبحاً إن شاء الله(۲).

۱- بحار الأنوار: ۴۴/۳۲۸.

۲- کشف الغمه: ۲/۴۰۲، بحار الأنوار: ۴۴/۳۶۷.

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام يخبر أخاه الحسين بمقتله

الشيخ الصدوق فى الأمالى وابن شهر آشوب فى المناقب عن الإمام الصادق عليه السلام: دخل الحسين عليه السلام على أخيه الحسن يوماً فلمّا نظر إليه بكى فقال له الحسن: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟

قال: أبكى لما يصنع بك، فقال له الحسن عليه السلام: إنّ الذى يؤتى إلىّ بسم يرمى (يومى) إلىّ فاقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون أنهم من أمه جدك محمّد (صلّى الله عليه وآله) وينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبى ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك فعندها تحل بنى أميه اللعنه وتمطر السماء دماً ورماداً ويبكى عليك كل شىء حتى الوحوش فى الفلوات والحيتان فى البحار(۱).

الحسين عليه السلام على لسان الأنبياء عليهم السلام

وروى ابن قولويه بعده طرق عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن إسماعيل الذى قال الله تعالى فى كتابه: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً}(۲) لم يكن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام بل كان نبياً من الأنبياء بعثه الله إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروه رأسه ووجهه، فأتاه ملك عن الله تبارك وتعالى فقال: إنّ الله بعثنى إليك فمرنى بما شئت، فقال: لى

۱- أمالى الصدوق: ۷۱، المناقب: ۲/۲۰۶.

۲- مريم: ۵۴.

أسوه بما يصنع بالحسين عليه السلام(۱).

وروى بإسناده عن خالد الربعى قال: حدثنى من سمع كعباً يقول: أول من لعن قاتل الحسين بن على عليهما السلام إبراهيم خليل الرحمن، لعنه وأمر ولده بذلك وأخذ عليهم العهد والميثاق، ثمّ لعنه موسى بن عمران وأمر أمته بذلك، ثمّ لعنه داود وأمر بنى إسرائيل بذلك، ثمّ لعنه عيسى وأكثر أن قال: يا بنى إسرائيل العنوا قاتله وإن أدركتم أيامه فلا تجلسوا عنه، فإن الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء مقبل غير مدبر، وكأنى انظر الى بقعته وما من نبى إلا وقد زار كربلاء ووقف عليها، وقال: إنّك لبقعه كثيره الخير فيك يدفن القمر الأزهر(۲).

وفى الاحتجاج عن سعد بن عبد الله قال: سألت القائم عليه السلام عن تأويل «كهيعص» قال عليه السلام: هذه الحروف من أنباء الغيب أطْلع الله عليها عبده زكريا ثمّ قصّ ها على محمّد (عليه وآله السلام) وذلك أن زكريا سأل الله ربّه أن يعلمه أسماء الخمس فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمّداً وعلياً وفاطمه والحسن عليهم السلام سُرى عنه همه وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين خنقته العبره ووقعت عليه البهره، فقال ذات يوم: إلهى ما بالى إذا ذكرت أربعه منهم تسليت بأسمائهم من همومى وإذا ذكرت الحسين تدمع عينى وتثور زفرتى؟ فانبأه الله تبارك وتعالى عن قصّته فقال: «كهيعص» فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العتره الطاهره، والياء يزيد وهو ظالم الحسين، والعين عطشه، والصاد صبره. فلمّا سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثه أيام،

۱- كامل الزيارات باب ۱۹ حديث ۱، ۲، ۳، ۴.

۲- كامل الزيارات باب ۲۱ حديث ۲.

ومنع فيهن الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه: إلهى اتفجع خير جميع خلقك بولده، إلهى أتنزل بلوى هذه الرزيه بفنائه، إلهى أتلبس علياً وفاطمه ثياب هذه المصيبه، إلهى أتحل كربه هذه المصيبه بساحتهما. ثمّ كان يقول: إلهى ارزقنى ولداً تقرّ به عينى على الكبر، فإذا رزقتنيه فافتنى بحبه ثمّ أفجعنى به كما تفجع محمّداً حبيبك بولده، فرزقه الله يحيى وفجعه به، وكان حمل يحيى سته أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك(۱).

وروى الصدوق فى عيون أخبار الرضا والأمالى عن الفضل قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذى أنزله عليه تمنى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وأنّه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذى يذبح أعزّ ولده عليه بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عزوجل إليه: يا إبراهيم من أحب خلقى إليك؟ فقال: يارب ما خلقت خلقاً هو أحب إلىّ من حبيبك محمّد (صلّى الله عليه وآله) فأوحى الله إليه: أفهو أحب إليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحب إلىّ من نفسى، قال: فولده أحب إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلماً على أيدى أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك فى طاعتى؟ قال: يارب بل ذبحه على أيدى أعدائه أوجع لقلبى.

قال: يا إبراهيم فإن طائفه تزعم أنها من أمه محمّد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطى، فجزع إبراهيم

۱- الاحتجاج: ۲/۴۶۴، بحار الأنوار: ۴۴/۲۲۳.

لذلك وتوجع قلبه وأقبل يبكى، فأوحى الله عز وجل: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، وذلك قوله عزّ وجل: {وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ}(۱).

قال العلامه المجلسى رحمه الله: قد أورد على هذا الخبر إعضال وهو أنّه إذا كان المراد بالذبح العظيم قتل الحسين عليه السلام لا يكون المفدى عنه أجل رتبه من المفدى به، فإن أئمتنا صلوات الله عليهم أشرف من أولى العزم عليهم السلام فكيف من غيرهم.

وأجيب بأن الحسين عليه السلام لما كان من أولاد إسماعيل فلو كان ذبح إسماعيل لم يوجد نبياً وكذا سائر الأئمه وسائر الأنبياء عليهم السلام من ولد إسماعيل عليه السلام فإذا عوض من ذبح إسماعيل بذبح واحد من أسباطه وأولاده وهو الحسين عليه السلام فكأنه عوض عن ذبحهم كلهم وعن عدم وجودهم أجمعين بذبح واحد من الأجزاء بخصوصه، ولا شك فى أن مرتبه كل السلسله أعظم وأجل من مرتبه الجزء بخصوصه.

قال المجلسى: أقول ليس فى الخبر أنّه فدى إسماعيل بالحسين بل فيه أنّه فدى جزع إبراهيم على إسماعيل بجزعه على الحسين عليه السلام وظاهر أن الفداء على هذا ليس على معناه بل المراد التعويض، ولما كان أسفه على ما فات منه من ثواب الجزع على ابنه عوضه الله بما هو أجل وأشرف وأكثر ثواباً وهو الجزع على الحسين عليه السلام والحاصل أن شهاده الحسين عليه السلام كان أمراً

۱- الصافات: ۱۰۷.

مقرراً ولم يكن لرفع قتل إسماعيل حتى يرد الإشكال.

أقول: إنّ الروايه من أولها إلى آخرها ناظره إلى ما يترتب من ثواب ودرجات رفيعه عند المصائب، فقد جاء فيها: تمنّى إبراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فجاءه الوحى بقصه الحسين عليه السلام وما يجرى عليه فحزن وجزع وبكى فأوجب الله له أرفع درجات أهل الثواب على المصائب. وفيها أيضاً دلاله واضحه على أفضليه النبى (صلّى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار على غيرهم من الأنبياء والمرسلين.

وهناك روايات وإن كانت مرسله لكن لها شواهد تعضدها واعتبارات تشيدها فإن الله سبحانه وتعالى قد أحاط بكل شىء علماً، والرساله الخاتمه وصاحبها لهما الشأن العظيم عند الأنبياء والمرسلين، وحدث كفاجعه كربلاء الذى كان يلهج به رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بين الآونه والأخرى باكياً حزيناً مذكّراً أصحابه بل أمته من حضره ومن غاب عنه، فحدث مصيرى كهذا لا يستبعد أن تعلمه الأنبياء فيواسون إمامهم وسيدهم أبا الزهراء (صلّى الله عليه وآله) ويشاركونه فى إقامه العزاء وجزيل الثواب والجزاء.

قال المجلسى رحمه الله: وروى مرسلًا أن آدم لما هبط إلى الأرض لم ير حوّا فصار يطوف الأرض فى طلبها فمر بكربلاء فاغتم وضاق صدره من غير سبب وعثر فى الموضع الذى قتل فيه الحسين حتى سال الدم من رجله، فرفع رأسه إلى السماء وقال: إلهى هل حدث منى ذنب آخر فعاقبتنى به؟ فإنّى طفت جميع الأرض وما أصابنى سوء مثل ما أصابنى فى هذه الأرض. فأوحى الله إليه يا

آدم ما حدث منک ذنب ولکن یقتل فی هذه الأرض ولدک الحسین ظلماً فسال دمک موافقه لدمه، فقال آدم: یارب أیکون الحسین نبیّاً؟ قال: لا، ولکنه سبط النبی محمّد، فقال: ومن القاتل له؟ قال: قاتله یزید لعین أهل السموات والأرض، فقال آدم: فأی شیء أصنع یا جبرئیل؟ فقال: العنه یا آدم فلعنه أربع مرات ومشی خطوات إلی جبل عرفات فوجد حوا هناک(۱).

وروی أن نوحاً علیه السلام لما رکب فی السفینه طافت به جمیع الدنیا فلمّا مرت بکربلاء أخذته الأرض وخاف نوح الغرق فدعا ربه وقال: إلهی طفت جمیع الدنیا وما أصابنی فزع مثل ما أصابنی فی هذه الأرض، فنزل جبرئیل وقال: یا نوح فی هذا الموضع یقتل الحسین سبط محمّد خاتم الأنبیاء وابن خاتم الأوصیاء فقال: ومن القاتل له یا جبرئیل؟ قال: قاتله لعین أهل سبع سموات وسبع أرضین، فلعنه نوح أربع مرات فسارت السفینه حتی بلغت الجودی واستقرت علیه(۲).

وروی أن إبراهیم علیه السلام مرّ فی أرض کربلاء وهو راکب فرساً فعثرت به وسقط إبراهیم وشج رأسه وسال دمه، فأخذ فی الاستغفار وقال: إلهی أی شیء حدث منّی؟ فنزل إلیه جبریل وقال: یا إبراهیم ما حدث منک ذنب ولکن هنا یقتل سبط خاتم الأنبیاء وابن خاتم الأوصیاء فسال دمک موافقه لدمه. قال: یا جبرئیل ومن یکون قاتله؟ قال: لعین أهل السموات والأرضین والقلم جری علی اللوح بلعنه بغیر إذن ربه فأوحی الله تعالی إلی القلم إنّک استحققت الثناء بهذا اللعن. فرفع إبراهیم علیه السلام یدیه ولعن یزید لعناً کثیراً وأمّن فرسه بلسان فصیح فقال

۱- بحار الأنوار: ۴۴/۲۴۳.

۲- بحار الأنوار: ۴۴/۲۴۳.

إبراهيم لفرسه: أی شیء عرفت حتی تؤمن علی دعائی؟ فقال: یا إبراهیم أنا أفتخر برکوبک علیّ فلمّا عثرت وسقطت عن ظهری عظمت خجلتی وکان سبب ذلک من یزید لعنه الله تعالی(۱).

وروی أن إسماعیل علیه السلام کانت أغنامه ترعی بشط الفرات فأخبره الراعی أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعه منذ کذا یوماً فسأل ربّه عن سبب ذلک فنزل جبرئیل وقال: یا إسماعیل سل غنمک فإنّها تجیبک عن سبب ذلک؟ فقال لها: لِمَ لا تشربین من هذا الماء؟ فقالت بلسان فصیح: قد بلغنا أنّ ولدک الحسین علیه السلام سبط محمّد (صلّی الله علیه وآله) یقتل هنا عطشاناً فنحن لا نشرب من هذه المشرعه حزناً علیه، فسألها عن قاتله فقالت یقلته لعین أهل السماوات والأرضین والخلائق أجمعین، فقال إسماعیل: اللهمّ العن قاتل الحسین علیه السلام(۲).

وروی أن موسی علیه السلام کان ذات یوم سائراً ومعه یوشع بن نون، فلمّا جاء إلی أرض کربلاء انخرق نعله وانقطع شراکه ودخل الحسک فی رجلیه وسال دمه فقال: إلهی أی شیء حدث منی؟ فأوحی إلیه أن هنا یقتل الحسین علیه السلام وهنا یسفک دمه، فسال دمک موافقه لدمه، فقال: ربّ ومن یکون الحسین؟ فقیل له: هو سبط محمّد المصطفی وابن علی المرتضی فقال: ومن یکون قاتله؟ فقیل: هو لعین السمک فی البحار والوحوش فی القفار والطیر فی الهواء فرفع موسی یدیه ولعن یزید ودعا علیه وأمن یوشع بن نون علی

۱- بحار الأنوار: ۴۴/۲۴۳.

۲- بحار الأنوار: ۴۴/۲۴۴.

دعائه ومضى لشأنه(۱).

وروى أن سليمان عليه السلام كان يجلس على بساطه ويسير فى الهواء فمر ذات يوم وهو سائر فى أرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خاف السقوط فسكنت الريح ونزل البساط فى أرض كربلاء. فقال سليمان للريح: لم سكنتى؟ فقالت: إن هنا يقتل الحسين عليه السلام فقال: ومن يكون الحسين؟ فقالت: هو سبط محمّد المختار وابن على الكرار فقال: ومن قاتله؟ قالت: لعين أهل السماوات والأرض يزيد فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه وأمن على دعائه الإنس والجن فهبت الريح وسار البساط(۲).

وروى أن عيسى عليه السلام كان سائحاً فى البرارى ومعه الحواريون فمروا بكربلاء فرأوا أسداً كاسراً قد أخذ الطريق فتقدم عيسى إلى الأسد فقال له: لِمَ جلست فى هذا الطريق؟ وقال: لا تدعنا نمر فيه؟ فقال الأسد بلسان فصيح: إنّى لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام، فقال عيسى عليه السلام: ومن يكون الحسين؟ قال: هو سبط محمّد النبى الأمى وابن على الولى قال: ومن قاتله؟ قال: قاتله لعين الوحوش والذئاب والسباع أجمع خصوصاً أيام عاشوراء، فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمن الحواريون على دعائه فتنحى الأسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم(۳).

وروى صاحب الدر الثمين فى تفسير قوله تعالى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ

۱- بحار الأنوار: ۴۴/۲۴۴.

۲- بحار الأنوار: ۴۴/۲۴۴.

۳- بحار الأنوار: ۴۴/۲۴۴.

كَلِمَات}(۱). أنّه رأى ساق العرش وأسماء النبى والأئمه عليهم السلام فلقنه جبرئيل قل: يا حميد بحق محمّد، يا على بحق على، يا فاطر بحق فاطمه، يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الإحسان. فلما ذكر الحسين سالت دموعه وانخشع قلبه وقال: يا أخى جبرئيل فى ذكر الخامس ينكسر قلبى وتسيل عبرتى؟ قال جبرئيل: ولدك هذا يصاب بمصيبه تصغر عندها المصائب، فقال: يا أخى وماهى؟ قال: يقتل عطشاناً غريباً وحيداً فريداً ليس له ناصر ولا معين ولو تراه يا آدم وهو يقول: واعطشاه واقله ناصراه حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان فلم يجبه أحد إلا بالسيوف وشرب الحتوف، فيذبح ذبح الشاه من قفاه وينهب رحله أعداؤه وتشهر رؤوسهم وأنصاره فى البلدان ومعهم النسوان، كذلك سبق فى علم الواحد المنان، فبكى آدم وجبرئيل بكاء الثكلى(۲).

أخبار أبى ذر الغفارى بقتل الحسين عليه السلام

ابن قولويه بإسناده إلى عروه بن الزبير قال: سمعت أبا ذر وهو يومئذ قد أخرجه عثمان إلى الربذه فقال له الناس: يا أبا ذر أبشر فهذا قليل فى الله فقال: ما أيسر هذا ولكن كيف أنتم إذا قتل الحسين بن على قتلا أو قال ذبح ذبحاً والله لا يكون فى الإسلام بعد قتل الخليفه(۳) أعظم قتيلاً منه، وإن الله سيسل سيفه على هذه الأمه لا يغمده أبداً، ويبعث قائماً من ذريته فينتقم من الناس، وإنكم لو تعلمون ما يدخل على أهل البحار، وسكان الجبال فى الغياض والآكام، وأهل

۱- البقره: ۳۷.

۲- بحار الأنوار: ۴۴/۲۴۴.

۳- المراد به أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام خليفه الله ورسوله حقاً وصدقاً.

السماء من قتله، لبكيتم والله حتى تزهق أنفسكم، وما من سماء يمر به روح الحسين عليه السلام إلا فزع له سبعون ألف ملك، يقومون قياما ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامه، وما من سحابه تمر وترعد وتبرق إلا لعنت قاتله، وما من يوم إلا وتعرض روحه على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فيلتقيان(۱).

إخبار ابن عباس وبكاؤه على الحسين عليه السلام

روى شاذان بن جبريل فى الروضه والفضايل عن سليم بن قيس أنه قال: لما قتل الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام بكى ابن عباس بكاءً شديداً ثم قال: ما لقيت هذه الأمه بعد نبيها، اللّهمّ إنى أشهدك أنى لعلى بن أبى طالب ولولده ولى، ولعدوه عدو، ومن عدو ولده برىء، وإنّى سلم لامرهم.

ولقد دخلت على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله بذى قار فأخرج لى صحيفه وقال لى يا ابن عباس هذه صحيفه أملاها رسول الله صلى الله عليه وآله وخطى بيدى، قال: فأخرج لى الصحيفه فقلت: يا أمير المؤمنين اقرأها على، فقرأها وإذا فيها كل شىء منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، وكيف يقتل الحسين ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه؟ وبكى بكاء شديدا وأبكانى، وكان فيما قرأه كيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمه عليها السلام وكيف يستشهد الحسن عليه السلام وكيف تغدر به الأمه فلما قرأ مقتل الحسين عليه السلام ومن يقتله أكثر البكاء ثم أدرج الصحيفه وفيها ما كان وما يكون إلى يوم القيامه.

وكان فيما قرأ أمر أبى بكر وعمر وعثمان، وكم يملك كل إنسان منهم و

۱- كامل الزيارات: ۲۸/۷۴.

کیف یقع علی علی بن أبی طالب علیه السلام ووقعه الجمل ومسیر عائشه وطلحه والزبیر ووقعه صفین ومن یقتل بها، ووقعه النهروان وأمر الحکمین، الخبر(۱).

بکاء الإمام السجاد علیه السلام علی أبیه وأهل بیته

ابن قولویه بإسناده عن أبی عبد الله علیه السلام قال: بکی علی بن الحسین علیه السلام عشرین سنه أو أربعین سنه، وما وضع بین یدیه طعام إلا بکی علی الحسین، حتی قال له مولی له: جعلت فداک یا ابن رسول الله إنی أخاف أن تکون من الهالکین، قال: إنّما أشکو بثی وحزنی إلی الله وأعلم من الله ما لا تعلمون، إنی لم أذکر مصرع بنی فاطمه إلا خنقتنی العبره لذلک(۲).

وعنه بإسناده عن إسماعیل بن منصور عن بعض أصحابنا قال: أشرف مولی لعلی بن الحسین علیهما السلام وهو فی سقیفه له ساجد یبکی، فقال له: یامولای یا علی بن الحسین أما آن لحزنک أن ینقضی؟ فرفع رأسه إلیه فقال: ویلک أو ثکلتک أمک والله لقد شکا یعقوب إلی ربه فی أقل مما رأیت حین قال: (یا أسفی علی یوسف)، وإنه فقد ابناً واحداً، وأنا رأیت أبی وجماعه أهل بیتی یذبحون حولی، قال: وکان علی بن الحسین علیه السلام یمیل إلی ولد عقیل، فقیل له: ما بالک تمیل إلی بنی عمک هؤلاء دون آل جعفر، فقال: إنی أذکر یومهم مع أبی عبد الله الحسین بن علی علیه السلام فأرق لهم(۳).

۱- بحار الأنوار: ۲۸ / ۷۴.

۲- کامل الزیارات باب ۳۵ حدیث ۱.

۳- کامل الزیارات باب ۳۵ حدیث ۲.

وقال السید ابن طاووس: روی عن الصادق علیه السلام أنه قال: إن زین العابدین علیه السلام بکی علی أبیه أربعین سنه صائماً نهاره قائماً لیله، فإذا حضر الإفطار جاءه غلامه بطعامه وشرابه، فیضعه بین یدیه فیقول: کل یا مولای فیقول: قتل ابن رسول الله جائعاً قتل ابن رسول الله عطشاناً فلا یزال یکرر ذلک ویبکی حتی یبل طعامه من دموعه ثم یمزج شرابه بدموعه، فلم یزل کذلک حتی لحق بالله عز وجل(۱).

وقال: وحدث مولی له علیه السلام أنّه برز یوماً إلی الصحراء قال: فتبعته فوجدته قد سجد علی حجاره خشنه فوقفت وأنا أسمع شهیقه وبکاءه وأحصیت علیه ألف مره لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا الله تعبدا ورقاً لا إله إلا الله إیماناً وصدقاً، ثم رفع رأسه من السجود وإن لحیته ووجهه قد غمر بالماء من دموع عینیه فقلت: یا سیدی أما آن لحزنک أن ینقضی، ولبکائک أن یقل؟ فقال لی: ویحک إن یعقوب بن إسحاق بن إبراهیم علیهم السلام کان نبیاً ابن نبی کان له اثنا عشر ابناً فغیب الله سبحانه واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن، واحدودب ظهره من الغم، وذهب بصره من البکاء وابنه حی فی دار الدنیا، وأنا فقدت أبی وأخی وسبعه عشر من أهل بیتی صرعی مقتولین، فکیف ینقضی حزنی ویقل بکائی(۲).

وروی الصدوق فی الخصال والأمالی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: البکاؤون خمسه: آدم ویعقوب، ویوسف، وفاطمه بنت محمد (صلّی الله علیه وآله)، وعلی بن الحسین علیه السلام، فأما آدم فبکی علی الجنه حتی صار فی

۱- اللهوف: ۹۲، بحار الأنوار: ۴۵/۱۴۹.

۲- اللهوف: ۹۲، بحار الأنوار: ۴۵/۱۴۹.

خديه أمثال الأوديه، وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له: (تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين). وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا: إما أن تبكى الليل وتسكت بالنهار، وإما أن تبكى النهار وتسكت الليل فصالحهم على واحد منهما.

وأما فاطمه فكبت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى بها أهل المدينه فقالوا لها: قد آذيتنا بكثره بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكى حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف. وأما على بن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنه أو أربعين سنه، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى، حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله إنى أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: إنّما أشكو بثى وحزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون إنى لم أذكر مصرع بنى فاطمه إلا خنقتنى لذلك عبره(۱).

أقول: إنّ البكاء على الإمام الحسين عليه السلام عطاء وإثراء وحركه وبقاء لنهج السماء، وفى نفس الوقت عباده وقربه وعِبره وعَبره وعوائد وفوائد كثيره جمه لا يعلمها إلا الله والراسخون فى العلم، فلهذا وذاك تكرر استشهاد الإمام السجاد عليه السلام بقول يعقوب عليه السلام الذى حكاه الله سبحانه وتعالى: {إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} فالنبى والإمام يعلم ما لا نعلم ويفعل الفعل ويقوم بالعمل الذى تترتب عليه الثمرات الطيبه ولا يفرط بآن من الآنات أو لحظه من لحظات عمره المبارك، ومن تأمّل مسير السبايا

۱- الخصال أبواب الخمسه: ۱۳۱، الأمالى: ۱۴۰، بحار الأنوار: ۴۳/۱۵۵ و ۴۶/۱۰۹ و ۸۲/ ۸۷.

بعد العاشر من المحرم يجد إلى جانب البكاء الكلمه الغراء والخطب العصماء والحلم والعلم والذكاء فى إكمال ثوره السبط الشهيد عليه السلام، فالبكاء عند المعصومين الأطهار لم يكن يوماً من الأيّام سبباً للجمود والقعود أو الخنوع والبخوع، بل سراجاً منيراً وأملاً كبيراً وعوناً ظهيراً فى أداء التكليف والنهوض بالمسؤوليه، ففى أيّام قليله معدوده وان كانت صعبه جداً على آل الرسول (صلّى الله عليه وآله) حيث السبى والأسر تبددت أحلام السقيفه وآمالها التى علقت على يزيد بن معاويه، ففى الأيام الأولى هذه أثمر نهج أهل البيت عليهم السلام وأتى أكله بحيث اضطر ابن السقيفه البار يزيد بن معاويه إلى التنصل والبراءه من قتل الحسين عليه السلام وألقى بالمسؤوليه على عبيد الله بن زياد والجيش.

ولا يسعنا أن نذكر خطب أهل البيت عليهم السلام وكلماتهم فى هذا المجال والتى كل كلمه منها بل كل حرف نور وهدايه وبصائر لأهل التقى والإيمان، ونار حارقه وصواعق خارقه على أهل العناد والزندقه، تلك الخطب التى قوضت عروش الظالمين وزلزلت الأرض من تحت أقدامهم، وجعلت تدميرهم فى تدبيرهم، فهلم معى إلى مجلس من مجالس الإمام عليه السلام على أبيه الحسين عليه السلام.

قال بشير بن حذلم: فلما قربنا من المدينه نزل على بن الحسين وحط رحله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه وقال: يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شىء منه؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله إنى لشاعر قال عليه السلام: ادخل المدينه وانع أبا عبد الله عليه السلام، قال بشير: فركبت فرسى وركضت حتى دخلت المدينه فلما بلغت مسجد النبى صلى الله عليه وآله رفعت صوتى بالبكاء

وأنشأت:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها

قتل الحسين فأدمعى مدرار

الجسم منه بكربلاء مضرج

والرأس منه على القناه يدار

وقلت: هـذا على بن الحسـين مع عمـاته وأخواته قـد حلوا بساحتكم، وأنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه، فخرج الناس يهرعون ولم تبق مخدره إلا برزت تدعو بالويل والثبور وضـجت المدينه بالبكاء فلم ير باكٍ أكثر من ذلك اليوم واجتمعوا على زين العابدين يعزّونه، فخرج من الفسطاط وبيده خرقه يمسح بها دموعه وخلفه مولى معه كرسى، فجلس عليه وهو لا يتمالك من العبره وارتفع الأصوات بالبكاء والحنين.

فأومأ إليهم أن اسكتوا فلمّا سكنت فورتهم قال عليه السلام: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، بارئ الخلائق أجمعين، الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى، وقرب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الأمور، وفجائع الدهور وألم الفجائع ومضاضه اللواذع، وجليل الرزء، وعظيم المصائب الفاظعه الكاظه الفادحه الجائحه.

أيها القوم إن الله تعالى وله الحمد ابتلانا بمصائب جليله وثلمه فى الإسلام عظيمه، قتل أبو عبد الله الحسين عليه السلام وعترته، وسبيت نساؤه وصبيته، وداروا برأسه فى البلدان، من فوق عامل السنان، وهذه الرزيه التى لا مثلها رزيه.

أيها الناس فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله، أم أى فؤاد لا يحزن من أجله، أم أيه عين منكم تحبس دمعها وتضنّ عن انهمالها، فلقد بكت السبع الشداد

لقتله، وبكت البحار بأمواجها، والسموات بأركانها، والأرض بأرجائها، والأشجار بأغصانها، والحيتان فی البحار، والملائكه المقربون، وأهل السموات أجمعون، أيها الناس أی قلب لا ينصدع لقتله، أم أی فؤاد لا يحن إليه، أم أی سمع يسمع هذه الثلمه التی ثلمت فی الإسلام ولا يهم.

أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار كأنا أولاد ترك وكابل، من غير جرم اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلمه فی الاسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا فی آبائنا الأولين، إن هذا إلا اختلاق.

والله لو أن النبی (صلّی الله عليه وآله) تقدم إليهم فی قتالنا كما تقدم إليهم فی الوصيه بنا لما ازدادوا علی ما فعلوا بنا، فإنا لله وإنا إليه راجعون، من مصيبه ما أعظمها، وأوجعها وأفجعها، وأكظها، وأفظها، وأمرها، وأفدحها؟ فعند الله نحتسب فيما أصابنا وما بلغ بنا إنه عزيز ذو انتقام.

ثم دخل الإمام زين العابدين عليه السلام المدينه مع أهله وعياله وجاء إليه إبراهيم بن طلحه بن عبيدالله وقال: من الغالب؟ فقال عليه السلام: إذا دخل وقت الصلاه فأذّن وأقم تعرف مَن الغالب(۱).

فتأمّل كيف يكون البكاء حركه وعطاء وتحدياً وبناءً ونصراً وغلبه، وعلی هذا ينبغی أن يسير أتباع أهل البيت عليهم السلام فی مجالس البكاء والعزاء بعيداً عن المظاهر المشينه والحالات المهينه، فينبغی الاهتمام بالمحتوی والمضمون والأهداف الساميه والغايات العليا التی من أجلها ضحی حجج الله وأولياؤه بالغالی والنفيس.

۱- مقتل السيّد المقرم: ۳۷۵.

بكاء الإمام الباقر عليه السلام على جدّه الحسين عليه السلام وعلى قتلى الطف

روى الخزاز فى كفايه الأثر عن الكميت بن أبى المستهل قال: دخلت على سيدى أبى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام فقلت: يا ابن رسول الله إنى قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لى فى إنشادها؟ فقال: إنها أيام البيض، قلت: فهو فيكم خاصه قال: هات، فأنشأت أقول:

أضحكنى الدهر وأبكانى

والدهر ذو صرف وألوان

لتسعه بالطف قد غودروا

صاروا جميعاً رهن أكفان

فبكى عليه السلام وبكى أبو عبد الله عليه السلام وسمعت جاريه تبكى من وراء الخباء، فلما بلغت إلى قولى:

وسته لا يتجازى بهم

بنو عقيل خير فرسان

ثم على الخير مولاهم

ذكرهم هيج أحزانى

فبكى ثم قال عليه السلام: ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضه إلا بنى الله له بيتاً فى الجنه، وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين النار، فلما بلغت إلى قولى:

من كان مسروراً بما مسكم

أو شامتا يوماً من الآن

فقد ذللتم بعد عز فما

أدفع ضيماً حين يغشانى

أخذ بيدى ثم قال: اللهمّ اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلما بلغت إلى قولى:

متى يقوم الحق فيكم متى

يقوم مهديكم الثانى

قال: سریعاً إن شاء الله سریعاً، ثم قال: یا أبا المستهل إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسین علیه السلام لأن الأئمه بعد رسول الله صلی الله علیه وآله اثنا عشر، الثانی عشر هو القائم علیه السلام، قلت یا سیدی فمن هؤلاء الاثنا عشر؟ قال: أولهم علی بن أبی طالب علیه السلام، بعده الحسن والحسین علیهما السلام، وبعد الحسین علی بن الحسین علیه السلام وأنا، ثم بعدی هذا - و وضع یده علی کتف جعفر - قلت: فمن بعد هذا؟ قال: ابنه موسی، وبعد موسی ابنه علی وبعد علی ابنه محمد، وبعد محمد ابنه علی، وبعد علی ابنه الحسن، وهو أبو القائم الذی یخرج فیملأ الدنیا قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً ویشفی صدور شیعتنا، قلت: فمتی یخرج یا ابن رسول الله؟ قال: لقد سئل رسول الله صلی الله علیه وآله عن ذلک فقال: إنما مثله کمثل الساعه لا تأتیکم إلا بغته(۱).

بکاء الإمام الصادق علیه السلام علی جدّه الحسین علیه السلام

فی الأغانی لأبی الفرج الأموی قال: وذکر التمیمی وهو علی بن إسماعیل عن أبیه قال: کنت عند أبی عبد الله جعفر بن محمد علیه السلام إذ استأذن آذنه للسید فأمره بإیصاله، واقعد حرمه خلف الستر، ودخل فسلّم وجلس، فاستنشده فأنشده قوله:

أمرر علی جدث الحسین

فقل لأعظمه الزکیه

یا أعظماً لا زلتِ من

وطفاء ساکبه رویه

وابک المطهّر للمطهر

والمطهره النقیه

۱- کفایه الأثر: ۳۳، بحار الأنور: ۳۶/۳۹۱.

كبكاء معوله أتت

يوماً لواحدها المنيه

قال: فرأيت دموع جعفر بن محمد تتحدر على خديه، وارتفع الصراخ والبكاء من داره، حتى أمره بالإمساك فأمسك(۱).

وفی کامل الزیارات بإسناده عن هارون المکفوف قال: دخلت علی أبی عبد الله علیه السلام فقال لی: أنشدنی، فأنشدته فقال: لا، کما تنشدون وکما ترثیه عند قبره، فأنشدته:

امرر علی جدث الحسین

فقل لأعظمه الزکیه

قال: فلما بکی أمسکت أنا، فقال: مر، فمررت، قال: ثم قال: زدنی زدنی قال: فأنشدته:

یا مریم قومی اندبی مولاک

وعلی الحسین فأسعدی ببکاک

قال: فبکی وتهایج النساء قال: فلما أن سکتن قال لی: یا أبا هارون من أنشد فی الحسین فأبکی عشره فله الجنه، ثم جعل ینتقص واحداً واحداً حتی بلغ الواحد فقال: من أنشد فی الحسین فأبکی واحداً فله الجنه، ثم قال: من ذکره فبکی فله الجنه(۲).

وفیه بإسناده إلی أبی عماره المنشد، قال: ما ذکر الحسین علیه السلام عند أبی عبد الله علیه السلام فی یوم قط فرئی أبو عبد الله علیه السلام مبتسماً فی ذلک الیوم إلی اللیل، وکان علیه السلام یقول: الحسین عبره کل مؤمن(۳).

۱- الأغانی: ۷/۲۶۰.

۲- کامل الزیارات باب ۳۳ حدیث ۵.

۳- کامل الزیارات باب ۳۶ حدیث ۲.

وفی رجال الکشی عن زید الشحام فی حدیث: إنّ أبا عبد الله علیه السلام قال لجعفر بن عفان الطائی: بلغنی أنک تقول الشعر فی الحسین علیه السلام وتجید؟ قال نعم: فأنشده فبکی ومن حوله حتی سالت له الدموع علی وجهه ولحیته، ثم قال: یا جعفر، والله لقد شهدک ملائکه الله المقرّبون ههنا یسمعون قولک فی الحسین علیه السلام ولقد بکوا کما بکینا وأکثر، ولقد أوجب الله لک یا جعفر فی ساعتک الجنه بأسرها وغفر لک، فقال: ألا أزیدک؟ قال: نعم یا سیدی، قال: ما من أحد قال فی الحسین علیه السلام شعراً فبکی وأبکی به إلا أوجب الله له الجنه وغفر له(۱).

وفی کامل الزیارات بإسناده عن أبی بصیر قال: کنت عند أبی عبد الله علیه السلام احدثه، فدخل علیه ابنه فقال له: مرحبا وضمه وقبله وقال: حقّر الله من حقّرکم، وانتقم ممن ترکم، وخذل الله من خذلکم، ولعن الله من قتلکم، وکان الله لکم ولیا وحافظا وناصرا، فقد طال بکاء النساء وبکاء الانبیاء والصدیقین، والشهداء، وملائکه السماء.

ثم بکی وقال: یا أبا بصیر إذا نظرت إلی ولد الحسین علیه السلام أتانی ما لا أملکه بما أتی إلی أبیهم وإلیهم، یا أبا بصیر إن فاطمه لتبکیه وتشهق، فتزفر جهنم زفره لولا أن الخزنه یسمعون بکاءها وقد استعدوا لذلک مخافه أن یخرج منها عنق أو یشرد دخانها، فیحرق أهل الأرض فیکبحونها ما دامت باکیه، ویزجرونها ویوثقون من أبوابها مخافه علی أهل الأرض فلا تسکن حتی یسکن صوت فاطمه.

وإن البحار تکاد أن تنفتق فیدخل بعضها علی بعض، وما منها قطره إلا بها

۱- وسائل الشیعه: ۱۴/۵۹۴

ملک موکل، فإذا سمع الملک صوتها أطفأ نارها بأجنحته، وحبس بعضها علی بعض، مخافه علی الدنیا ومن فیها ومن علی الأرض، فلا تزال الملائکه مشفقین یبکون لبکائها ویدعون الله ویتضرعون إلیه ویتضرع أهل العرش ومن حوله، وترتفع أصوات من الملائکه بالتقدیس لله مخافه علی أهل الأرض، ولو أن صوتا من أصواتهم یصل لی الأرض لصعق أهل الأرض وتقلعت الجبال، وزلزلت الأرض بأهلها.

قلت: جعلت فداک إن هذا الأمر عظیم، قال: غیره أعظم منه ما لم تسمعه ثم قال: یا أبا بصیر أما تحب أن تکون فیمن یسعد فاطمه علیها السلام؟ فبکیت حین قالها، فما قدرت علی المنطق وما قدرت علی کلامی من البکاء ثم قام إلی المصلی یدعو وخرجت من عنده علی تلک الحال، فما انتفعت بطعام وما جاءنی النوم وأصبحت صائماً وجلًا حتی أتیته فلمّا رأیته قد سکن سکنت، وحمدت الله حیث لم تنزل بی عقوبه(۱).

وروی الصدوق فی العلل بإسناده عن عبد الله بن الفضل قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: یاابن رسول الله کیف صار یوم عاشرواء یوم مصیبه وغم وجزع وبکاء دون الیوم الذی قبض فیه رسول الله (صلّی الله علیه وآله) والیوم الذی ماتت فیه فاطمه علیها السلام والیوم الذی قتل فیه أمیر المؤمنین علی علیه السلام والیوم الذی قتل فیه الحسن علیه السلام بالسم؟

فقال: إن یوم الحسین علیه السلام أعظم مصیبه من جمیع سائر الأیام، وذلک أن أصحاب الکساء الذین کانوا أکرم الخلق علی الله تعالی کانوا خمسه، فلما

۱- کامل الزیارات باب ۲۶ حدیث ۹.

مضی عنهم النبی بقی أمیر المؤمنین وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام، فکان فیهم للناس عزاء وسلوه، فلما مضت فاطمه علیها السلام کان فی أمیر المؤمنین والحسن والحسین علیهم السلام للناس عزاء وسلوه، فلما مضی منهم أمیر المؤمنین کان للناس فی الحسن والحسین علیهما السلام عزاء وسلوه فلما مضی الحسن علیه السلام کان للناس فی الحسین عزاء وسلوه. فلما قتل الحسین صلی الله علیه لم یکن بقی من أصحاب الکساء أحد للناس فیه بعده عزاء وسلوه، فکان ذهابه کذهاب جمیعهم، کما کان بقاؤه کبقاء جمیعهم فلذلک صار یومه أعظم الأیام مصیبه.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمی: فقلت له: یا ابن رسول الله فلم لم یکن للناس فی علی بن الحسین علیهما السلام عزاء وسلوه مثل ما کان لهم فی آبائه علیهم السلام؟ فقال: بلی إن علی بن الحسین کان سید العابدین، وإماماً وحجه علی الخلق بعد آبائه الماضین، ولکنه لم یلق رسول الله صلی الله علیه وآله، ولم یسمع منه، وکان علمه وراثه عن أبیه عن جده عن النبی صلی الله علیه وآله، وکان أمیر المؤمنین وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام قد شاهدهم الناس مع رسول الله صلی الله علیه وآله فی أحوال تتوالی، فکانوا متی نظروا إلی أحد منهم تذکروا حاله من رسول الله صلی الله علیه وآله وقول رسول الله صلی الله علیه وآله له وفیه، فلما مضوا فقد الناس مشاهده الأکرمین علی الله عز وجل، ولم یکن فی أحد منهم فقد جمیعهم إلا فی فقد الحسین علیه السلام لأنه مضی فی آخرهم، فلذلک صار یومه أعظم الأیام مصیبه.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمی: فقلت له: یا ابن رسول الله فکیف سمت

العامه یوم عاشورا یوم برکه؟ فبکی علیه السلام ثم قال: لما قتل الحسین علیه السلام تقرب الناس بالشام إلی یزید، فوضعوا له الأخبار وأخذوا علیها الجوائز من الأموال، فکان مما وضعوا له أمر هذا الیوم، وأنه یوم برکه، لیعدل الناس فیه من الجزع والبکاء والمصیبه والحزن، إلی الفرح والسرور والتبرک والاستعداد فیه، حکم الله بیننا وبینهم.

قال: ثم قال علیه السلام: یا ابن عم وإن ذلک لأقل ضرراً علی الاسلام وأهله مما وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا أنهم یدینون بموالاتنا ویقولون بإمامتنا: زعموا أن الحسین علیه السلام لم یقتل وأنه شبه للناس أمره کعیسی بن مریم فلا لائمه إذا علی بنی أمیه ولا عتب علی زعمهم، یا ابن عم من زعم أن الحسین لم یقتل فقد کذب رسول الله وعلیا وکذب من بعده من الأئمه علیهم السلام فی إخبارهم بقتله، ومن کذبهم فهو کافر بالله العظیم، ودمه مباح لکل من سمع ذلک منه.

قال عبد الله بن الفضل: فقلت له: یا ابن رسول الله فما تقول فی قوم من شیعتک یقولون به؟ فقال علیه السلام: ما هؤلاء من شیعتی، وأنا بریء منهم(۱).

وروی الشیخ الطوسی فی مصباح المتهجد عن عبد الله بن سنان قال: دخلت علی سیدی أبی عبد الله جعفر بن محمّد علیهما السلام فی یوم عاشوراء، فألقیته کاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عینیه کاللؤلؤ المتساقط فقلت: یا ابن رسول الله مم بکاؤک لا أبکی الله عینیک؟ فقال لی: أو فی غفله أنت؟ أما علمت أن الحسین بن علی علیه السلام اُصیب فی مثل هذا الیوم؟!. قلت: یا سیدی

۱- بحار الأنوار: ۴۴/۲۷۰.

فما قولك فی صومه؟ فقال لی: صمه من غیر تبییت وأفطره من غیر تشمیت، ولا تجعله یوم صوم کملا، ولیکن إفطارک بعد صلاه العصر بساعه علی شربه من ماء، فإنّه فی مثل ذلک الوقت من ذلک الیوم تجلت الهیجاء عن آل رسول الله صلی الله علیه وآله، وانکشفت الملحمه عنهم، وفی الأرض منهم ثلاثون صریعاً ومواليهم، یعز علی رسول الله صلی الله علیه وآله مصرعهم، ولو کان فی الدنیا یومئذٍ حیاً لکان صلوات الله علیه وآله هو المعزی بهم(۱).

رزیه الإمام الحسین علیه السلام عند الإمام الکاظم علیه السلام

قال ابن شهر آشوب فی المناقب: إنّ المنصور تقدّم إلی موسی بن جعفر علیه السلام بالجلوس للتهنیه فی یوم النیروز وقبض ما یحمل إلیه فقال علیه السلام: إنی قد فتشت الاخبار عن جدی رسول الله صلی الله علیه وآله فلم أجد لهذا العید خبراً وإنه سنه للفرس ومحاها الإسلام، ومعاذ الله أن نحیی مامحاه الاسلام. فقال المنصور: إنّما نفعل هذا سیاسه للجند، فسألتک بالله العظیم إلا جلست فجلس ودخلت علیه الملوک والأُمراء والأجناد یهنّئونه، ویحملون إلیه الهدایا و التحف، وعلی رأسه خادم المنصور یحصی ما یحمل.

فدخل فی آخر الناس رجل شیخ کبیر السن فقال له: یا ابن بنت رسول الله إننی رجل صعلوک لا مال لی أتحفک، ولکن أتحفک بثلاثه أبیات قالها جدی فی جدک الحسین بن علی علیه السلام:

عجبت لمصقول علاک فرنده

یوم الهیاج وقد علاک غبار

۱- مصباح المتهجد: ۷۸۲.

ولا سهم نفذتک دون حرائر

یدعون جدک والدموع غزار

هلا تغضغضت السهام وعاقها

عن جسمک الإجلال والإکبار

قال علیه السلام: قبلت هدیتک، اجلس بارک الله فیک، ورفع علیه السلام رأسه إلی الخادم وقال: امض إلی أمیر المؤمنین وعرفه بهذا المال، وما یصنع به، فمضی الخادم وعاد وهو یقول: کلها هبه منی له، یفعل به ما أراد، فقال موسی للشیخ: اقبض جمیع المال فهو هبه منی لک(۱).

ومن حدیث للإمام الرضا علیه السلام قال: کان أبی إذا دخل شهر المحرم لا یُری ضاحکاً وکانت الکآبه تغلب علیه حتی یمضی منه عشره أیّام، فإذا کان یوم العاشر کان ذلک الیوم یوم مصیبته وحزنه وبکائه ویقول: هو الیوم الذی قتل فیه الحسین صلّی الله علیه(۲).

بکاء الإمام الرضا علیه السلام علی جدّه الحسین علیه السلام

الشیخ الصدوق فی الأمالی بإسناده عن إبراهیم بن أبی محمود قال: قال الرضا علیه السلام: إن المحرم شهر کان أهل الجاهلیه یحرمون فیه القتال، فاستحلت فیه دماؤنا وهتکت فیه حرمتنا وسبی فیه ذرارینا ونساؤنا، وأضرمت النیران فی مضاربنا وانتهب ما فیها من ثقلنا، ولم یرع رسول الله صلی الله علیه وآله حرمه فی أمرنا.

إن یوم الحسین أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزیزنا بأرض کرب

۱- المناقب: ۳/۴۳۳، بحار الأنوار: ۴۸/۱۰۸، مستدرک الوسائل: ۱۰/۳۸۷.

۲- أمالی الصدوق، المجلس ۲۷، بحار الأنوار: ۴۴/۲۸۴.

وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإن البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام.

ثم قال عليه السلام: كان أبى إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبه تغلب عليه حتى يمضى منه عشره أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك. الخبر(۱).

وروى فى عيون أخبار الرضا والأمالى بإسناده عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام فى أول يوم من المحرّم فقال لى:يابن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا. فقال: إن هذا اليوم هو الذى دعافيه زكريا عليه السلام ربه عز وجل، فقال: (رب هب لى من لدنك ذريه طيبه إنك سميع الدعاء). فاستجاب الله له وأمر ملائكته فنادت زكريا وهو قائم يصلى فى المحراب إن الله يبشرك بيحيى، فمن صام هذا اليوم، ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام.

ثم قال: يا بن شبيب إن المحرم هو الشهر الذى كان أهل الجاهليه فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته. فما عرفت هذه الأمه حرمه شهرها ولا حرمه نبيها صلوات الله عليه وآله لقد قتلوا فى هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله فلا غفر الله ذلك لهم أبداً.

يا ابن شبيب إن كنت باكياً فابك للحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانيه عشر رجلاً ما لهم فى الأرض شبيهون. ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى

۱- المصدر السابق.

الأرض من الملائكه أربعه آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره وشعارهم يا لثارات الحسين.

يابن شبيب لقد حدثنى أبى عن أبيه عن جدّه أنّه لما قتل جدّى الحسين أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر.

يابن شبيب إن بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته، صغيراً كان أو كبيراً قليلًا كان أو كثيراً(۱).

يابن شبيب إن سرك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام.

۱- أقول: إننا نقول فى هذا الخبر الشريف وأمثاله الذى ذكر هذا الثواب الجزيل نقول فيه كما قال سيدنا ومولانا الإمام الرضا عليه السلام فى كلمه (لا إله إلا الله حصنى فمن دخل حصنى أم عذابى) حيث قال عليه السلام: بشرطها وشروطها. وكما قال النبى العظيم صلّى الله عليه وآله فى قبول الأعمال وردها حيث قال صلّى الله عليه وآله: (الصلاه عمود الدين إن قبلت قبل ما سواها وإن ردّت ردّ ما سواها) فالصلاه لها مقدمات وواجبات وأركان وأجزاء وآداب وشروط يجب الالتزام بها لكى تقع الصلاه مقبوله فكذلك فيما نحن فيه من الأجر والثواب المترتب على البكاء على الحسين عليه السلام وزيارته فلابد من شروط أن تتحقق كالموالاه والمحبه والاستقامه على نهجهم وهديهم والأخذ بتعاليمهم سلام الله عليهم. وهذا ما يستفاد من حوارات الأئمه عليهم السلام ومخاطباتهم مع أصحابهم فى هذا الشأن ففيما نحن فيه يستفاد من قوله عليه السلام يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين عليه السلام فالمخاطب إن كان مثل ابن شبيب فله هذا الأجر والثواب، أما إن كان من السراق واللصوف والقتله المجرمين وباعه الوطن والدين أو ممن يتعاطى الخمر والرشاوى والسحت فبعيد جداً أن تشمله هذه الأخبار وهم سلام الله عليهم قالوا: شيعتنا مَن أطاع الله وقالوا: من كان لله مطيعاً فهو لنا ولى، ولا يخفى إن طاعه الله سبحانه وتعالى هى التعبد على مذهب أهل البيت عليهم السلام كما نصّ على ذلك النبى صلّى الله عليه وآله فى حديث الثقلين وغيره.

یا بن شبیب إن سرک أن تسکن الغرف المبنیه فی الجنه مع النبی (صلّی الله علیه وآله) فالعن قتله الحسین.

یا بن شبیب إن سرک أن یکون لک من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسین فقل متی ذکرته (یا لیتنی کنت معهم فافوز فوزاً عظیماً).

یـا بن شبیب إن سـرک أن تکون معنـا فی الـدرجات العلی فی الجنـان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعلیک بولایتنا فلو أن رجلاً تولی حجراً لحشره الله معه یوم القیامه(۱).

قال العلامه المجلسی: رأیت فی بعض مؤلفات المتأخرین أنه قال: حکی دعبل الخزاعی قال: دخلت علی سیدی ومولای علی بن موسـی الرضـا علیه السـلام فی مثل هـذه الأیام فرأیته جالساً جلسه الحزین الکئیب، وأصـحابه من حوله، فلما رآنی مقبلاً قال لی: مرحبـاً بـک یـا دعبل مرحباً بناصـرنا بیـده ولسانه، ثم إنه وسع لی فی مجلسه وأجلسـنی إلی جانبه، ثم قال لی: یا دعبل أحب أن تنشـدنی شـعراً فان هـذه الأیام أیام حزن کانت علینا أهل البیت، وأیام سـرور کانت علی أعـدائنا خصوصاً بنی أمیه، یا دعبل من بکی وأبکی علی مصابنا ولو واحـداً کان أجره علی الله یا دعبل من ذرفت عیناه علی مصابنا وبکی لما أصابنا من أعـدائنا حشره الله معنا فی زمرتنا، یا دعبل من بکی علی مصاب جدی الحسین غفر الله له ذنوبه البته.

ثم إنه علیه السـلام نهض وضـرب ستراً بیننا وبین حرمه، وأجلس أهل بیته من وراء الستر لیبکوا علی مصاب جدهم الحسین علیه السلام ثم التفت إلیَّ وقال

۱- أمالی الصدوق مجلس ۲۷، عیون أخبار الرضا: ۱/۲۹۹، بحار الأنوار: ۴۴/۲۸۶.

لی: یـا دعبـل ارث الحسـین فأنت ناصـرنا ومادحنا ما دمت حیاً، فلا تقصـر عن نصـرنا ما اسـتطعت قال دعبل: فاسـتعبرت وسالت عبرتی وأنشأت أقول:

أفاطم لو خلت الحسین مجدلا

وقد مات عطشانا بشط فرات

إذا للطمت الخد فاطم عنده

وأجریت دمع العین فی الوجنات

أفاطم قومی یا ابنه الخیر واندبی

نجوم سماوات بأرض فلاه

قبور بکوفان وأخری بطیبه

وأخری بفخ نالها صلواتی

قبوربطن النهرمن جنب کربلا

معرسهم فیها بشط فرات

توافوا عطاشا بالعراء فلیتنی

توفیت فیهم قبل حین وفاتی(۱)

بکاء الإمام الحجّه المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف علی جدّه الحسین علیه السلام

إنّ مَن یتأمل زیاره الناحیه المقدّسه الشـریفه یری أنّ حزن الإمام عجّل الله فرجه وبکاءه علی جده الحسـین علیه السـلام ومصارع أهل بیته وصحبه لا ینفک ولا یبارح مشاعر الإمام علیه السلام وأفکاره وأنه یعیش هذا المصاب صباحاً ومساءً.

ونری فی هـذه الزیاره الإمام علیه السـلام یـذکر الأنبیاء والمرسـلین بالسـلام علیهم حتی إذا وصل أو بلغ ذکر جـده الحسـین علیه السـلام أسـهب وأطنب فی ذکر ما جری علیه وعلی أهل بیته وفی ذلک دلالات؛ منها أنّ الحسـین علیه السـلام امتـداد واسـتمرار لخط الرسالات السـماویه المقدّسه وأنه ینحدر من تلک السـلاله الطاهره الشامخه وأن الموقف الذی وقفه الحسـین وأهل بیته هو لأجل إبقاء

١- بحار الأنوار: ٤٥/٢٥٧.

وإحياء نهج السماء.

وذكر عليه السلام تفاصيل فاجعه كربلاء لتتضح ضخامه المأساه وحجمها وقساوه جيش السقيفه وحقده وكم هو صبر الحسين عليه السلام وأهل بيته وأنصاره ولتعلم الأجيال عظمه الفداء والقرابين والتضحيات التى استحقت الخلود وكيف صارت رمزاً للعلا والنبل والعزّ والكرامه والإباء.

فعلى هذا لا يسعنا إلا أن نذكر هذه الزياره كلّها أو جلّها لكى لا يفوت الغرض منها وهى كما يلى:

السَّلامُ عَلى آدَمَ صِفْوَهِ اللهِ مِنْ خَليقَتِهِ، السَّلامُ عَلى شَيْث وَلِيِّ اللهِ وَخِيَرَتِهِ، السَّلامُ عَلى إِدْريسَ الْقآئِم لِلهِ بِحُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلى نُوح الْمُجابِ فى دَعْوَتِهِ، السَّلامُ عَلى هُود الْمَمْدُودِ مِنَ اللهِ بِمَعُونَتِهِ، السَّلامُ عَلى صالِح الَّذى تَوَّجَهُ اللهُ بِكَرامَتِهِ، السَّلامُ عَلى إِبْراهيمَ الَّذى حَباهُ اللهُ بِخُلَّتِهِ، السَّلامُ عَلى إِسْمعيلَ الَّذى فَداهُ اللهُ بِذِبْح عَظيم مِنْ جَنَّتِهِ، السَّلامُ عَلى إِسْحقَ الَّذى جَعَلَ اللهُ النُّبُوَّهَ فى ذُرِّيَّتِهِ، السَّلامُ عَلى يَعْقُوبَ الَّذى رَدَّ اللهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ بِرَحْمَتِهِ، السَّلامُ عَلى يُوسُفَ الَّذى نَجّاهُ اللهُ مِنَ الْجُبِّ بِعَظَمَتِهِ، السَّلامُ عَلى مُوسَى الَّذى فَلَقَ اللهُ الْبَحْرَ لَهُ بِقُدْرَتِهِ، السَّلامُ عَلى هارُونَ الَّذى خَصَّهُ اللهُ بِنُبُوَّتِهِ، السَّلامُ عَلى شُعَيْب الَّذى نَصَرَهُ اللهُ عَلى اُمَّتِهِ، السَّلامُ عَلى داوُدَ الَّذى تابَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ خَطيئَتِهِ، السَّلامُ عَلى سُلَيْمانَ الَّذى ذَلَّتْ لَهُ الْجِنُّ بِعِزَّتِهِ، السَّلامُ عَلى أَيُّوبَ الَّذى شَفاهُ اللهُ مِنْ عِلَّتِهِ، السَّلامُ عَلى يُونُسَ الَّذى أَنْجَزَ اللهُ لَهُ مَضْمُونَ عِدَتِهِ، السَّلامُ عَلى عُزَيْر الَّذى أَحْياهُ اللهُ بَعْدَ ميتَتِهِ، السَّلامُ عَلى زَكَرِيَّا الصّابِرِ فى مِحْنَتِهِ، السَّلامُ عَلى يَحْيَى الَّذى أَزْلَفَهُ اللهُ بِشَهادَتِهِ، السَّلامُ عَلى عيسى رُوحِ اللهِ وَكَلِمَتِهِ، السَّلامُ عَلى مُحَمَّد حَبيبِ اللهِ وَصِفْوَتِهِ، السَّلامُ عَلى أَميرِالْمُؤْمِنينَ عَلِيِّ

ابْنِ أَبی طالِبِ الْمَخْصُوصِ بِأُخُوَّتِهِ، السَّلامُ عَلی فاطِمَةَ الزَّهْراءِ ابْنَتِهِ، السَّلامُ عَلی أَبی مُحَمَّدِ الْحَسَنِ وَصِیِّ أَبیهِ وَخَلیفَتِهِ، السَّلامُ عَلَی الْحُسَیْنِ الَّذی سَمَحَتْ نَفْسُهُ بِمُهْجَتِهِ، السَّلامُ عَلی مَنْ أَطاعَ اللهَ فی سِرِّهِ وَعَلانِیَتِهِ، السَّلامُ عَلی مَنْ جَعَلَ اللهُ الشِّفآءَ فی تُرْبَتِهِ، السَّلامُ عَلی مَنِ الاِْجابَةُ تَحْتَ قُبَّتِهِ، السَّلامُ عَلی مَنِ الاَْئِمَّةُ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ، السَّلامُ عَلَی ابْنِ خاتَمِ الاَْنْبِیآءِ، السَّلامُ عَلَی ابْنِ سَیِّدِ الْاَوْصِیآءِ، السَّلامُ عَلَی ابْنِ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، السَّلامُ عَلَی ابْنِ خَدیجَةَ الْکُبری، السَّلامُ عَلَی ابْنِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهی، السَّلامُ عَلَی ابْنِ جَنَّةِ الْمَأْوی، السَّلامُ عَلَی ابْنِ زَمْزَمَ وَالصَّفا، السَّلامُ عَلَی الْمُرَمَّلِ بِالدِّمآءِ، السَّلامُ عَلَی الْمَهْتُوکِ الْخِبآءِ، السَّلامُ عَلی خامِسِ أَصْحابِ الْکِسآءِ، السَّلامُ عَلی غَریبِ الْغُرَبآءِ، السَّلامُ عَلی شَهیدِ الشُّهَدآءِ، السَّلامُ عَلی قَتیلِ الْاَدْعِیآءِ، السَّلامُ عَلی ساکِنِ کَرْبَلآءَ، السَّلامُ عَلی مَنْ بَکَتْهُ مَلائِکَهُ السَّمآءِ، السَّلامُ عَلی مَنْ ذُرِّیَّتُهُ الاَْزْکِیآءُ، السَّلامُ عَلی یَعْسُوبِ الدّینِ، السَّلامُ عَلی مَنازِلِ الْبَراهینِ، السَّلامُ عَلَی الاَْئِمَّهِ السّاداتِ، السَّلامُ عَلَی الْجُیُوبِ الْمُضَرَّجاتِ، السَّلامُ عَلَی الشِّفاهِ الذّابِلاتِ، السَّلامُ عَلَی النُّفُوسِ الْمُصْطَلَماتِ، السَّلامُ عَلَی الاَْرْواحِ الْمُخْتَلَساتِ، السَّلامُ عَلَی الاَْجْسادِ الْعارِیاتِ، السَّلامُ عَلَی الْجُسُومِ الشّاحِباتِ، السَّلامُ عَلَی الدِّمآءِ السّآئِلاتِ، السَّلامُ عَلَی الاَْعْضآءِ الْمُقَطَّعاتِ، السَّلامُ عَلَی الرُّؤُوسِ الْمُشالاتِ، السَّلامُ عَلَی النِّسْوَهِ الْبارِزاتِ، السَّلامُ عَلی حُجَّهِ رَبِّ الْعالَمینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ وَعَلی ابآئِکَ الطّاهِرینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ وَعَلی أَبْنآئِکَ الْمُسْتَشْهَدینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ وَعَلی ذُرِّیَّتِکَ النّاصِرینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ وَعَلَی الْمَلآئِکَهِ الْمُضاجِعینَ، السَّلامُ عَلَی الْقَتیلِ الْمَظْلُومِ، السَّلامُ عَلی أَخیهِ الْمَسْمُومِ، السَّلامُ عَلی عَلِیِّ الْکَبیرِ، السَّلامُ عَلَی الرَّضیعِ الصَّغیرِ، السَّلامُ عَلَی الْاَبْدانِ السَّلیبَهِ، السَّلامُ عَلَی الْعِتْرَهِ الْقَریبَهِ، السَّلامُ عَلَی الْمُجَدَّلینَ فی الْفَلَواتِ، السَّلامُ

عَلَى النّازِحينَ عَنِ الْأَوْطانِ، السَّلامُ عَلَى الْمَدْفُونينَ بِلا أَكْفان، السَّلامُ عَلَى الرُّؤُوسِ الْمُفَرَّقَهِ عَنِ الْأَبْدانِ، السَّلامُ عَلَى الْمُحْتَسِبِ الصّابِرِ، السَّلامُ عَلَى الْمَظْلُومِ بِلا ناصِرٍ، السَّلامُ عَلى ساكِنِ التُّرْبَهِ الزّاكِيهِ، السَّلامُ عَلى صاحِبِ الْقُبَّهِ السّامِيَهِ، السَّلامُ عَلى مَنْ طَهَّرَهُ الْجَليلُ، السَّلامُ عَلى مَنِ افْتَخَرَ بِهِ جَبْرَئيلُ، السَّلامُ عَلى مَنْ ناغاهُ فِي الْمَهْدِ ميكآئيلُ، السَّلامُ عَلى مَنْ نُكِثَتْ ذِمَّتُهُ، السَّلامُ عَلى مَنْ هُتِكَتْ حُرْمَتُهُ، السَّلامُ عَلى مَنْ اُريقَ بِالظُّلْمِ دَمُهُ، السَّلامُ عَلَى الْمُغَسَّلِ بِدَمِ الْجِراحِ، السَّلامُ عَلَى الْمُجَرَّعِ بِكَأْساتِ الرِّماحِ السَّلامُ عَلَى الْمُضامِ الْمُسْتَباحِ، السَّلامُ عَلَى الْمَنْحُورِ فِي الْوَرى، السَّلامُ عَلى مَنْ دَفَنَهُ أَهْلُ الْقُرى، السَّلامُ عَلَى الْمَقْطُوعِ الْوَتينِ، السَّلامُ عَلَى الْمُحامى بِلا مُعين، السَّلامُ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضيبِ، السَّلامُ عَلَى الْخَدِّ التَّريبِ، السَّلامُ عَلَى الْبَدَنِ السَّليبِ، السَّلامُ عَلَى الثَّغْرِ الْمَقْرُوعِ بِالْقَضيبِ، السَّلامُ عَلَى الرَّأْسِ الْمَرْفُوعِ، السَّلامُ عَلَى الْأَجْسامِ الْعارِيَهِ فِى الْفَلَواتِ، تَنْهَشُهَا الذِّئابُ الْعادِياتُ، وَتَخْتَلِفُ إِلَيْهَا السِّباعُ الضّارِياتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ وَعَلَى الْمَلآئِكَهِ الْمُرَفْرِفينَ حَوْلَ قُبَّتِكَ، الْحافّينَ بِتُرْبَتِكَ، الطّآئِفينَ بِعَرْصَتِكَ، الْوارِدينَ لِزِيارَتِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ فَإِنّى قَصَدْتُ إِلَيْكَ، وَرَجَوْتُ الْفَوْزَ لَدَيْكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ سَلامَ الْعارِفِ بِحُرْمَتِكَ، الْمُخْلِصِ فى وَلايَتِكَ، الْمُتَقَرِّبِ إِلَى اللهِ بِمَحَبَّتِكَ، الْبَرىءِ مِنْ أَعْدآئِكَ، سَلامَ مَنْ قَلْبُهُ بِمُصابِكَ مَقْرُوحٌ، وَدَمْعُهُ عِنْدَ ذِكْرِكَ مَسْفُوحٌ، سَلامَ الْمَفْجُوعِ الْحَزينِ، الْوالِهِ الْمُسْتَكينِ، سَلامَ مَنْ لَوْ كانَ مَعَكَ بِالطُّفُوفِ، لَوَقاكَ بِنَفْسِهِ حَدَّ السُّيُوفِ، وَبَذَلَ حُشاشَتَهُ دُونَكَ لِلْحُتُوفِ، وَجاهَدَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَنَصَرَكَ عَلى مَنْ بَغى عَلَيْكَ، وَفَداكَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ وَمالِهِ وَوَلَدِهِ، وَرُوحُهُ لِرُوحِكَ فِداءٌ، وَأَهْلُهُ لِاَهْلِكَ وِقآءٌ، فَلَئِنْ أَخَّرَتْنِى الدُّهُورُ، وَعاقَنى عَنْ نَصْرِكَ

الْمَقْدُورُ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حارَبَكَ مُحارِباً، وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَداوَهَ مُناصِباً، فَلَا نْدُبَنَّكَ صَباحاً وَمَساءً، وَلَاَبْكِيَنَّ لَكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَماً، حَسْرَهً عَلَيْكَ، وَتَأَسُّفاً عَلى ما دَهاكَ وَتَلَهُّفاً، حَتّى أَمُوتَ بِلَوْعَهِ الْمُصابِ، وَغُصَّهِ الِاكْتِيابِ، أَشْهَدُ أَ نَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلوهَ، وَآتَيْتَ الزَّكوهَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْعُدْوانِ، وَأَطَعْتَ اللهَ وَما عَصَيْتَهُ، وَتَمَسَّكْتَ بِهِ وَبِحَبْلِهِ فَأَرْضَيْتَهُ، وَخَشيتَهُ وَراقَبْتَهُ وَاسْتَجَبْتَهُ، وَسَنَنْتَ السُّنَنَ، وَأَطْفَأْتَ الْفِتَنَ، وَدَعَوْتَ إِلَى الرَّشادِ، وَأَوْضَحْتَ سُبُلَ السَّدادِ، وَجاهَدْتَ فى اللهِ حَقَّ الْجِهادِ، وَكُنْتَ للهِ طآئِعاً، وَلجَدِّكَ مُحَمَّد (صلّى الله عليه وآله) تابِعاً، وَلِقَوْلِ أَبيكَ سامِعاً، وَإِلى وَصِيَّهِ أَخيكَ مُسارِعاً، وَلِعِمادِ الدّينِ رافِعاً، وَلِلطُّغْيانِ قامِعاً، وَلِلطُّغاهِ مُقارِعاً، وَلِلْاُمَّهِ ناصِحاً، وَفى غَمَراتِ الْمَوْتِ سابِحاً، وَلِلْفُسّاقِ مُكافِحاً، وَبِحُجَجِ اللهِ قآئِماً، وَلِلْاِسْلام وَالْمُسْلِمينَ راحِماً، وَلِلْحَقِّ ناصِراً، وَعِنْدَ الْبَلآءِ صابِراً، وَلِلدّينِ كالِئاً، وَعَنْ حَوْزَتِهِ مُراميِاً، تَحُوطُ الْهُدى وَتَنْصُرُهُ، وَتَبْسُطُ الْعَدْلَ وَتَنْشُرُهُ، وَتَنْصُرُ الدّينَ وَتُظْهِرُهُ، وَتَكُفُّ الْعابِثَ وَتَزْجُرُهُ، وَتَأْخُذُ لِلدَّنِيِّ مِنَ الشَّريفِ، وَتُساوى فِى الْحُكْم بَيْنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعيفِ، كُنْتَ رَبيعَ الْأَيْتام، وَعِصْمَهَ الْأَنام، وَعِزَّ الْاِسْلام، وَمَعْدِنَ الْأَحْكام، وَحَليفَ الْاِنْعام، سالِكاً طَرآئِقَ جَدِّكَ وَأَبيكَ، مُشْبِهاً فِى الْوَصِيَّهِ لِاَخيكَ، وَفِيَّ الذِّمَم، رَضِيَّ الشِّيَم، ظاهِرَ الْكَرَم، مُتَهَجِّداً فِى الظُّلَم، قَويمَ الطَّرآئِقِ، كَريمَ الْخَلائِقِ، عَظيمَ السَّوابِقِ، شَريفَ النَّسَبِ، مُنيفَ الْحَسَبِ، رَفيعَ الرُّتَبِ، كَثيرَ الْمَناقِبِ، مَحْمُودَ الضَّرآئِبِ، جَزيلَ الْمَواهِبِ، حَليمٌ رَشيدٌ مُنيبٌ، جَوادٌ عَليمٌ شَديدٌ، إِمامٌ شَهيدٌ، أَوّاهٌ مُنيبٌ، حَبيبٌ مَهيبٌ، كُنْتَ لِلرَّسُولِ (صلّى الله عليه وآله) وَلَداً، وَلِلْقُرْءانِ سَنَداً]مُنْقِذاً:خل[وَلِلْاُمَّهِ عَضُداً، وَفِى الطّاعَهِ مُجْتَهِداً، حافِظاً لِلْعَهْدِ وَالْميثاقِ، ناكِباً عَنْ سُبُلِ الْفُسّاقِ] وَ:خل

[باذِلاً لِلْمَجْهُودِ، طَويلَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، زاهِداً فِي الدُّنْيا زُهْدَ الرّاحِلِ عَنْها، ناظِراً إِلَيْها بِعَيْنِ الْمُسْتَوْحِشينَ مِنْها، آمالُكَ عَنْها مَكْفُوفَةٌ، وَهِمَّتُكَ عَنْ زينَتِها مَصْرُوفَةٌ، وَأَلْحاظُكَ عَنْ بَهْجَتِها مَطْرُوفَةٌ، وَرَغْبَتُكَ فِي الْآخِرَهِ مَعْرُوفَةٌ، حَتّى إِذَا الْجَوْرُ مَدَّ باعَهُ، وَأَسْفَرَ الظُّلْمُ قِناعَهُ، وَدَعَا الْغَيُّ أَتْباعَهُ، وَأَنْتَ فِي حَرَمِ جَدِّكَ قاطِنٌ، وَلِلظّالِمينَ مُباينٌ، جَليسُ الْبَيْتِ وَالْمِحْرابِ، مُعْتَزِلٌ عَنِ اللَّذّاتِ وَالشَّهَواتِ، تُنْكِرُ الْمُنْكَرَ بِقَلْبِكَ وَلِسانِكَ، عَلى حَسَبِ طاقَتِكَ وَإِمْكانِكَ، ثُمَّ اقْتَضاكَ الْعِلْمُ لِلْإِنْكارِ، وَلَزِمَكَ أَنْ تُجاهِدَ الْفُجّارَ، فَسِرْتَ فِي أَوْلادِكَ وَأَهاليكَ، وَشيعَتِكَ وَمَواليكَ وَصَدَعْتَ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَهِ، وَدَعَوْتَ إِلَى اللهِ بِالْحِكْمَهِ وَالْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ، وَأَمَرْتَ بِإِقامَهِ الْحُدُودِ، وَالطّاعَهِ لِلْمَعْبُودِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْخَبآئِثِ وَالطُّغْيانِ، وَواجَهُوكَ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوانِ، فَجاهَدْتَهُمْ بَعْدَ الْايعازِ إِلَيْهِمْ، وَتَأْكيدِ الْحُجَّهِ عَلَيْهِمْ، فَنَكَثُوا ذِمامَكَ وَبَيْعَتَكَ، وَأَسْخَطُوا رَبَّكَ وَجَدَّكَ، وَبَدَؤُوكَ بِالْحَرْبِ، فَثَبَتَّ لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ، وَطَحَنْتَ جُنُودَ الْفُجّارِ، وَاقْتَحَمْتَ قَسْطَلَ الْغُبارِ، مُجالِداً بِذِي الْفَقارِ، كَأَنَّكَ عَلِيٌّ الْمُخْتارُ، فَلَمّا رَأَوْكَ ثابِتَ الْجاشِ، غَيْرَ خآئِفٍ وَلا خاشٍ، نَصَبُوا لَكَ غَوآئِلَ مَكْرِهِمْ، وَقاتَلُوكَ بِكَيْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ، وَأَمَرَ اللَّعينُ جُنُودَهُ، فَمَنَعُوكَ الْمآءَ وَوُرُودَهُ، وَناجَزُوكَ الْقِتالَ، وَعاجَلُوكَ النِّزالَ، وَرَشَقُوكَ بِالسِّهامِ وَالنِّبالِ، وَبَسَطُوا إِلَيْكَ أَكُفَّ الِاصْطِلامِ، وَلَمْ يَرْعَوْا لَكَ ذِماماً، وَلاراقَبُوا فيكَ أَثاماً، فِي قَتْلِهِمْ أَوْلِيآءَكَ، وَنَهْبِهِمْ رِحالَكَ، وَأَنْتَ مُقَدَّمٌ فِي الْهَيْجاواتِ، وَمُحْتَمِلٌ لِلْأَذِيّاتِ، قَدْ عَجِبَتْ مِنْ صَبْرِكَ مَلآئِكَهُ السَّماواتِ، فَأَحْدَقُوا بِكَ مِنْ كُلِّ الْجِهاتِ، وَأَثْخَنُوكَ بِالْجِراحِ، وَحالُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الرَّواحِ، وَلَمْ يَبْقَ لَكَ ناصِرٌ، وَأَنْتَ مُحْتَسِبٌ صابِرٌ، تَذُبُّ عَنْ نِسْوَتِكَ وَأَوْلادِكَ، حَتّى نَكَسُوكَ عَنْ جَوادِكَ، فَهَوَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ

جَريحاً، تَطَؤُكَ الْخُيُولُ بِحَوافِرِها، وَتَعْلُوكَ الطُّغاةُ بِبَواتِرِها، قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَبينُكَ، وَاخْتَلَفَتْ بِالاِنْقِباضِ وَالاِنْبِساطِ شِمالُكَ وَيَمينُكَ، تُديرُ طَرْفاً خَفِيّاً إِلى رَحْلِكَ وَبَيْتِكَ، وَقَدْ شُغِلْتَ بِنَفْسِكَ عَنْ وُلْدِكَ وَأَهاليكَ، وَأَسْرَعَ فَرَسُكَ شارِداً، إِلى خِيامِكَ قاصِداً، مُحَمْحِماً باكِياً، فَلَمّا رَأَيْنَ النِّساءُ جَوادَكَ مَخْزِيّاً، وَنَظَرْنَ سَرْجَكَ عَلَيْهِ مَلْوِيّاً، بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ، ناشِراتِ الشُّعُورِ عَلَى الْخُدُودِ، لاطِماتِ الْوُجُوهِ سافِراتٍ، وَبِالْعَويلِ داعِياتٍ، وَبَعْدَالْعِزِّ مُذَلَّلاتٍ، وَإِلى مَصْرَعِكَ مُبادِراتٍ، وَالشِّمْرُ جالِسٌ عَلى صَدْرِكَ، وَمُولِغٌ سَيْفَهُ عَلى نَحْرِكَ، قابِضٌ عَلى شَيْبَتِكَ بِيَدِهِ، ذابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ، قَدْ سَكَنَتْ حَواسُّكَ، وَخَفِيَتْ أَنْفاسُكَ، وَرُفِعَ عَلَى الْقَناهِ رَأْسُكَ، وَسُبِيَ أَهْلُكَ كَالْعَبيدِ، وَصُفِّدُوا فِي الْحَديدِ، فَوْقَ أَقْتابِ الْمَطِيّاتِ، تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ حَرُّ الْهاجِراتِ، يُساقُونَ فِي الْبَرارى وَالْفَلَواتِ، أَيْديهِمْ مَغْلُولَةٌ إِلَى الْأَعْناقِ، يُطافُ بِهِمْ فِي الْأَسْواقِ، فَالْوَيْلُ لِلْعُصاهِ الْفُسّاقِ، لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلامَ، وَعَطَّلُوا الصَّلوهَ وَالصِّيامَ، وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالْأَحْكامَ، وَهَدَمُوا قَواعِدَ الإِيمان، وَحَرَّفُوا آيات الْقُرْءانِ، وَهَمْلَجُوا فى الْبَغْيِ وَالْعُدْوانِ، لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ (صلّى الله عليه وآله) مَوْتُوراً، وَعادَ كِتابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَهْجُوراً، وَغُودِرَ الْحَقُّ إِذْ قُهِرْتَ مَقْهُوراً، وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبيرُ وَالتَّهْليلُ، وَالتَّحْريمُ وَالتَّحْليلُ، وَالتَّنْزيلُ وَالتَّأْويلُ، وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْييرُ وَالتَّبْديلُ، وَالاِلْحادُ وَالتَّعْطيلُ، وَالْأَهْوآءُ وَالْأَضاليلُ، وَالْفِتَنُ وَالْأَباطيلُ، فَقامَ ناعيكَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّكَ الرَّسُولِ (صلّى الله عليه وآله)، فَنَعاكَ إِلَيْهِ بِالدَّمْعِ الْهَطُولِ، قآئِلا يا رَسُولَ اللهِ قُتِلَ سِبْطُكَ وَفَتاكَ، وَاسْتُبيحَ أَهْلُكَ وَحِماكَ، وَسُبِيَتْ بَعْدَكَ ذَراريكَ، وَوَقَعَ الْمَحْذُورُ بِعِتْرَتِكَ وَذَويكَ، فَانْزَعَجَ الرَّسُولُ، وَبَكى قَلْبُهُ الْمَهُولُ، وَعَزّاهُ بِكَ الْمَلآئِكَهُ وَالْأَنْبِيآءُ، وَفُجِعَتْ بِكَ اُمُّكَ الزَّهْرآءُ، وَاخْتَلَفَتْ جُنُودُ الْمَلآئِكَهِ الْمُقَرَّبينَ، تُعَزّى

أَباكَ أَميرَالْمُؤْمِنينَ، وَاُقيمَتْ لَكَ الْمَآتِمُ فى أَعْلا عِلِّيينَ، وَلَطَمَتْ عَلَيْكَ الْحُورُ الْعينُ، وَبَكَتِ السَّمآءُ وَسُكّانُها، وَالْجِنانُ وَخُزّانُها، وَالْهِضابُ وَأَقْطارُها، وَالْبِحارُ وَحيتانُها، وَمَكَّهُ وَبُنْيانُها، وَالْبَيْتُ وَالْمَقامُ، وَالْمَشْعَرُ الْحَرامُ، وَالْحِلُّ وَالْاِحْرامُ(۱).

بكاء السماء والأرض على الحسين عليه السلام

روى ابن قولويه فى كامل الزيارات بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين عليه السلام بكى لقتله السماء والأرض واحمرتا، ولم تبكيا على أحد قط إلا يحيى بن زكريا والحسين بن على عليه السلام(۲).

وفيه عن عبيدالله بن هلال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ السماء بكت على الحسين بن على ويحيى بن زكريا ولم تبكِ على أحد غيرهما، قلت: وما بكاؤها؟ قال: مكثوا أربعين يوماً تطلع الشمس بحمره وتغرب بحمره، قلت: فذاك بكاؤها قال: نعم(۳).

وفيه عن عبد الخالق بن عبد ربه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً)(۴) الحسين بن على لم يكن له من قبل سمياً ويحيى بن زكريا عليه السلام لم يكن له من قبل سمياً، ولم تبكِ السماء إلا عليهما أربعين صباحاً، قال: قلت: ما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء.

وفيه عن الحسن بن زياد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان قاتل يحيى

۱- مفاتيح الجنان: ۸۵۲.

۲- كامل الزيارات حديث رقم ۴ باب ۲۸.

۳- كامل الزيارات حديث رقم ۶ باب ۲۸.

۴- كامل الزيارات حديث رقم ۱۰ باب ۲۸.

ابن زکریا ولد زنا، وقاتل الحسین علیه السلام ولد زنا، ولم تبکِ السماء علی أحد إلا علیهما، قال: قلت: وکیف تبکی؟ قال: تطلع الشمس فی حمره وتغیب فی حمره(۱).

وفیه عن الزهری قال: لما قتل الحسین علیه السلام أمطرت السماء دماً(۲).

ومن خطبه مشهوره معروفه لعقیله بنی هاشم زینب بنت أمیر المؤمنین علیه السلام قالت مخاطبه أهل الکوفه: أفعجبتم إن مطرت السماء دماً ولعذاب الآخره أخزی وهم لا ینصرون(۳).

وفی کامل الزیارات عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: کان الذی قتل الحسین بن علی علیه السلام ولد زنا، والذی قتل یحیی بن زکریا ولد زنا، وقال: احمرت السماء حین قتل الحسین بن علی سنه، ثم قال: بکت السماء والأرض علی الحسین بن علی وعلی یحیی بن زکریا وحمرتها بکاؤها(۴).

أقول: لا تنافی بین هذه الروایات والروایات التی تقدمت منا فی تفسیر قوله تعالی: «فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَمَا کَانُوا مُنظَرِینَ»(۵) والتی فسرت ببکائها علی کل مؤمن حیث أن المراد هنا بکاء خاص یتلاءم مع حجم الفاجعه والجریمه التی ارتکبت بحق یحیی والحسین علیهما السلام وبعباره

۱- کامل الزیارات حدیث رقم ۱۸ باب ۲۸.

۲- کامل الزیارات حدیث رقم ۲۵ باب ۲۸.

۳- بلاغات النساء: ۳۹، اللهوف: ۶۴.

۴- کامل الزیارات باب ۲۸ حدیث رقم ۲۷.

۵- المائده: ۸۳.

أخرى لخصوصيه يعلمها الله ورسوله والراسخون فى العلم من أهل البيت عليهم السلام وهذا واضح لمن يتأمل الروايات فى المقام، فقول الإمام عليه السلام: ما بكت السماء إلا على يحيى والحسين عليهما السلام أو لم تبك إلا على الحسين ويحيى وما شابه ذلك يريد البكاء المخصوص التى أشارت إليه الروايات بقولها: أمطرت السماء تراباً أحمر أو أنها تطلع حمراء وتغرب حمرا، فالنفى فى قوله عليه السلام نفى لهذه الخصوصيه التى انفرد بها يحيى والحسين عليهما السلام والأمر سهل.

بكاء الملائكه على الحسين عليه السلام

ابن قولويه فى كامل الزيارات عن الفضيل بن يسار عن أبى عبد الله عليه السلام قال: مالكم لا تأتونه يعنى قبر الحسين عليه السلام فإن أربعه آلاف ملك يبكون عند قبره إلى يوم القيامه(۱).

وفيه عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أربعه آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن على عليه السلام لم يؤذن لهم فى القتال، فرجعوا فى الاستيذان فهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامه، رئيسهم ملك يقال له المنصور(۲).

وفيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: وكّل الله تعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك يصلّون عليه كل يوم، شعثاً غبراً منذ يوم قتل إلى ما

۱- كامل الزيارات باب ۲۷ حديث رقم ۱.

۲- كامل الزيارات باب ۲۷ حديث رقم ۲.

شاء الله یعنی بذلک قیام القائم(۱).

وفیه عن ربعی قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام بالمدینه: أین قبور الشهداء فقال: ألیس أفضل الشهداء عندکم، والذی نفسی بیده إن حوله أربعه آلاف ملک شعث غبر یبکونه إلی یوم القیامه(۲).

وفیه عن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام قال: أربعه آلاف ملک شعث غیر یبکون الحسین إلی یوم القیامه فلا یأتیه أحد إلا استقبلوه ولا یمرض أحد إلا عادوه ولا یموت أحد إلا شهدوه(۳).

وفیه عن بکر بن محمد عن أبی عبد الله علیه السلام قال: وکّل الله بقبر الحسین علیه السلام سبعین ألف ملک شعثاً غبراً یبکونه إلی یوم القیامه یصلون عنده، الصلاه الواحده من صلاتهم تعدل ألف صلاه من صلاه الآدمیین یکون ثواب صلاتهم وأجر ذلک لمن زار قبره(۴).

وفیه عن مالک الجهنی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إنّ الله وکّل بالحسین علیه السلام ملکاً فی أربعه آلاف ملک یبکونه ویستغفرون لزوّاره ویدعون الله لهم(۵).

وفیه عن حریز عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قلت له: جعلت فداک ما

۱- کامل الزیارات باب ۲۷ حدیث رقم ۵.

۲- کامل الزیارات باب ۲۷ حدیث رقم ۹.

۳- کامل الزیارات باب ۲۷ حدیث رقم ۱۱.

۴- کامل الزیارات باب ۲۷ حدیث رقم ۱۷.

۵- کامل الزیارات باب ۲۷ حدیث رقم ۱۸.

أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجه هذا الخلق إليكم! فقال: إن لكل واحد منّا صحيفه فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به فی مدّته، فإذا انقضی ما فيها ممّا أمر به عرف أن أجله قد حضر وأتاه النبی (صلّی الله عليه وآله) ينعی إليه نفسه وأخبره بما له عند الله، وان الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التی أعطيها وفسّر له ما يأتی وما يبقی، وبقی منها أشياء لم تنقض، فخرج إلی القتال.

فكانت تلك الأمور التی بقيت إن الملائكه سألت الله فی نصره فإذن لهم فمكثت تستعد للقتال وتأهبت لذلك حتی قتل، فنزلت الملائكه وقد انقطعت مدته وقتل عليه السلام فقالت الملائكه: يارب أذنت لنا بالانحدار وأذنت لنا فی نصرته فانحدرنا وقد قبضته، فأوحی الله تبارك وتعالی إليهم أن الزموا قبته حتی ترونه وقد خرج فانصروه وأبكوا عليه وعلی ما فاتكم من نصرته وأنكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه، فبكت الملائكه حزناً وجزعاً علی ما فاتهم من نصره الحسين عليه السلام فإذا خرج يكونون أنصاره(۱).

بكاء جميع ما خلق الله علی الحسين عليه السلام

ابن قولويه فی كامل الزيارات عن أبی بصير، عن أبی جعفر عليه السلام قال: بكت الانس والجن والطير والوحش علی الحسين بن علی عليهما السلام حتی ذرفت دموعها(۲).

۱- كامل الزيارات باب ۲۷ حديث رقم ۲۰.

۲- كامل الزيارات باب ۲۶ حديث رقم ۱.

وفیه عن الحسین بن ثویر، قال: کنت أنا ویونس بن ظبیان والمفضل بن عمر وأبو سلمه السراج جلوساً عند أبی عبد الله علیه السلام وکان المتکلم منا یونس وکان أکبرنا سناً وذکر حدیثاً طویلاً یقول: ثم قال أبو عبد الله علیه السلام: إن أباعبد الله علیه السلام لما مضی بکت علیه السموات السبع والأرضون السبع وما فیهن وما بینهن وما یتقلب فی الجنه والنار من خلق ربّنا، وما یری وما لا یری بکی علی أبی عبد الله إلا ثلاثه أشیاء لم تبک علیه، قلت: جعلت فداک ما هذه الثلاثه الأشیاء؟ قال: لم تبک علیه البصره ولا دمشق ولا آل عثمان بن عفان(۱).

وفیه عن زراره قال: قال أبو عبد الله علیه السلام:

یا زراره إن السماء بکت علی الحسین أربعین صباحاً بالدم، وإن الأرض بکت أربعین صاحباً بالسواد، وان الشمس بکت أربعین صباحاً بالکسوف والحمره، وإن الجبال تقطعت وانتثرت وإن البحار تفجرت وإن الملائکه بکت أربعین صباحاً علی الحسین علیه السلام وما اختضبت منا امرأه ولا ادهنت ولا اکتحلت ولا رجلت حتی أتانا رأس عبیدالله بن زیاد، وما زلنا فی عبره بعده، وکان جدی إذا ذکره بکی حتی تملأ عیناه لحیته وحتی یبکی لبکائه رحمه له من رآه، الحدیث(۲).

۱- کامل الزیارات باب ۲۶ حدیث رقم ۲۷ أقول: کانت البصره آنذاک عثمانیه الهوی أمویه الاتجاه وکذلک دمشق أما البصره الیوم فهی علویه حسینیه فی کل زقاق منها مأتم وحسینیه تقیم عزاء الحسین والبکاء علیه والحمد الله.

۲- کامل الزیارات باب ۲۶ حدیث رقم ۸.

العلامه التی استدل بها علی قتل الحسین علیه السلام فی البلدان

فی حوار بین الإمام الباقر علیه السلام وهشام بن عبدالملک قال هشام: أخبرنی عن اللیله التی قتل فیها علی بن أبی طالب علیه السلام بما استدل به الغائب عن المصر الذی قتل فیه علی قتله وما العلامه فیه للناس؟ فان علمت ذلک وأجبت فأخبرنی هل کانت تلک العلامه لغیر علی علیه السلام فی قتله؟ فقال الإمام علیه السلام: یا أمیر المؤمنین انه لما کان تلک اللیله التی قتل فیها أمیر المؤمنین علیه السلام لم یرفع عن وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبیط حتی طلع الفجر، وکذلک کانت اللیله التی قتل فیها هارون أخو موسی علیه السلام وکذلک کانت اللیله التی قتل فیها یوشع بن نون، وکذلک کانت اللیله التی رفع فیها عیسی بن مریم الی السماء، وکذلک کانت اللیله التی قتل فیها شمعون بن حمون الصفا، وکذلک کانت اللیله التی قتل فیها علی بن أبی طالب علیه السلام وکذلک کانت اللیله التی قتل فیها الحسین بن علی علیه السلام الحدیث (۱).

فی کامل الزیارات عن أبی بصیر عن رجل من أهل بیت المقدس انه قال: والله لقد عرفنا اهل بیت المقدس ونواحیها عشیه قتل الحسین بن علی علیه السلام قلت: وکیف ذاک؟ قال: ما رفعنا حجر اولا ـ مدراً ولا ـ صخراً الا ـ ورأینا تحتها دما عبیطا یغلی، واحمرت الحیطان کالعلق، ومطرنا ثلاثه ایام دما عبیطا، وسمعنا منادیا ینادی فی جوف اللیل یقول:

أترجوا أمه قتلت حسینا

شفاعه جده یوم الحساب

۱- کامل الزیارات باب ۲۶ حدیث ۱.

معاذ الله لانلتم يقينا

شفاعه احمد وابى تراب

قتلتم خير من ركب المطايا

وخير الشيب طرا والشباب

وانكسفت الشمس ثلاثه ايام ثم تجلت عنها وانشبكت النجوم فلما كان من غد ارجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شيء حتى نعى إلينا الحسين عليه السلام(۱).

ثواب البكاء على الحسين عليه السلام

ابن قولويه فى كامل الزيارات عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان على بن الحسين عليه السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن على عليه السلام دمعه حتى تسيل على خده بوأه الله بها فى الجنه غرفا يسكنها أحقابا، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فينا لأذى مسنا من عدونا فى الدنيا بوأه الله بها فى الجنه مبوأ صدق، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضه ما أوذى فينا صرف الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيامه من سخطه والنار(۲).

وفيه عن ابى حمزه عن ابى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن البكاء والجزع مكروه للعبد فى كل ما جزع ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن على عليه السلام فانه فيه مأجور(۳).

وفيه عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال: سمعت على بن الحسين عليه السلام

۱- كامل الزيارات باب ۲۴ حديث ۲.

۲- كامل الزيارات باب ۳۲ حديث ۱.

۳- كامل الزيارات باب ۳۲ حديث ۲.

یقول: من قطرت عیناه فینا قطره ودمعت عیناه فینا دمعه بوأه الله بها فی الجنه غرفا یسکنها أحقاباً(۱).

وفیه عن مسمع بن عبدالملک کردین البصری قال: قال لی ابو عبد الله علیه السلام: یا مسمع انت من اهل العراق أما تأتی قبر الحسین علیه السلام قلت: لا انا رجل مشهور عند أهل البصره وعندنا من یتبع هوی هذا الخلیفه وعدونا کثیر من اهل القبائل من النصاب وغیرهم ولست آمنهم ان یرفعوا حالی عند ولد سلیمان فیمثلون بی.

قال لی: أما تذکرما صنع به، قلت: نعم قال: فتجزع قلت: ای والله واستعبر لذلک حتی یری اهلی اثر ذلک علی فأمتنع من الطعام حتی یستبین ذلک فی وجهی: قال رحم الله دمعتک أما إنک من الذین یعدون من أهل الجزع لنا والذین یفرحون لفرحنا ویحزنون لحزننا ویخافون لخوفنا ویأمنون اذا آمنا، أما انک سترى عند موتک حضور آبائی لک ووصیتهم ملک الموت بک وما یلقونک به من البشاره أفضل، وملک الموت أرق علیک وأشد رحمه لک من الام الشفیقه علی ولدها.

قال: ثم استعبر واستعبرت معه، فقال: الحمد لله الذی فضلنا علی خلقه بالرحمه وخصنا اهل البیت بالرحمه، یا مسمع ان الارض والسماء لتبکی منذ قتل امیرالمؤمنین علیه السلام رحمه لنا وما بکی لنا من الملائکه اکثر وما رقأت دموع الملائکه منذ قتلنا، وما بکی أحد رحمه لنا ولما لقینا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعه من عینه، فإذا سالت دموعه علی خده فلو إن قطره من دموعه سقطت فی

۱- کامل الزیارات باب ۳۲ حدیث ۴.

جهنم لأطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر، وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحه لا تزال تلك الفرحه فى قلبه حتى يرد علينا الحوض، وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهى ان يصدر عنه.

يا مسمع من شرب منه شربه لم يظمأ بعدها ابدا ولم يستق بعدها ابدا، وهو فى برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل أحلى من العسل وألين من الزبد وأصفى من الدمع وأذكى من العنبر، يخرج من تسنيم ويمر بأنهار الجنان، يجرى على رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء، يوجد ريحه من مسيره الف عام، قدحانه من الذهب والفضه وألوان الجوهر، يفوح فى وجه الشارب منه كل فائحه حتى يقول الشارب منه: يا ليتنى تركت ها هنا لا ابغى بهذا بدلا ولا عنه تحويلا.

اما انك يا كردين ممن تروى منه، وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت منه من أحبنا، وان الشارب منه ليعطى من اللذه والطعم والشهوه له اكثر مما يعطاه من هو دونه فى حبنا، وان على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام وفى يده عصا من عوسج يحطم بها أعداءنا، فيقول الرجل منهم: إنى أشهد الشهادتين، فيقول: انطلق الى إمامك فلان فاسأله ان يشفع لك فيقول: يتبرأ منى إمامى الذى تذكره، فيقول: ارجع الى ورائك فقل للذى كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسأله اذا كان خير عندك ان يشفع لك فان خير الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع، فيقول: انى اهلك عطشا، فيقول له: زادك الله ظمأ وزادك الله عطشا.

قلت: جعلت فداک وکیف یقدر علی الدنو من الحوض ولم یقدر علیه غیره؟ فقال: ورع عن اشیاء قبیحه وکف عن شتمنا اهل البیت اذا ذکرنا، وترک اشیاء اجتری علیها غیره، ولیس ذلک لحبنا ولا لهوی منه لنا، ولکن ذلک لشده اجتهاده فی عبادته وتدینه ولما قد شغل نفسه به عن ذکر الناس، فأما قلبه فمنافق ودینه النصب باتباع اهل النصب وولایه الماضین وتقدمه لهما علی کل أحد(۱).

وفیه عن فضیل بن یسار عن ابی عبد الله علیه السلام قال: من ذکرنا عنده ففاضت عیناه ولو مثل جناح الذباب غفر له ذنوبه ولو کانت مثل زبد البحر(۲).

وفیه عن محمد بن مسلم عن ابی جعفر علیه السلام قال: أیما مؤمن دمعت عیناه لقتل الحسین علیه السلام دمعه حتی تسیل علی خده بوأه الله بها غرفا فی الجنه یسکنها أحقابا.

وفیه عن فضل بن فضاله عن ابی عبد الله علیه السلام قال: من ذکرنا عنده ففاضت عیناه حرم الله وجهه علی النار(۳).

وفیه عن أبی عبد الله علیه السلام فی حدیث له مع زراره قال: وما من عین أحب الی الله ولا عبره من عین بکت ودمعت علیه، وما من باک یبکیه الا وقد وصل فاطمه علیها السلام وأسعدها علیه، ووصل رسول الله صلی الله علیه وآله

۱- کامل الزیارات باب ۳۲ حدیث ۷.

۲- المصدر السابق أقول: قد تقدم منا تعلیق علی مثل هذه الأحادیث وقلنا: ان کل هذا الأجر والمغفره بشرطها وشروطها ومن أهم شروطها الولایه لأهل البیت علیهم السلام والبراءه من أعدائهم والأخذ بالطاعات وترک المحرمات {وما کان عطاء ربک محظورا}.

۳- کامل الزیارات باب ۳۲ حدیث ۱۲.

وأدی حقنا، وما من عبد یحشر الا وعیناه باکیه الا الباکین علی جدی الحسین علیه السلام فانه یحشر وعینه قریره والبشاره تلقاه والسرور بیّن علی وجهه، والخلق فی الفزع وهم آمنون، والخلق یعرضون وهم حداث الحسین علیه السلام تحت العرش وفی ظل العرش لا یخافون سوء الحساب، یقال لهم: ادخلوا الجنه فیأبون ویختارون مجلسه وحدیثه.

وان الحور لترسل الیهم انا قد اشتقناکم مع الولدان المخلدین فما یرفعون رؤوسهم الیهم لما یرون فی مجلسهم من السرور والکرامه، وان اعداءهم من بین مسحوب بناصیته الی النار ومن قائل ما لنا من شافعین ولا صدیق حمیم، وانهم لیرون منزلهم وما یقدرون ان یدنوا الیهم ولا یصلون الیهم.

وان الملائکه لتأتیهم بالرساله من ازواجهم ومن خدامهم علی ما اعطوا من الکرامه، فیقولون: نأتیکم ان شاء الله، فیرجعون الی أزواجهم بمقالاتهم فیزدادون الیهم شوقا اذا هم خبر وهم بما فیه من الکرامه وقربهم من الحسین علیه السلام فیقولون: الحمد لله الذی کفانا الفزع الاکبر وأهوال القیامه ونجانا مما کنا نخاف، ویؤتون بالمواکب والرحال علی النجائب فیستوون علیها وهم فی الثناء علی الله والحمد لله والصلاه علی محمد وآله حتی ینتهوا الی منازلهم(۱).

وفی مصباح المتهجد عن علقمه عن ابی جعفر علیه السلام فی حدیث زیاره الحسین علیه السلام یوم عاشوراء من قرب وبعد قال: ثم لیندب الحسین علیه السلام ویبکیه ویأمر من فی داره ممن لا یتقیه بالبکاء علیه، ویقیم فی داره المصیبه باظهار الجزع علیه، ولیعز بعضهم بعضا بمصابهم بالحسین علیه السلام وانا

۱- المصدر السابق باب ۲۶ حدیث ۸.

ضامن لهم اذا فعلوا ذلک علی الله عزوجل جمیع ذلک یعنی ثواب ألفی حجه وألفی عمره والفی غزوه قلت: أنت الضامن لهم ذلک والزعیم؟ قال: انا الضامن والزعیم لمن فعل ذلک، قلت: وکیف یعزی بعضنا بعضا؟ قال: تقول: عظم الله اجورنا بمصابنا بالحسین علیه السلام وجعلنا وایاکم من الطالبین بثأره مع ولیه الامام المهدی من آل محمد(۱).

وفی امالی الصدوق عن ابن فضال عن ابیه قال: قال الرضا علیه السلام: من تذکر مصابنا وبکی لما ارتکب منا کان معنا فی درجتنا یوم القیامه، ومن ذکر بمصابنا فبکی وابکی لم تبک عینه یوم تبکی العیون، ومن جلس مجلساً یحیی فیه أمرنا لم یمت قلبه یوم تموت القلوب(۲).

وفی الکافی باسناده عن عیسی بن ابی منصور قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبیح وهمه لامرنا عباده وکتمانه لسرنا جهاد فی سبیل الله. قال لی محمد بن سعید: اکتب هذا بالذهب فما کتبت شیئاً أحسن منه(۳) وفی مجالس المفید وأمالی الشیخ ثم قال أبو عبد الله: یجب ان یکتب هذا الحدیث بالذهب(۴).

وفی فضائل الصحابه لابن حنبل باسناده عن الربیع بن منذر عن أبیه قال: کان حسین بن علی علیه السلام یقول: من دمعتا عیناه فینا دمعه أو قطرت عیناه فینا

۱- وسائل الشیعه ۱۴/۵۰۹

۲- أمالی الصدوق المجلس ۱۷ وعیون أخبار الرضا ۱ / ۲۹۴.

۳- الکافی ۲ / ۲۲۶.

۴- بحار الأنوار ۴۴ / ۲۷۸.

قطره أثواه الله عزوجل الجنه(۱).

وفی أمالی الشیخ الطوسی عن محمد بن ابی عماره الکوفی قال: سمعت جعفر بن محمد علیه السلام یقول: من دمعت عینه فینا دمعه لدم سفک لنا أو حق لنا نقضاه أو عرض انتهک لنا أو لاحد من شیعتنا بوأه الله تعالی بها فی الجنه حقبا(۲).

وفی مدح البکاء والحزن یقول النبی صلی الله علیه وآله وهو یوصی أباذر الغفاری: یا أباذر ما عبد الله عزوجل علی مثل طول الحزن، یا أباذر من أوتی من العلم ما لا یبکیه لحقیق ان یکون قد أوتی علم ما لا ینفعه لأن الله نعت العلماء فقال جلّ وعزّ: {ان الذین أوتوا العلم من قبله اذا یتلی علیهم یخرون للأذقان سجدا ویقولون سبحان ربّنا ان کان وعد ربنا لمفعولا، ویخرون للأذقان یبکون ویزیدهم خشوعا} یا اباذر من استطاع ان یبکی فلیبک ومن لم یستطع فلیشعر قلبه الحزن ولیتباک، ان القلب القاسی بعید من الله تعالی ولکن لا تشعرون(۳).

الحسین علیه السلام قتیل العبره

ابن قولویه فی کامل الزیارات عن ابی عبد الله علیه السلام قال: نظر امیر المؤمنین الی الحسین فقال: یا عبره کل مؤمن، فقال: أنا یا ابتاه؟ قال: نعم یا بنی(۴).

۱- فضائل الصحابه ۲ / ۸۴۱ حدیث رقم ۱۱۵۴ وذکره فی البحار ۴۴ / ۲۷۹ عن مجالس المفید وأمالی الشیخ.

۲- بحار الانوار ۴۴ /۲۷۹.

۳- بحار الانوار ۷۷ / ۸۱.

۴- کامل الزیارات باب ۳۶ حدیث ۱.

وفیه عن ابی بصیر عن ابی عبد الله علیه السلام قال: قال الحسین بن علی علیه السلام: أنا قتیل العبره لا یذکرنی مؤمن الا استعبر(۱).

وفیه عن هارون بن خارجه عن ابی عبد الله علیه السلام قال: قال الحسین علیه السلام انا قتیل العبره قتلت مکروبا، وحقیق علی الله ان لا یأتینی مکروب قط الا رده الله أو أقلبه الی أهله مسرورا(۲).

وفی مستدرک الوسائل عن مجموعه الشهید نقلا عن کتاب الانوار لابی علی محمد بن همام باسناده عن سنان عن جعفر بن محمد علیه السلام قال: نظر النبی صلی الله علیه وآله الی الحسین بن علی علیه السلام وهو مقبل فأجلسه فی حجره.

وقال: ان لقتل الحسین حراره فی قلوب المؤمنین لا تبرد ابدا، ثم قال علیه السلام: بأبی قتیل کل عبره، قیل: وما قتیل کل عبره یا بن رسول الله؟ قال: لا یذکره مؤمن الا بکی(۳).

وهنا طریفه ینقلها الکشی فی رجاله بإسناده عن علی بن عقبه عن أبیه قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: إن لنا خادمه لا تعرف ما نحن علیه، فإن أذنبت ذنباً وأرادت أن تحلف بیمین قالت: لا وحق الذی إذا ذکرتموه بکیتم، قال: فقال علیه السلام: رحمکم الله من أهل بیت(۴).

۱- کامل الزیارات باب ۳۶ حدیث ۳.

۲- کامل الزیارات باب ۳۶ حدیث ۷.

۳- مستدرک الوسائل: ۱۰ / ۳۱۸.

۴- رجال الکشی: ۲۲۰، بحار الأنوار: ۲۷/۱۰۴.

ثواب انشاد الشعر فی الحسین علیه السلام

کامل الزیارات باسناده عن ابی هارون المکفوف قال: قال ابو عبد الله علیه السلام یا ابا هارون انشدنی فی الحسین علیه السلام قال: فأنشدته فبکی، فقال: انشدنی کما تنشدون یعنی بالرقه قال: فأنشدته:

امرر علی جدث الحسین

فقل لأعظمه الزکیه

قال: فبکی، ثم قال: زدنی، قال: فأنشدته القصیده الأخری، قال: فبکی وسمعت البکاء من خلف الستر، قال: فلما فرغت قال لی: یا أبا هارون من انشد فی الحسین علیه السلام شعراً فبکی وأبکی عشراً کتبت له الجنه، ومن انشد فی الحسین شعرا فبکی وأبکی خمسه کتبت له الجنه، ومن انشد فی الحسین شعرا فبکی وابکی واحدا کتبت لهما الجنه، ومن ذکر الحسین علیه السلام عنده فخرج من عینه من الدموع مقدار جناح ذباب کان ثوابه علی الله ولم یرض له بدون الجنه(۱).

وبإسناده عن صالح بن عقبه عن ابی عبد الله علیه السلام قال: من انشد فی الحسین علیه السلام بیت شعر فبکی وابکی عشره فله ولهم الجنه، ومن انشد فی الحسین بیتا فبکی وابکی تسعه فله ولهم الجنه، فلم یزل حتی قال: من أنشد فی الحسین بیتا فبکی وأظنه قال: أو تباکی فله الجنه(۲).

وفی عیون اخبار الرضا علیه اسلام باسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمی قال: قال أبو عبد الله علیه السلام من قال فینا بیت شعر بنی الله تعالی له بیتا فی الجنه(۳).

۱- کامل الزیارات باب ۳۳ حدیث ۱.

۲- کامل الزیارات باب ۳۳ حدیث ۴.

۳- وسائل الشیعه ۱۴ / ۵۹۷.

ثواب من شرب الماء وذكر عطش الحسين عليه السلام

ابن قولويه باسناده عن داود الرقى قال: كنت عند ابى عبد الله عليه السلام إذ استسقى الماء، فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه، ثم قال لى: يا داود لعن الله قاتل الحسين عليه السلام فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله الا- كتب الله له مائه الف حسنه، وحط عنه مائه الف سيئه، ورفع له مائه الف درجه، وكأنما اعتق مائه الف نسمه، وحشره الله تعالى يوم القيامه ثلج الفؤاد(۱).

زياره الحسين عليه السلام وما جاء فى فضلها

ابن قولويه بإسناده عن معاويه بن وهب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال لى: يا معاويه لا تدع زياره قبر الحسين عليه السلام لخوف فإن من ترك زيارته رأى من الحسره ما يتمنى ان قبره كان عنده، اما تحب ان يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى وفاطمه والأئمه عليهم السلام(۲).

وفيه باسناده عن معاويه بن وهب ايضا قال: استأذنت على ابى عبد الله عليه السلام فقيل لى: ادخل فدخلت فوجدته فى مصلاه فى بيته، فجلست حتى قضى صلاته، فسمعته وهو يناجى ربه وهو يقول:

اللهم يا من خصنا بالكرامه، ووعدنا بالشفاعه، وخصنا بالوصيه، واعطانا علم

۱- كامل الزيارات باب ۳۴ حديث ۱.

۲- كامل الزيارات باب ۴۰ حديث ۱.

ما مضی وعلم ما بقی، وجعل افئده من الناس تهوی الینا، اغفر لی ولا اخوانی، وزوار قبر ابی عبد الله الحسین، الذین انفقوا اموالهم، وأشخصوا ابدانهم، رغبه فی برنا ورجاء لما عندک فی صلتنا، وسرورا ادخلوه علی نبیک، واجابه منهم لامرنا وغیظا ادخلوه علی عدونا ارادوا بذلک رضوانک.

فکافهم عنا بالرضوان، واکلأهم بالیل والنهار، واخلف علی اهالیهم وأولادهم الذین خلفوا باحسن الخلف، واصحبهم، واکفهم شر کل جبار عنید، وکل ضعیف من خلقک وشدید، وشر شیاطین الانس والجن، وأعطهم افضل ما أملوا منک فی غربتهم عن اوطانهم، وما آثرونا به علی ابنائهم واهالیهم وقراباتهم.

اللهم ان اعداءنا عابوا علیهم بخروجهم فلم ینههم ذلک عن الشخوص الینا خلافا منهم علی من خالفنا، فارحم تلک الوجوه التی غیرتها الشمس، وارحم تلک الخدود التی تتقلب علی حفره ابی عبد الله الحسین علیه السلام، وارحم تلک الاعین التی جرت دموعها رحمه لنا، وارحم تلک القلوب التی جزعت واحترقت لنا، وارحم تلک الصرخه التی کانت لنا.

اللهم انی استودعک تلک الابدان وتلک الأنفس حتی توافیهم من الحوض یوم العطش(۱).

وفیه عن عبدالملک بن مقرن عن ابی عبد الله علیه السلام قال: اذا زرتم ابا عبد الله علیه السلام فالزموا الصمت الا من خیر، وأن ملائکه اللیل والنهار من الحفظه تحضر الملائکه الذین بالحائر فتصافحهم فلا یجیبونها من شده البکاء فینتظرونهم حتی تزول الشمس وحتی ینور الفجر، ثم یکلمونهم ویسألونهم عن

۱- کامل الزیارات باب ۴۰ حدیث ۲ والکافی ۴ / ۵۸۲ والوسائل ۱۴ / ۴۱۳ وبحار الأنوار ۱۰۱ / ۸.

اشیاء من امر السماء، فأما ما بین هذین الوقتین فانهم لا ینطقون ولا یفترون عن البکاء والدعاء ولا یشغلونهم عن اصحابهم، فانما شغلهم بکم اذا نطقتم. الی ان تقول الروایه:

ولو یعلمون ما فی زیارته من الخیر ویعلم ذلک الناس لا قتتلوا علی زیارته بالسیوف، ولباعوا اموالهم فی اتیانه، وان فاطمه علیها السلام اذا نظرت الیهم ومعها الف نبی والف صدیق والف شهید ومن الکروبیین الف الف یسعدونها علی البکاء، وانها لتشهق شهقه فلا یبقی فی السموات ملک الا بکی رحمه لصوتها، وما تسکن حتی یأتیها النبی صلی الله علیه وآله فیقول:

یا بنیه قد ابکیت أهل السماوات وشغلتهم عن التسبیح والتقدیس فکفّی حتی یقدسوا فان الله بالغ أمره، وانها لتنظر إلی من حضر منکم فتسأل الله لهم من کل خیر، ولا تزهدوا فی إتیانه فان الخیر فی إتیانه أکثر من ان یحصی(۱).

وفیه عن ابی عبد الله علیه السلام قال: من أتی قبر ابی عبد الله علیه السلام فقد وصل رسول الله صلی الله علیه وآله ووصلنا وحرمت غیبته وحرم لحمه علی النار واعطاه الله بکل درهم انفقه عشره آلاف مدینه له فی کتاب محفوظ، وکان الله له من وراء حوائجه وحفظ فی کل ما خلف، ولم یسأل الله شیئا الا أعطاه وأجابه فیه اما ان یعجله واما ان یؤخره له(۲).

وفیه عن الحلبی عن ابی عبد الله علیه السلام فی حدیث طویل قال: قلت: جعلت فداک ما تقول فیمن ترک زیارته وهو یقدر علی ذلک؟ قال: أقول انه عق

۱- کامل الزیارات باب ۲۷ حدیث ۱۹ و بحار الانوار ۴۵ / ۲۲۴.

۲- کامل الزیارات باب ۴۶ حدیث ۱.

رسول الله صلی الله علیه وآله وعقنا واستخف بأمر هو له، ومن زاره کان الله له من وراء حوائجه، وکفی ما أهمه من أمر دنیاه، وانه لیجلب الرزق علی العبد ویخلف علیه ما انفق ویغفر له ذنوب خمسین سنه ویرجع الی اهله وما علیه وزر ولا خطیئه الا وقد محیت من صحیفته(۱).

ثواب من زار الحسین علیه السلام ماشیاً

کامل الزیارات باسناده عن الحسین بن ثویر بن ابی فاخته قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: یا حسین من خرج من منزله یرید زیاره قبر الحسین بن علی علیه السلام ان کان ماشیاً کتب الله له بکل خطوه حسنه ومحا عنه سیئه حتی اذا صار فی الحائر کتبه الله من المفلحین المنجحین، حتی اذا قضی مناسکه کتبه من الفائزین، حتی اذا اراد الانصراف أتاه ملک فقال: ان رسول الله صلی الله علیه وآله یقرئک السلام ویقول لک: استأنف العمل فقد غفر لک ما مضی(۲).

وفیه عن بشیر الدهان عن ابی عبد الله علیه السلام قال: ان الرجل لیخرج الی قبر الحسین علیه السلام فله اذا خرج من اهله بأول خطوه مغفره ذنوبه، ثم لم یزل یقدس بکل خطوه حتی یأتیه فاذا اتاه ناجاه الله تعالی فقال: عبدی سلنی اعطک، ادعنی اجبک، اطلب منی اعطک، سلنی حاجه اقضها لک، قال: وقال ابو عبد الله علیه السلام: وحق علی الله ان یعطی ما بذل(۳).

۱- کامل الزیارات باب ۴۶ حدیث۳ و بحار الانوار ۱۰۱ / ۲.

۲- کامل الزیارات باب ۴۹ حدیث ۱ و الوسائل ۱۴ / ۴۳۹ والبحار ۱۰۱/۷۲.

۳- کامل الزیارات باب ۴۹ حدیث ۲ و الوسائل ۱۴ / ۴۴۰ والبحار ۱۰۱/۲۴.

من زار الحسین علیه السلام تشوقاً الیه وحبّاً لرسول الله وعلی وفاطمه علیهم السلام

ابن قولویه عن ابی عبد الله علیه السلام قال: اذا کان یوم القیامه نادی مناد: أین زوار الحسین بن علی فیقوم عنق من الناس لا یحصیهم الا الله تعالی، فیقول لهم: ما أردتم بزیاره قبر الحسین علیه السلام: فیقولون یارب أتیناه حبا لرسول الله وحبا لعلی وفاطمه ورحمه له مما ارتکب منه، فیقال لهم: هذا محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین فالحقوا بهم فانتم معهم فی درجتهم الحقوا بلواء رسول الله فینطلقون الی لواء رسول الله فیکونون فی ظله واللواء فی ید علی علیه السلام حتی یدخلو الجنه جمیعا، فیکونوا امام اللواء وعن یمینه وعن یساره ومن خلفه(۱).

وفیه باسناده عن ابی بصیر قال: سمعت ابا عبد الله علیه السلام أو ابا جعفر علیه السلام یقول: من أحب ان یکون مسکنه الجنه ومأواه الجنه فلا یدع زیاره المظلوم، قلت: ومن هو؟ قال: الحسین بن علی صاحب کربلاء من أتاه شوقا إلیه وحبا لرسول الله وحبا لامیر المؤمنین وحبا لفاطمه أقعده الله علی موائد الجنه یأکل معهم والناس فی الحساب(۲).

وفیه عن ابی عبد الله علیه السلام قال: من اراد الله به الخیر قذف فی قلبه حب الحسین علیه السلام ومن اراد الله به السوء قذف فی قلبه بغض الحسین وبغض زیارته(۳).

۱- کامل الزیارات باب ۵۵ حدیث ۱ والوسائل ۱۴ / ۴۹۵.

۲- کامل الزیارات باب ۵۵ حدیث ۲ والوسائل ۱۴ / ۴۹۵.

۳- کامل الزیارات باب ۵۵ حدیث ۳ والوسائل ۱۴ / ۴۹۵.

وفیه عن محمد بن مسلم عن ابی جعفر علیه السلام قال: لو یعلم الناس ما فی زیاره الحسین علیه السلام من الفضل لماتوا شوقا وتقطعت انفسهم علیه حسرات، قلت: وما فیه؟ قال: من أتاه تشوقا کتب الله له الف حجه متقبله والف عمره مبروره وأجر الف شهید من شهداء بدر واجر الف صائم وثواب الف صدقه مقبوله وثواب الف نسمه أرید بها وجه الله، ولم یزل محفوظا سنته من کل آفه اهونها الشیطان، ووکل به ملک کریم یحفظه من بین یدیه ومن خلفه وعن یمینه وعن شمال هومن فوق رأسه ومن تحت قدمه. الحدیث(۱).

وفیه عن ذریح المحاربی قال: قلت لابی عبد الله علیه السلام ما ألقی من قومی و من بنی اذا انا أخبرتهم بما فی اتیان قبر الحسین علیه السلام من الخیر انهم یکذبونی ویقولون: انک تکذب علی جعفر بن محمد، قال: یا ذریح دع الناس یذهبون حیث شاؤوا، والله ان الله لیباهی بزائر الحسین والوافد یفده الملائکه المقربون وحمله عرشه، حتی انه لیقول لهم: أما ترون زوار قبر الحسین أتوه شوقا الیه والی فاطمه بنت رسول الله، أما وعزتی وجلالی وعظمتی لاوجبن لهم کرامتی ولادخلنهم جنتی التی اعددتها لاولیائی ولانبیائی ورسلی.

یا ملائکتی هؤلاء زوار الحسین حبیب محمد رسولی ومحمد حبیبی، ومن أحبنی أحب حبیبی ومن أحب حبیبی أحب من یحبه، ومن ابغض حبیبی ابغضنی ومن ابغضنی کان حقا علی ان اعذبه بأشد عذابی واحرقه بحرّ ناری واجعل جهنم مسکنه ومأواه واعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمین(۲).

۱- کامل الزیارات باب ۵۶ حدیث ۳ والوسائل ۱۴ / ۴۹۶.

۲- کامل الزیارات باب ۵۶ حدیث ۵۶ والوسائل ۱۴ / ۴۹۶.

ان زیاره الحسین علیه السلام فرض علی کل مؤمن ومؤمنه وعهد لازم له ولجمیع الأئمه علیهم السلام

ابن قولویه باسناده عن محمد بن مسلم عن ابی جعفر علیه السلام قال: مروا شیعتنا بزیاره قبر الحسین علیه السلام فان اتیانه مفترض علی کل مؤمن یقر للحسین بالامامه من الله عزوجل(۱).

وفیه عن الوشاء قال: سمعت الرضا علیه السلام یقول: ان لکل امام عهدا فی عنق أولیائه وشیعته، وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زیاره قبورهم فمن زارهم رغبه فی زیارتهم وتصدیقا لما رغبوا فیه کان أئمتهم شفعاءهم یوم القیامه(۲).

وفیه عن أم سعید الاحمسیه عن ابی عبد الله علیه السلام قالت: قال لی: یا ام سعید تزورین قبر الحسین؟ قالت: قلت: نعم، فقال لی: زوریه فان زیاره قبر الحسین واجبه علی الرجال والنساء (۳).

وفیه عن عبد الرحمن بن کثیر مولی ابی جعفر علیه السلام عن ابی عبد الله علیه السلام قال: لو أن أحدکم حج دهره ثم لم یزر الحسین بن علی علیه السلام لکان تارکا حقا من حقوق رسول الله صلی الله علیه وآله لان حق الحسین علیه السلام فریضه من الله واجبه علی کل مسلم(۴).

۱- کامل الزیارات باب ۴۳ حدیث ۱ ووسائل الشیعه ۱۴ / ۴۴۴.

۲- کامل الزیارات باب ۴۳ حدیث ۲ ووسائل الشیعه ۱۴ / ۴۴۴.

۳- کامل الزیارات باب ۴۳ حدیث ۴ ووسائل الشیعه ۱۴ / ۴۴۴.

۴- کامل الزیارات باب ۴۳ حدیث ۵ والوسائل ۱۴ / ۴۴۴ وبحار الانوار ۱۰۱/۳.

ثواب من زار الحسین علیه السلام عارفا بحقه

ابن قولویه باسناده عن قائد الحناط عن ابی الحسن الماضی علیه السلام قال: من زار الحسین علیه السلام عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر(۱).

وفیه عن الحسین بن محمد القمی قال: قال ابوالحسن موسی بن جعفر علیه السلام: ادنی ما یثاب به زائر الحسین علیه السلام بشط الفرات اذا عرف حقه وحرمته وولایته ان یغفر له ما تقدم من ذنبه وماتأخر(۲).

وفیه عن قائد عن عبد صالح علیه السلام قال: دخلت علیه فقلت له: جعلت فداک ان الحسین علیه السلام قد زاره الناس من یعرف هذا الامر و من ینکره ورکبت الیه النساء ووقع حال الشهره وقد انقبضت منه لما رأیت من الشهره، قال: فمکث ملیا لا یجیبنی ثم أقبل علیّ فقال: یا عراقی ان شهروا انفسهم فلا تشهر انت نفسک، فوالله ما اتی الحسین علیه السلام آت عارفا بحقه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر(۳).

معنی ان زیاره قبر الحسین علیه السلام تعدل حجه وعمره

ابن قولویه باسناده عن عبد الله بن عبید الانباری قال: قلت لابی عبد الله علیه السلام: جعلت فداک انه لیس کل سنه یتهیأ لی ما اخرج به الی الحج، فقال: اذا اردت الحج ولم یتهیأ لک فائت قبر الحسین علیه السلام فانها تکتب لک حجه، واذا اردت

۱- کامل الزیارات باب ۵۴ حدیث ۱ والکافی ۴ / ۵۸۲ والوسائل ۱۴/۴۱۰.

۲- کامل الزیارات باب ۵۴ حدیث ۲ والکافی ۴ / ۵۸۲ والوسائل ۱۴/۴۱۰.

۳- کامل الزیارات باب ۵۴ حدیث ۴ والکافی ۴ / ۵۸۲ والوسائل ۱۴/۴۱۰.

العمره ولم يتهيأ لک فائت قبر الحسين عليه السلام فانها تکتب لک عمره(۱).

وفيه عن عبدالکريم بن حسان قال: قلت لابی عبد الله عليه السلام: ما يقال ان زياره قبر الحسين عليه السلام تعدل حجه وعمره؟ قال: فقال: انما الحج والعمره هاهنا ولو ان رجلا اراد الحج ولم يتهيأ له فأتاه کتب له حجه، ولو ان رجلا اراد العمره ولم يتهيأ له کتبت له عمره(۲).

وفيه عن ابراهيم بن عقبه قال: کتبت إلی العبد الصالح عليه السلام: اذا رأی سيدنا ان يخبرنی بافضل ما جاء به فی زياره الحسين عليه السلام وهل تعدل ثواب الحج لمن فاته؟ فکتب عليه السلام: تعدل الحج لمن فاته الحج(۳).

ان زياره الحسين عليه السلام تعدل حججاً

ابن قولويه باسناده عن زيد الشحام عن ابی عبد الله عليه السلام قال: زياره الحسين عليه السلام تعدل عشرين حجه وافضل من عشرين حجه. (۴).

وفيه عن صالح النيلی قال: قال ابو عبد الله عليه السلام من أتی قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه کان کمن حج مائه حجه مع رسول الله صلی الله عليه وآله(۵).

وفيه عن يزيد بن عبدالملک قال: کنت مع ابی عبد الله عليه السلام فمرّ قوم علی حمر فقال لی: اين يريد هؤلاء؟ فقلت: قبور الشهداء قال: فما يمنعهم من

۱- کامل الزيارات باب ۶۴ حديث رقم ۳ والوسائل ۱۴/۴۲۷ والبحار ۱۰۱/۳۱.

۲- کامل الزيارات باب ۶۴ حديث رقم ۴ والوسائل ۱۴/۴۲۷ والبحار ۱۰۱/۳۱.

۳- کامل الزيارات باب ۶۴ حديث رقم ۱۰ والوسائل ۱۴/۴۲۷ والبحار ۱۰۱/۳۱.

۴- کامل الزيارات باب ۶۶ حديث رقم ۱، والکافی ۴ / ۵۸۱ والوسائل ۱۴/ ۴۴۸.

۵- کامل الزيارات باب ۶۶ حديث رقم ۷، والکافی ۴ / ۵۸۱ والوسائل ۱۴/ ۴۴۸.

زیاره الغریب الشهید، فقال له رجل من العراق: وزیارته واجبه؟ فقال: زیارته خیر من حجه وعمره وحجه حتی عد عشرین حجه وعشرین عمره ثم قال: مبرورات متقبلات. قال: فوالله ما قمت من عنده حتی اتاه رجل فقال: انی قد حججت تسع عشره حجه فادع الله ان یرزقنی تمام العشرین، قال: فهل زرت الحسین علیه السلام؟ قال: لا قال: لزیارته خیر من عشرین حجه (۱).

وزیارات الامام الحسین علیه السلام کثیره تتعدد حسب مناسبات السنه، فلکل مناسبه زیاره تخصها ولها أجرها وثوابها، نقتصر علی بعض ما جاء فی زیاره الحسین یوم عرفه.

ففی کامل الزیارات باسناده عن بشیر الدهان قال: قلت لابی عبد الله علیه السلام: ربما فاتنی الحج فاعرّف عند قبر الحسین علیه السلام قال: احسنت یا بشیر ایما مؤمن أتی قبر الحسین علیه السلام عارفا بحقه فی غیر یوم عید کتب الله له عشرین حجه وعشرین عمره مبرورات متقبلات وعشرین غزوه مع نبی مرسل أو امام عادل، ومن أتاه فی یوم عید کتب الله له مائه حجه ومائه عمره ومائه غزوه مع نبی مرسل أو امام عادل ومن أتاه فی یوم عرفه عارفا بحقه کتب الله له الف حجه والف عمره متقبلات والف غزوه مع نبی مرسل أو امام عادل.

قال: فقلت له: وکیف لی بمثل الموقف: قال: فنظر الیّ شبه المغضب ثم قال: یا بشیر ان المؤمن اذا اتی قبر الحسین علیه السلام یوم عرفه واغتسل فی الفرات ثم توجه إلیه کتب الله له بکل خطوه حجه بمناسکها ولا اعلمه الا قال: وغزوه(۲).

۱- کامل الزیارات باب ۶۶ حدیث رقم ۱۰، والکافی ۴ / ۵۸۱ والوسائل ۱۴/ ۴۴۸.

۲- کامل الزیارات باب ۷۰ حدیث رقم ۱ والأول رواه الکلینی فی الکافی ۴ / ۵۸۰ والصدوق فی الفقیه ۲ / ۳۴۶ والشیخ فی التهذیب ۶ / ۴۶.

وفیه عن یونس بن ظبیان قال: قال ابو عبد الله علیه السلام: قال من زار الحسین علیه السلام لیله النصف من شعبان ولیله الفطر ولیله عرفه فی سنه واحده کتب الله له الف حجه مبروره والف عمره متقبله وقضیت له الف حاجه من حوائج الدنیا والآخره(۱).

أقول: لا یخفی ان المراد من هذا الجزاء والأجر والثواب وان زیاره الحسین تعدل هکذا حجه وعمره هو الحج الندبی الاستحبابی المعبر عنه بالنفل، ولیس المراد حجه الاسلام أو حج الضروره الواجبه، وهذا واضح لمن تأمل روایات الباب کالخبر الآتی: عن یشار عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

من کان معسرا فلم یتهیأ له حجه الاسلام فلیأت قبر الحسین علیه السلام ولیعرّف عنده فذلک یجزیه عن حجه الاسلام، اما انی لا اقول یجزی ذلک عن حجه الاسلام الا للمعسر، فاما الموسر اذا کان قد حج حجه الاسلام فاراد ان یتنفل بالحج أو العمره ومنعه من ذلک شغل دنیا او عائق فاتی قبر الحسین علیه السلام فی یوم عرفه اجزأه ذلک عن اداء الحج أو العمره وضاعف الله له ذلک اضعافا مضاعفه. قلت: کم تعدل حجه وکم تعدل عمره، قال: لا یحصی ذلک، قال: قلت: مائه قال: ومن یحصی ذلک قلت: الف قال: واکثر من ذلک، ثم قال: {وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها} ان الله واسع کریم(۲).

۱- کامل الزیارات باب ۷۰ حدیث رقم ۱ والأول رواه الکلینی فی الکافی ۴ / ۵۸۰ والصدوق فی الفقیه ۲ / ۳۴۶ والشیخ فی التهذیب ۶ / ۴۶.

۲- کامل الزیارات باب ۷۰ حدیث رقم ۱۲ والتهذیب ۶ / ۵۰ والوسائل ۱۴ /۴۶۱.

ما یکره اتخاذه لزیاره الحسین علیه السلام وما یجب ان یکون علیه الزائر

کامل الزیارات باسناده عن علی بن الحکم عن بعض أصحابنا قال: قال: ابو عبد الله علیه السلام: بلغنی ان قوما اذا زاروا الحسین علیه السلام حملوا معهم السفر، فیها الحلاوه والاخبصه واشباهها، ولو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا معهم هذا(۱).

وفیه عن رجل من اهل الرقه یقال له: ابو المضا قال: قال لی أبو عبد الله علیه السلام: تأتون قبر ابی عبد الله علیه السلام؟ قلت: نعم.

قال: أفتتخذون لذلک سفرا؟ قلت: نعم فقال: اما لو أتیتم قبور آبائکم وامهاتکم لم تفعلوا ذلک.

قال: قلت ای شیء نأکل؟ قال: الخبز واللبن قال: وقال کرام لابی عبد الله علیه السلام جعلت فداک ان قوما یزورون قبر الحسین علیه السلام فیطیبون السفر، قال: فقال لی ابو عبد الله علیه السلام: أما انهم لو زاروا قبور آبائهم ما فعلوا ذلک(۲).

وفیه عن المفضل بن عمر قال: قال ابو عبد الله علیه السلام: تزورون خیر من ان لا تزوروا، ولا تزورون خیر من ان تزوروا، قال: قلت قطعت ظهری، قال: تالله ان احدکم لیذهب الی قبر ابیه کئیبا حزینا وتأتونه انتم بالسفر، کلا حتی تأتونه شعثا غبرا(۳).

۱- کامل الزیارات باب ۴۷ حدیث رقم ۱ والوسائل ۱۴ / ۵۴۲.

۲- کامل الزیارات باب ۴۷ حدیث رقم ۲ والوسائل ۱۴ / ۵۴۲.

۳- کامل الزیارات باب ۴۷ حدیث رقم ۴ والوسائل ۱۴ / ۵۴۲.

وفيه عن على بن الحكم عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلام قال: اذا أردت زياره الحسين عليه السلام فزره وأنت كئيب حزين مكروب، شعث مغبر، جائع عطشان، فان الحسين قتل حزينا مكروبا شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً، وسله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذه وطنا(۱).

وفيه عن كرام بن عمرو قال: قال ابو عبد الله عليه السلام لكرام: اذا أردت انت قبر الحسين عليه السلام فزره وانت كئيب حزين شعث مغبر، فان الحسين عليه السلام قتل و هو كئيب حزين، شعث مغبر جائع عطشان(۲).

أقول: فليعلمن اللاتى يأتين الى زياره الأئمه الاطهار متجملات متعطرات سافرات الوجوه كاسيات عاريات حيث الجباب والسراويل الضيقه اللاصقه فهن مع كسوتهن عاريات اذ يمكن قراءه حجم محاسنهن ومفاتنهنّ وحركاتهن وقديماً قال الشاعر فيهن:

أما طت كساء الخز عن حر وجهها

وارخت على الخدين برداً مهلهلا

من اللائى لم يحججن يبغين حسبه

ولكن ليقتلن البرىء المغفلا

فهولاء يمثلن الشيطان شر تمثيل ويقمن بدوره أبشع قيام وهن سهمه الذى لا يخطئ. فحذار حذار ان تتحول هذه المناسبات الى بذخ ونزهه ولهو ولعب كما قد يشاهد هنا وهناك، فعلى المؤمنين ارشاد الناس الى الاعمال والأوراد التى جاءت فى كل مناسبه وزياره، وتعظيم هذه الشعائر كما أمر الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

۱- كامل الزيارات باب ۴۸ حديث رقم ۳ والكافى ۴ / ۵۸۷ والبحار ۱۰۱ / ۱۴۲.

۲- كامل الزيارات باب ۴۸ حديث رقم ۴ والكافى ۴ / ۵۸۷ والبحار ۱۰۱ / ۱۴۲.

الدعاء عند الحائر الحسینی

ابن قولویه باسناده عن ابی هاشم الجعفری قال: بعث الیّ ابوالحسن علیه السلام فی مرضه والی محمد بن حمزه، فسبقنی الیه محمد بن حمزه فأخبرنی انه مازال یقول: ابعثوا الی الحائر، فقلت لمحمد: الا قلت له: انا اذهب الی الحائر، ثم دخلت علیه فقلت له: جعلت فداک انا اذهب الی الحائر فقال: انظروا فی ذلک، ثم قال: ان محمدا لیس له سر من زید بن علی وانا اکره ان یسمع ذلک قال: فذکرت ذلک لعلی بن هلال، فقال: ما کان یصنع بالحائر وهو الحائر فقدمت العسکر فدخلت علیه، فقال لی اجلس حین اردت القیام، فلما رأیته أنس بی ذکرت قول علی بن بلال فقال لی: إلا قلت له: ان رسول الله صلی الله علیه وآله کان یطوف بالبیت ویقبل الحجر، وحرمه النبی صلی الله علیه وآله والمؤمن أعظم من حرمه البیت، وامره الله ان یقف بعرفه، انما هی مواطن یحب الله ان یذکر فیها، فانا احب ان یدعی لی حیث یحب الله ان یدعی فیها، والحائر من تلک المواضع(۱)..

طین قبر الحسین علیه السلام شفاء وأمان

کامل الزیارات باسناده عن محمد بن مسلم قال: خرجت الی المدینه وانا وجع، فقیل له محمد بن مسلم وجع، فأرسل الیّ ابو جعفر علیه السلام شرابا مع غلام مغطی بمندیل فناولنیه الغلام وقال لی: اشربه فانه قد امرنی ان لا ابرح حتی تشربه، فتناولته فاذا رائحه المسک منه، واذا بشراب طیب الطعم بارد، فلما شربته قال لی الغلام: یقول لک مولای اذا شربته فتعال، ففکرت فیما قال لی، وما أقدر علی النهوض

۱- کامل الزیارات باب ۹۰ حدیث رقم ۱ والکافی ۴ / ۵۶ والوسائل ۱۴/۵۳۸ والبحار ۱۰۱/۱۱۲.

قبل ذلک علی رجلی، فلما استقر الشراب فی جوفی فکأنما نشطت من عقال، فأتیت بابه فأستأذنت علیه، فصوّت بی: صح الجسم ادخل. والحدیث طویل(۱).

امالی الشیخ الطوسی باسناده عن الحارث بن المغیره قال: قلت لابی عبد الله علیه السلام انی رجل کثیر العلل والامراض وما ترکت دواء الا تداویت به، فقال لی: أین انت عن طین قبر الحسین بن علی علیه السلام فان فیه شفاء من کل داء وأمنا من کل خوف، فاذا أخذته فقل هذا الکلام: اللهم انی أسألک بحق هذه الطینه، وبحق الملک الذی أخذها، وبحق النبی الذی قبضها، وبحق الوصی الذی حل فیها، صلّ علی محمد وآل محمد وأهل بیته وافعل بی کذا وکذا قال: ثم قال لی أبو عبد الله علیه السلام: أما الملک الذی أخذها فهو جبرئیل علیه السلام وأراها النبی صلی الله علیه وآله فقال: هذه تربه ابنک الحسین تقتله أمتک من بعدک، والذی قبضها فهو محمد رسول الله صلی الله علیه وآله واما الوصی الذی حل فیها فالحسین علیه السلام والشهداء رضی الله عنهم، قلت: قد عرفت جعلت فداک الشفاء من کل داء فکیف الأمن من کل خوف؟ فقال: إذا خفت سلطانا أو غیر سلطان فلا تخرجن من منزلک إلا ومعک من طین قبر الحسین علیه السلام فتقول: اللهم انی أخذته من قبر ولیک وابن ولیک فاجعله لی أمنا وحرزا لما أخاف وما لا أخاف فانه قد یرد ما لایخاف.

قال الحارث بن المغیره: فأخذت کما أمرنی وقلت ما قال لی فصح جسمی وکان لی أماناً من کل ما خفت وما لم أخف کما قال أبو عبد الله علیه السلام فما رأیت مع ذلک بحمد الله مکروها ولا محذورا(۲).

۱- کامل الزیارات باب ۹۱ حدیث رقم ۷ والبحار ۶۰ / ۱۵۷.

۲- بحار الانوار ۱۰۱/۱۱۸ و امالی الطوسی ۱/۳۲۵.

السجود على التربه الحسينيه

سبق ان ذكرنا ومن مصادر الفريقين احاديث النبى صلى الله عليه وآله فى تربه الحسين عليه السلام وانه شمها وبكى وأوصى أم سلمه وغيرها بحفظها واخبر اصحابه وحدثهم عنها مما يدل على فضل ومزيّه لهذه التربه، واقتفى أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام اثر الرسول صلى الله عليه وآله فى ذلك فكلما حاذى أو مرّ بكربلاء حدث اصحابه عنها هذا أولاً.

وثانياً ان الحسين عليه السلام رمز التوحيد والعبوديه والخضوع لله سبحانه وتعالى وقد قدم الغالى والنفيس وكل شى من اجل هذه المبادئ والقيم عند ما قتل واهل بيته وانصاره على ارض كربلاء، فأراد النبى صلى الله عليه وآله واهل بيته لنا ان نتذكر هذه التضحيه والفداء ونتذكر ان لا معبود الا الله ولا طاعه الا لله ونرفض الجبت والطاغوت وشياطين الانس والجن كما فعل الحسين عليه السلام الذى سالت دماؤه الزكيه على ارض كربلاء.

وثالثاً قول رسول الله صلى الله عليه وآله الذى روته الامه الاسلاميه فى مصادرها (جعلت لى الارض مسجدا وطهورا) فنحن بسجودنا على تربه الحسين عليه السلام امتثلنا قول رسول الله صلى عليه وآله هذا إذ لا شك ان تربه كربلاء من الارض، اما غيرنا الذى يسجد على الفرش والسجاد الذى يداس بالاقدام والنعل والاحذيه فقد خالف قول الرسول هذا وعصا، فنحن قد اطعنا الشرع والعقل حيث اننا نسجد على قطعه أو تربه محفوظه فى مكان طاهر نظيف.

ورابعاً لنا مع كل ذلك ما روى فى فضل تربه كربلاء وطينتها ففى (من لا

یحضره الفقیه) عن الامام الصادق علیه السلام قال: السجود علی طین قبر الحسین علیه السلام ینوّر الی الارض السابعه(۱).

وفی مصباح الطوسی عن معاویه بن عمار قال: کان لابی عبد الله علیه السلام خریطه دیباج صفراء فیها تربه أبی عبد الله علیه السلام فکان اذا حضرت الصلاه صبه علی سجادته وسجد علیه، ثم قال علیه السلام: السجود علی تربه الحسین علیه السلام یخرق الحجب السبع(۲).

وفی کتاب الحسن بن محبوب ان أبا عبد الله علیه السلام سئل عن استعمال التربتین من طین قبر حمزه وقبر الحسین علیه السلام والتفاضل بینهما فقال علیه السلام: السبحه التی هی من طین قبر الحسین علیه السلام تسبح بید الرجل من غیر ان یسبح (۳).

وروی مؤلف المزار الکبیر باسناده عن ابراهیم بن محمد الثقفی عن ابیه عن الصادق جعفر بن محمد علیه السلام قال: ان فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله کانت سبحتها من خیط صوف مفتل معقود علیه عدد التکبیرات، وکانت علیها السلام تدیرها بیدها تکبر وتسبح حتی قتل حمزه بن عبدالمطلب فاستعملت تربته وعملت التسابیح فاستعملها الناس فلما قتل الحسین صلوات الله علیه عدل بالامر إلیه فاستعملوا تربته لما فیها من الفضل والمزیه(۴).

۱- من لا یحضره الفقیه ۱ / ۱۷۴ / ۷۲۵ باب ۴۰.

۲- بحار الأنوار ۱۰۱ / ۱۳۵ ومصباح الطوسی ص ۵۱۱.

۳- بحار الأنوار ۱۰۱ / ۱۳۳.

۴- بحار الأنوار ۱۰۱/۱۳۳.

وفی کامل الزیارات باسناده عن ابی بکار قال: أخذت من التربه التی عند رأس الحسین بن علی علیه السلام طینا أحمر فدخلت علی الرضا علیه السلام فعرضتها علیه فأخذها فی کفه ثم شمها ثم بکی حتی جرت دموعه ثم قال: هذه تربه جدی(۱).

والروایات فی فضل التربه الحسینیه وخصائصها کثیره نکتفی بهذا القدر ولا نطیل.

رحم الله من أحیا أمرنا

لا شک ولا ریب ان ذکر الامام الحسین علیه السلام وذکر مواقفه الخالده حیاه للدین والشرع ونعنی الدین والشریعه التی أنزلت علی نبینا صلی الله علیه وآله وتوارثها أهل بیته الاطهار کابراً عن کابر واماماً عن امام لا ما عند القوم من اجتهاد واستحسان وقیاس وبدع مما رواه الغاصبون والناکثون والقاسطون والمارقون فاختلط الحابل بالنابل والصحیح بالسقیم.

فلذا جاءت الوصایا من قبل الأئمه الاطهار باحیاء أمرهم، وأمرهم یعنی الدین القویم والصراط المستقیم، وبعباره أخری علومهم وآثارهم وتراثهم والولایه والامامه المجعوله لهم من قبل الله سبحانه وتعالی، وحقیقه تذکر وتشکر ولا تنکر ان لذکر الحسین علیه السلام الحظ الأوفر والنصیب الاکبر فی احیاء أمرهم، وهذا ما أراده أهل البیت علیهم السلام وخططوا له علی المدی القریب والبعید فأثمر وأینع وآتی أکله.

۱- کامل الزیارات الباب ۹۳ حدیث ۱۱.

واليك بعض هذه الوصايا الحيه الخالده التى لوأخذ بها المؤمنون قويت شوكتهم واستقام امرهم واندحر عدوهم، وصايا تخاطب الضمائر وتحيى البصائر وتؤالف وتؤلف بين المؤمنين فتجمعهم على موده الاطهار من آل النبى المختار صلى الله عليه وآله.

ففى امالى الصدوق باسناده عن ابن فضال عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب(۱).

وفى امالى الشيخ الطوسى باسناده عن معتب مولى ابى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود أبلغ موالى عنى السلام وانى أقول: رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكر امرنا فان ثالثهما ملك يستغفر لهما، وما اجتمع اثنان على ذكرنا الا باهى الله تعالى بهما الملائكه، فاذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فان فى اجتماعكم ومذاكرتكم أحياء لامرنا، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا الى ذكرنا(۲).

وفى معانى الاخبار وعيون اخبار الرضا باسناده عن الهروى قال: سمعت ابا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام يقول: رحم الله عبدا أحيا أمرنا فقلت له: وكيف يحيى أمركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا، قال: قلت يا ابن رسول الله فقد روى لنا عن ابى عبد الله عليه السلام أنه قال: من تعلم علما ليمارى به السفهاء أو يباهى به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس اليه فهو فى النار، فقال عليه السلام: صدق جدى عليه السلام أفتدرى

۱- بحار الأنوار ۱ / ۱۹۹.

۲- بحار الأنوار ۱ / ۲۰۰ و ۷۴ / ۳۵۴.

من السفهاء؟ فقلت لا يا ابن رسول الله قال: هم قصاص مخالفينا، وتدرى من العلماء؟ فقلت: لا يا ابن رسول الله، فقال: هم علماء آل محمد صلى الله عليه وآله الذين فرض الله طاعتهم وأوجب مودتهم، ثم قال: وتدرى ما معنى قوله: أو ليقبل بوجوه الناس اليه؟ قلت: لا قال: يعنى والله بذلك ادعاء الامامه بغير حقها ومن فعل ذلك فهو فى النار(۱).

وفى قرب الاسناد عن الأزدى عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قال لفضيل: تجلسون وتحدثون، قال: نعم جعلت فداك قال: ان تلك المجالس احبها فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كان أكثر من زبد البحر(۲).

وفى بحار الانوار عن الروضه بالاسناد يرفعه عن ام المؤمنين أم سلمه رضى الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل على بن ابى طالب الا هبطت عليهم ملائكه السماء حتى تحف بهم، فاذا تفرقوا عرجت الملائكه الى السماء، فيقولون لهم الملائكه: انا نشم من رائحتكم ما لا نشمه من الملائكه فلم نر رائحه أطيب منها، فيقولون: كنا عند قوم يذكرون محمداً وأهل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطرنا، فيقولون: اهبطوا بنا اليهم، فيقولون: تفرقوا ومضى كل واحد منهم الى منزله، فيقولون: اهبطو بنا حتى نتعطر بذلك المكان(۳).

۱- بحار الأنوار ۲ / ۳۰۰.

۲- بحار الأنوار ۴۴ / ۲۸۲.

۳- بحار الأنوار ۳۸ / ۱۹۹.

وفی الکافی باسناده عن یزید بن عبدالملک عن ابی عبد الله علیه السلام قال: تزاوروا فان فی زیارتکم إحیاء لقلوبکم وذکرا لأحادیثنا، واحادیثنا تعطف بعضکم علی بعض فان أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وان ترکتموها ظللتم وهلکتم، فخذوا بها وانا بنجاتکم زعیم(۱).

وفی الکافی ایضا عن ابی عبد الله علیه السلام قال: ان من الملائکه الذی فی السماء لیطلعون الی الواحد والاثنین والثلاثه وهم یذکرون فضل آل محمد صلی الله علیه وآله قال: فتقول: أما ترون الی هؤلاء فی قلتهم وکثره عدوهم یصفون فضل آل محمد صلی الله علیه وآله قال: فتقول الطائفه الأخری من الملائکه: ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم(۲).

وفیه عن میسر عن ابی جعفر علیه السلام قال: قال لی: أتخلون وتتحدثون وتقولون ما شئتم؟ فقلت: أی والله لنخلو ونتحدث ونقول ما شئنا فقال: أما والله لوددت أنی معکم فی بعض تلک المواطن أما والله إنی لأحب ریحکم وأرواحکم وانکم علی دین الله ودین ملائکته فأعینوا بورع واجتهاد(۳).

وفیه باسناده عن ابی المغرا قال: سمعت ابا الحسن علیه السلام یقول: لیس شیء أنکی لابلیس وجنوده من زیاره الاخوان فی الله بعضهم لبعض، قال وان المؤمنین یلتقیان فیذکران الله ثم یذکران فضلنا اهل البیت فلا یبقی علی وجه ابلیس مضغه لحم الا تخدد حتی ان روحه لتستغیث من شده ما یجد من الألم،

۱- بحار الانوار ۷۴ / ۲۵۸ و الکافی ۲/۱۹۲.

۲- الکافی ۲ / ۱۹۳ و بحار الانوار ۷۴ / ۲۶۰.

۳- الکافی ۲ / ۱۹۳ و بحار الانوار ۷۴ / ۲۶۰.

فتحس ملائکه السماء وخزان الجنان فیلعنونه حتی لا یبقی ملک الا لعنه، فیقع خاسئا حسیرا مدحورا(۱).

أقول: وهذا ما نراه علی وجوه المعاندین عندما نذکر فضائل أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله ومناقبهم وما جری علیهم من ظلم واضطهاد.

وفی رجال الکشی باسناده عن حماد السمندری قال: قلت لابی عبد الله علیه السلام: انی أدخل بلاد الشرک وان من عندنا یقولون: ان مت ثَمّ حشرت معهم، قال: فقال لی: یا حماد اذا کنت ثمّ تذکر أمرنا وتدعو إلیه؟ قال: قلت: بلی، قال: فاذا کنت فی هذه المدن مدن الاسلام تذکر أمرنا وتدعو الیه؟ قال: قلت: لا قال: فقال لی: إن مت ثمّ حشرت أمه وحدک وسعی نورک بین یدیک(۲).

أقول: تأمل صعوبه الدعوه الی مذهب أهل البیت علیهم السلام آنذاک فی المدن الاسلامیه وهی قائمه الی الآن.

ثانیاً: کلمه (ثمّ) التی تکررت فی هذا الحدیث هی بمعنی هناک ای فی بلاد الشرک والکفر فانظر الی أهمیه الدعوه الی مذهب الحق وما یترتب علیها من أجر عظیم فعلی المغتربین من المؤمنین الأخذ بهذه الوصیه القیمه ولا تغرهم زخارف الدنیا وحطامها الزائل.

وهذه التعالیم والوصایا والارشادات من قبل الأئمه الاطهار علیهم السلام نجدها بصوره جلیه فی مجالس الحسین علیه السلام بل هی القلب النابض الذی

۱- الکافی ۲ / ۱۹۴ و بحار الأنوار ۷۴ / ۲۶۳.

۲- رجال الکشی ۲۹۲ وأمالی الطوسی ۱ / ۴۴ و بشاره المصطفی ۸۲ و بحار الأنوار ۷۵ / ۳۹۲ و۶۸ /۱۲۹.

یضخ الحیاه فی جسد الامه، واذا کان فی القصاص حیاه کما قال سبحانه {ولکم فی القصاص حیاه یاُ أولی الألباب} فان فی ذکر الحسین علیه السلام حیاه الدارین {وان الدار الآخره لهی الحیوان}.

قصیده السید الحمیری (لام عمرو باللوی مربع)

ان لهذه القصیده صله وثیقه بکتابنا هذا وما نحن فیه من البکاء علی الحسین علیه السلام وذلک من وجوه:

اولاً: عرضت وبینت اسباب العداء والجفاء بین اهل البیت علیهم السلام وغیرهم وذلک حیث انکروا النص والوصیه فدفعوا علیا امیرالمؤمنین واهل بیته علیهم السلام عن حقهم فانحرفت الرساله عن مسیرها الصحیح فخرج حسین الاصلاح فیما بعد وهو یقول: انی لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما، وانما خرجت لطلب الاصلاح فی امه جدی صلی الله علیه وآله أرید ان آمر بالمعروف وأنهی عن المنکر واسیر بسیره جدی وأبی علی بن ابی طالب وقدم فی هذا السبیل القرابین فی ملحمه لیس لها مثیل.

ثانیاً: حصلت علی مبارکه النبی صلی الله علیه وآله والأئمه الاطهار کما سیتضح لک، وبکائهم عند سماعها وهذا یعنی إمضاءهم وموافقتهم للقصیده وما جاء فیها وانهم لا یعترضون علی النهج الذی سلکه السید اذا سنحت الفرصه بذلک.

ثالثاً: الاهتمام بها قدیما وحدیثا بالحفظ والنشر والشرح لما تحمل من حقائق ووقائع مهمه، ونحن نذکر القصیده وما جاء حولها من طریق العامه أولا ثم من طرقنا.

ففی کتاب الاغانی لابی الفرج قال: أخبرنی أحمد بن علی الخفاف قال: حدثنی أبو اسماعیل ابراهیم بن احمد بن اسماعیل بن ابراهیم بن حسن بن طباطبا قال: سمعت زید بن موسی بن جعفر یقول: رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله فی النوم وقدامه رجل جالس علیه ثیاب بیض، فنظرت إلیه فلم أعرفه، إذ التفت الیه رسول الله صلی الله علیه وآله فقال: یا سید انشدنی قولک لأم عمرو باللوی مربع فأنشده ایاها کلها ما غادر منها بیتا واحدا، فحفظتها عنه کلها فی النوم. قال أبو اسماعیل: وکان زید بن موسی لحانه ردیء الإنشاد، فکان إذا أنشد هذه القصیده لم یتتعتع فیها ولم یلحن(۱).

وقال ابوالفرج قال التمیمی وحدثنی أبی قال: قال لی فضیل الرسان: أنشد جعفر بن محمد قصیده السید:

لأم عمرو باللوی مربع

دارسه اعلامه بلقع

فسمعت النحیب من داره، فسألنی لمن هی فأخبرته انها للسید، وسألنی عنه فعرفته وفاته، فقال: رحمه الله، قلت: انی رأیته یشرب النبیذ فی الرستاق، قال: اتعنی الخمر؟ قلت نعم قال: وما خطر ذنب عند الله ان یغفر لمحب علی علیه السلام(۲).

قال ابو الفرج: وقال محمد بن داود بن الجراح فی روایته عن اسحاق النخعی حدثنی عبد الرحمن بن محمد الکوفی عن علی بن اسماعیل الهیثمی عن فضل الرسان قال: دخلت علی جعفر بن محمد علیه السلام أعزیه عن عمه زید ثم

۱- الاغانی ۷ / ۲۷۱.

۲- الاغانی ۷ / ۲۶۱.

قلت له: ألا انشدک شعر السید؟ فقال: أنشد فأنشدته قصیده یقول فیها:

فالناس یوم البعث راياتهم

خمس فمنها هالک اربع

قائدها العجل وفرعونهم

وسامری الأمه المفظع

ومارق من دینه مخرج

اسود عبد لکع أو کع

ورایه قائدها وجهه

کأنه الشمس إذا تطلع

فسمعت نحیباً من وراء الستور فقال: من قائل هذا الشعر؟ فقلت: السید فقال: رحمه الله فقلت: جعلت فداک انی رأیته یشرب الخمر فقال: رحمه الله فما ذنب علی الله ان یغفره لآل علی ان محب علی لا تزل له قدم إلا تثبت له أخری.

قال ابو الفرج: حدثنی الأخفش عن ابی العیناء عن علی بن الحسن بن علی بن الحین عن أبیه عن جعفر بن محمد أنه ذکرا لسید فترحم علیه وقال: ان زلت له قدم فقد ثبتت الأخری(۱).

قال أبو الفرج: وروی محمد بن عاصم عن ابی داود المسترق عن السید أنه رأی النبی صلی الله علیه وآله فی النوم فاستنشده فأنشده قوله:

لأم عمرو باللوی مربع

طامسه اعلامه بلقع

حتی انتهی الی قوله:

قالوا له لو شئت أعلمتنا

الی من الغایه والمفزع

فقال صلی الله علیه وآله: حسبک ثم نفض یده وقال: قد والله اعلمتهم(۲).

۱- الاغانی ۷ / ۲۷۲.

۲- الاغانی ۷ / ۲۹۵.

اما عن مصادرنا فقد ذكرها العلامه الامينى فى كتاب الغدير ۲ / ۲۱۹ فمن أراد المزيد فليراجع، ونحن نقتصر على بحار الانوار ولا نطيل فعن رجال الكشى باسناده عن نصر بن الصباح عن اسحاق بن محمد البصرى عن على بن اسماعيل عن فضيل الرسان قال: دخلت على ابى عبد الله عليه السلام بعد ما قتل زيد بن على فأدخلت بيتا جوف بيت فقال لى: يا فضيل قتل عمى زيد؟ قلت: جعلت فداك قال: رحمه الله أما إنه كان مؤمنا و كان عارفا و كان عالما وكان صدوقا اما انه لو ظفر لوفى اما انه لو ملك لعرف كيف يضعها، قلت ألا أنشدك شعرا؟ قال: أمهل، ثم أمر بستور فسدلت وبأبواب ففتحت ثم قال: أنشد فأنشدته:

لأم عمرو باللوى مربع

طامسه اعلامه بلقع

لما وقفن العيس فى رسمه

والعين من عرفانه تدمع

ذكرت من قد كنت أهوى به

فبت والقلب شجى موجع

عجبت من قوم أتوا أحمدا

بخطه ليس لها مدفع

قالوا له لو شئت أخبرتنا

الى من الغايه والمفزع

اذا توليت وفارقتنا

ومنهم فى الملك من يطمع

فقال لو أخبرتكم مفزعا

ماذا عسيتم فيه ان تصنعوا

صنيع أهل العجل إذ فارقوا

هارون فالترك له أودع

فالناس يوم البعث راياتهم

خمس فمنها هالك أربع

قائدها العجل وفرعونها

وسامرى الأمه المفظع

ومجدع من دينه مارق

أجدع عبد لكع أو كع

ورايه قائدها وجهه

كأنه الشمس إذا تطلع

قال: سمعت نحيباً من وراء الستر وقال: من قال هذا الشعر؟ قلت: السيد بن محمد الحميری فقال: رحمه الله فقلت: إنی رأيته يشرب النبيذ فقال: رحمه الله قلت: إنی رأيته يشرب النبيذ الرستاق قال: تعنی الخمر؟ قلت نعم قال: رحمه الله وما ذلک علی الله أن يغفر لمحب علی عليه السلام(۱).

قال العلامه المجلسی: وجدت فی بعض تأليفات أصحابنا, أنّه روی بإسناده عن سهل بن ذبيان, قال: دخلت علی الإمام علی بن موسی الرضا عليه السلام فی بعض الأيّام, قبل أن يدخل عليه أحد من الناس, فقال لی: مرحباً بک يابن ذبيان, الساعه أراد رسولنا أن يأتيک لتحضر عندنا, فقلت: لماذا يابن رسول اللّه؟ فقال عليه السلام: لمنام رأيته البارحه و قد أزعجنی وأرّقنی, فقلت: خيراً يکون إن شاء اللّه تعالی, فقال عليه السلام: يابن ذبيان, رأيت کأنّی قد نصب لی سلّم فيه مائه مرقاه، فصعدت الی أعلاه, فقلت: يا مولای, اهنّئک بطول العمر, و ربّما تعيش مائه سنه لکلّ مرقاه سنه، فقال لی عليه السلام: ما شا اللّه کان.

ثم قال:يابن ذبيان, فلمّا صعدت الی أعلی السلّم رأيت کأنّی دخلت فی قبه خضراء يُری ظاهرها من باطنها, و رأيتُ جدّی رسول اللّه (صلّی الله عليه وآله) جالساً فيها, وإلی يمينه و شماله غلامان حسنان، يُشرق النور من وجوههما, ورأيت امرأه بهيّه الخلقه, و رأيتُ بين يديه شخصاً بهيَّ الخلقه جالساً عنده, ورأيتُ رجلاً واقفاً بين يديه, و هو يقرأ هذه القصيده: (لام عمرو باللوی مربع), فلما رآنی النبی (صلّی الله عليه وآله) قال لی: مرحباً بک يا ولدی يا علی بن موسی الرضا, سلّم علی أبيک علی عليه السلام، فسلّمت عليه, ثم قال لی: سلّم علی اُمک

۱- بحار الأنوار: ۴۷/۳۲۵.

فاطمه الزهراء فسلّمت عليها, فقال لی: وسلّم علی أبویک الحسن والحسین فسلّمت علیهما, ثم قال لی: وسلّم علی شاعرنا و مادحنا فی دار الدنیا السیّد إسماعیل الحمیریّ, فسلّمت علیه؛ وجلست, فالتفت النبی (صلّی الله علیه وآله) الی السید إسماعیل, و قال له: عُد الی ما کنّا فیه من إنشاد القصیده, فأنشد یقول:

لأم عمرو باللوی مربع

طامسه اعلامه بلقع

فبکی النبی (صلّی الله علیه وآله) فلما بلغ الی قوله: (ووجهه کالشمس إذ تطلع) بکی النبی (صلّی الله علیه وآله) وفاطمه علیها السلام ومن معه, و لمّا بلغ إلی قوله:

قالوا له لو شئت أعلمتنا

إلی من الغایه و المفزع

رفع النبی (صلّی الله علیه وآله) یدیه و قال: إلهی أنت الشاهد علیَّ وعلیهم, إنّی أعلمتهم أنّ الغایه و المفزع علی بن أبی طالب، وأشار بیده إلیه, وهو جالس بین یدیه صلوات اللّه علیه.

قال علی بن موسی الرضا علیه السلام: فلمّا فرغ السید إسماعیل الحمیری من إنشاد القصیده, التفت النبی (صلّی الله علیه وآله) إلیَّ و قال: یا علی بن موسی, احفظ هذه القصیده, ومُر شیعتنا بحفظها, وأعلمهم أنّ مَن حفظها وأدمن قراءتها ضمنت له الجنه علی اللّه تعالی, قال الرضا علیه السلام:ولم یزل یکرّرها علیَّ حتی حفظتها منه، والقصیده هذه:

لأُم عمرو باللوی مربع

طامسه أعلامه بلقع

تروح عنه الطیر وحشیه

والأسد من خیفته تفزع

برسم دار ما بها مؤنس

إلا صلال فی الثری وقع

رقش یخاف الموت نفثاتها

والسم فی أنیابها منقع

لمّا وقفن العیس‌فی رسمها

والعین من عرفانه تدمع

ذکرت مَن قد کنت ألهو به

فبت والقلب شج موجع

کأنَّ بالنار لما شفنی

من‌حبّ أروی‌کبدی تلذع

عجبت من قوم أتوا أحمدا

بخطه لیس لها موضع

قالوا له: لو شئت أعلمتنا

إلی من الغایه والمفزع

إذا توفیت وفارقتنا

وفیهم فی الملک من یطمع

فقال: لو أعلمتکم مفزعاً

کنتم عسیتم فیه أن تصنعوا

صنیع أهل العجل إذ فارقوا

هارون فالترک له أودع

وفی الذی قال بیان لمن

كان إذا يعقل أو يسمع

ثم أتته بعد ذا عزمه

من ربّه ليس لها مدفع

أبلغ وإلا لم تكن مبلغاً

والله منهم عاصم يمنع

فعندها قام النبى الّذى

كان بما يأمره يصدع

يخطب مأموراً وفى كفه

كفّ على ظاهراً تلمع

رافعها أكرم بكف الذى

يرفع والكفّ الذى يرفع

يقول والأملاك من حوله

والله فيهم شاهد يسمع

من كنت مولاه فهذا له

مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا

فاتّهموه وحَنْت منهم

على خلاف الصّادق الأضلع

وضلّ قوم غاظهم فعله

كأنّما آنافهم تُجدع

حتى إذا واروه فى قبره

وانصرفوا عن دفنه ضيعوا

ما قال بالأمس وأوصى به

واشتروا الضُرّ بما ينفع

وقطعوا أرحامه بعده

فسوف يجزون بما قطعوا

وأزمعوا غدراً بمولاهم

تباً لما كان به أزمعوا

لا هم عليه يردوا حوضه

غداً ولا هو فيهم يشفع

حوض له ما بين صنعا إلى

أيله(١) والعرض به أوسع

ينصب فيه علم للهدى

والحوض من ماء له مترع

يفيض من رحمته كوثر

أبيض كالفضه أو أنصع

حصاه ياقوت ومرجانه

ولؤلؤ لم تجنه إصبع

بطحاؤه مسك وحافاته

يهتز منها مونق مربع

أخضر ما دون الورى ناضر

وفاقع أصفر أو أنصع

فيه أباريق وقد حانه

يذب عنها الرجل الأصلع

يذب عنها ابن أبى طالب

ذباً كجربا إبل شرع

والعطر والريحان أنواعه

زاك وقد هبت به زعزع

ريح من الجنه مأموره

ذا هبه ليس لها مرجع

إذا دنوا منه لكى يشربوا

قيل لهم: تباً لكم فارجعوا

دونكم فالتمسوا منهلاً

يرويكم أو مطعماً يشبع

هذا لمن والى بنى أحمد

ولم يكن غيرهم يتبع

فالفوز للشارب من حوضه

والويل والذل لمن يمنع

والناس يوم الحشر راياتهم

خمس فمنها هالك أربع

١- أيله: بالفتح مدينه على ساحل بحر القلزم ممّا يلى الشام قيل هى آخر الحجاز وأوّل الشام..

فرايه العجل وفرعونها

وسامرى الأمه المشنع

ورايه يقدمها أدلم

عبد لئيم لكع أكوع

ورايه يقدمها حبتر

للزور والبهتان قد أبدعوا

ورايه يقدمها نعثل

لا برد الله له مضجع

أربعه فى سقر اودعوا

ليس لها من قعرها مطلع

ورايه يقدمها حيدر

ووجهه كالشمس إذ تطلع

غداً يلاقى المصطفى حيدر

ورايه الحمد له ترفع

مولى له الجنه مأموره

والنار من إجلاله تفزع

إمام صدق وله شيعه

يرووا من الحوض ولم يمنعوا

بذاك جاء الوحى من ربنا

يا شيعه الحق فلا تجزعوا(۱)

وبهذه القصيده العصماء الخالده نختتم كتابنا هذا بفضله ومنه وإحسانه وأنا العبد الفقير إلى رحمه ربّه الغنى حسن بن محمد بن جمعه المطورى راجياً أن يتقبّله بلطفه وكرمه مصلّياً ومسلّماً على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

۱- بحار الأنوار: ۴۷/۳۳۱.

المصادر

۱ القرآن الکریم.

۲ أسد الغابه فی معرفه الصحابه لابن الأثیر.

۳ الآحاد والمثانی للشیبانی، دار الرایه الریاض.

۴ الاحتجاج للطبرسی.

۵ الاختصاص للشیخ المفید.

۶ الأدب المفرد، دار البشائر الإسلامیه.

۷ الإرشاد للشیخ المفید.

۸ الاستیعاب بهامش الإصابه، دار الفکر بیروت.

۹ الأغانی لأبی الفرج الأصفهانی، دار الکتب العلمیه - بیروت.

۱۰ أمالی الشیخ الصدوق.

۱۱ أمالی الطوسی.

۱۲ بحار الأنوار للعلامه المجلسی، دار الکتب الإسلامیه.

۱۳ البدایه والنهایه لابن کثیر، دار إحیاء التراث العربی بیروت.

۱۴ بشاره المصطفی لشیعه المرتضی للطبری الشیعی.

۱۵ بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار.

۱۶ تاریخ الخلفاء للسیوطی، مکتبه الشریف الرضی.

۱۷ تاریخ الطبری، دار المعارف مصر.

۱۸ تاریخ الیعقوبی، دار الکتب العلمیه بیروت.

۱۹ تاریخ بغداد، دار الکتب العلمیه بیروت.

۲۰ تاریخ دمشق لابن عساکر، دار الفکر بیروت.

۲۱ تحفه الأحوذی بشرح جامع الترمذی، دار الکتب العلمیه بیروت.

۲۲ تذکره الخواص، سبط ابن الجوزی.

۲۳ ترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام من تاریخ دمشق للمحمودی.

۲۴ تفسیر ابن کثیر.

۲۵ التذکره للقرطبی.

۲۶ التهذیب للشیخ الطوسی.

۲۷ تفسیر البغوی لابن مسعود الفراء البغوی.

۲۸ تفسیر الطبری.

۲۹ تفسیر القرطبی.

۳۰ تهذیب الکمال للمزی، مؤسسه الرساله بیروت.

۳۱ الثقات لابن حبان، دار الفکر بیروت.

۳۲ الخصال للشیخ الصدوق.

۳۳ الدر المنثور للسیوطی، دار الکتب العلمیه بیروت.

۳۴ الذریه الطاهره للدولابی.

۳۵ الروض الأنف، دار الکتب العلمیه بیروت.

۳۶ السلسله الصحیحه للألبانی، مکتبه المعارف الریاض.

٣٧ الصواعق المحرقه لابن حجر، مكتبه القاهره مصر.

٣٨ الطبقات الكبرى لابن سعد، دار إحياء التراث العربى بيروت.

٣٩ الطرائف للسيد ابن طاووس.

٤٠ جزء أبى طاهر، دار الخلفاء للكتاب الإسلامى الكويت.

٤١ حياه الحيوان الكبرى للدميرى، دار إحياء التراث العربى بيروت.

۴۲ ربیع الأبرار للزمخشری، مؤسسه الأعلمی بیروت.

۴۳ رجال الکشی.

۴۴ سنن الترمذی، دار إحیاء التراث العربی بیروت.

۴۵ سنن النسائی، مکتبه المطبوعات الإسلامیه حلب.

۴۶ شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید، دار إحیاء التراث العربی بیروت.

۴۷ صحیح ابن حبان، مؤسسه الرساله بیروت.

۴۸ صحیح البخاری، دار الکتب العلمیه بیروت.

۴۹ صحیح مسلم، دار الکتب العلمیه بیروت.

۵۰ عمده القاری شرح صحیح البخاری لبدر الدین العینی.

۵۱ عیون أخبار الرضا علیه السلام للشیخ الصدوق.

۵۲ فتح الباری لابن حجر، دار المعرفه بیروت.

۵۳ فرائد السمطین للجوینی، مؤسسه المحمودی بیروت.

۵۴ فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل، دار ابن الجوزی الریاض.

۵۵ کامل الزیارات لابن قولویه القمی، تحقیق نشر الفقاهه.

۵۶ الکافی للشیخ الکلینی.

۵۷ کتاب المغازی للواقدی، مؤسسه الأعلمی بیروت.

۵۸ کتاب وقعه صفین لنصر بن مزاحم المنقری، مکتبه السیّد المرعشی.

۵۹ کشف الغمه لابن أبی الفتح الأربلی.

۶۰ کفایه الأثر للخزاز القمی.

۶۱ کفایه الطالب للحافظ الکنجی الشافعی.

۶۲ اللهوف فی قتلی الطفوف لابن طاووس.

۶۳ مجمع الزوائد، دار الفکر بیروت.

۶۴ مروج الذهب للمسعودی، دار المعرفه بیروت.

۶۵ مستدرک الحاکم، دار الکتب العلمیه بیروت.

۶۶ مستدرک الوسائل للمیرزا القمی.

۶۷ مسند أبی یعلی، دار المأمون للتراث دمشق.

۶۸ مسند أحمد بن حنبل، مؤسسه قرطبه القاهره.

۶۹ مسند إسحاق بن راهویه، مکتبه الإیمان المدینه المنوره.

۷۰ مسند عبد بن حمید مکتبه السنّه الریاض.

۷۱ مشکاه المصابیح، الکتب الإسلامی بیروت.

۷۲ مصباح الطوسی.

۷۳ مصباح المتهجد للشیخ الطوسی.

۷۴ مصنف ابن أبی شیبه مکتبه الرشید الریاض.

۷۵ مصنف عبد الرزاق، المکتبه الإسلامیه بیروت.

۷۶ مناقب آل أبی طالب لابن شهر آشوب.

۷۷ مناقب الإمام علی لابن المغازلی الشافعی، دار الأضواء بیروت.

۷۸ من لا یحضره الفقیه للشیخ الصدوق.

۷۹ وسائل الشیعه للحر العاملی.

۸۰ المعجم الأوسط للطبرانی، دار الحرمین القاهره.

۸۱ المعجم الکبیر للطبرانی، مکتب العلوم والحکم الموصل.

۸۲ المنتظم لابن الجوزی، دار الکتب العلمیه بیروت.

۸۳ الوافی فی الوفیات، صلاح الدین الصفدی.

۸۴ الهدایه الکبری للحسین بن حمدان الخصیبی.

الفهرس

الإهداء. ۵

مقدمه اللجنه العلميه. ۶

المقدمه. ۹

الأصل فی البکاء والدلیل علیه. ۱۳

مصادر العامه

النبی صلی الله علیه و آله و سلم وأصحابه یبکون علی حمزه علیه السلام. ۲۱

زیادات أو روایات لا تصح.. ۲۳

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی جعفر بن أبی طالب وأولاده. ۲۷

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی ابنه إبراهیم.. ۲۸

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی عثمان بن مظعون.. ۳۰

الزهراء الطاهره تبکی وتندب أباها صلی الله علیه و آله و سلم.. ۳۱

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی سعد بن عباده. ۳۲

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی زید بن حارثه. ۳۲

بکاء جابر علی أبیه بمحضر النبی صلی الله علیه و آله و سلم.. ۳۳

عائشه تقیم النوح والبکاء علی أبیها. ۳۳

الحِداد والنوح وتعطيل الأسواق على الإمام الحسن عليه السلام. ۴۰

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على وصيّه وولى عهده عليه السلام. ۴۰

فقه الحديث... ۴۳

الحسين ريحانه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.. ۴۳

قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم حسين منى وأنا من حسين... ۴۶

قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: من أحبّنى فليحب هذين... ۴۹

قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنه. ۵۲

قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى أهل بيته: أنا سلم لمن سالمتم، حرب لمن حاربتم.. ۵۳

وقفه مع أهل الجرح والتعديل.. ۵۵

إخبار النبى صلى الله عليه و آله و سلم بمقتل الحسين عليه السلام وبكاؤه عليه. ۵۹

قاروره أم سلمه (رضوان الله عليها). ۶۷

مقتل الحسين عليه السلام على لسان أمير المؤمنين عليه السلام. ۶۹

رؤيا ابن عباس.... ۷۲

رأس الجالوت وكربلاء. ۷۳

كعب الأحبار ومقتل الحسين عليه السلام. ۷۳

علم الحسين عليه السلام بمقتله. ۷۴

بكاء السماء والأرض..... ۷۵

دم الحسين عليه السلام. ۹۳

عقوبه من شرك فى دمه عليه السلام فى الدنيا والآخره. ۹۴

الرأس الشريف وما جرى عليه. ٩٧

يزيد بن معاويه بن أبى سفيان.. ١٠٣

مصادر الشیعه

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی أهل بیته. ۱۱۱

إخبار النبی صلی الله علیه و آله و سلم بقتل الحسین علیه السلام. ۱۱۴

محبّه النبی صلی الله علیه و آله و سلم للحسن والحسین علیهما السلام. ۱۱۸

إخبار أمیر المؤمنین علیه السلام بمقتل الحسین علیه السلام. ۱۲۰

علم الإمام الحسین علیه السلام بمقتله وإخباره بذلک..... ۱۲۶

الإمام الحسن المجتبی علیه السلام یخبر أخاه الحسین بمقتله. ۱۳۰

الحسین علیه السلام علی لسان الأنبیاء علیهم السلام. ۱۳۰

أخبار أبی ذر الغفاری بقتل الحسین علیه السلام. ۱۳۸

إخبار ابن عباس وبکاؤه علی الحسین علیه السلام. ۱۳۹

بکاء الإمام السجاد علیه السلام علی أبیه وأهل بیته. ۱۴۰

بکاء الإمام الباقر علیه السلام علی جدّه الحسین علیه السلام وعلی قتلی الطف..... ۱۴۶

بکاء الإمام الصادق علیه السلام علی جدّه الحسین علیه السلام. ۱۴۷

رزیه الإمام الحسین علیه السلام عند الإمام الکاظم علیه السلام. ۱۵۳

بکاء الإمام الرضا علیه السلام علی جدّه الحسین علیه السلام. ۱۵۴

بکاء الإمام الحجّه المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف علی جدّه الحسین علیه السلام. ۱۵۸

بکاء السماء والأرض علی الحسین علیه السلام. ۱۶۵

بکاء الملائکه علی الحسین علیه السلام. ۱۶۷

بکاء جمیع ما خلق الله علی الحسین علیه السلام. ۱۶۹

العلامه التى استدل بها على قتل الحسين عليه السلام فى البلدان.. ١٧١

ثواب البكاء على الحسين عليه السلام. ١٧٢

ص: ۲۱۹

الحسین علیه السلام قتیل العبره. ۱۷۸

ثواب انشاد الشعر فی الحسین علیه السلام. ۱۸۰

ثواب من شرب الماء وذکر عطش الحسین علیه السلام. ۱۸۱

زیاره الحسین علیه السلام وما جاء فی فضلها. ۱۸۱

ثواب من زار الحسین علیه السلام ماشیاً. ۱۸۴

من زار الحسین علیه السلام تشوقاً الیه وحبّاً لرسول الله وعلی وفاطمه علیهم السلام. ۱۸۵

ان زیاره الحسین علیه السلام فرض علی کل مؤمن ومؤمنه وعهد لازم له ولجمیع الأئمه علیهم السلام. ۱۸۷

ثواب من زار الحسین علیه السلام عارفا بحقه. ۱۸۸

معنی ان زیاره قبر الحسین علیه السلام تعدل حجه وعمره. ۱۸۸

ان زیاره الحسین علیه السلام تعدل حججاً. ۱۸۹

ما یکره اتخاذه لزیاره الحسین علیه السلام وما یجب ان یکون علیه الزائر.. ۱۹۲

الدعاء عند الحائر الحسینی... ۱۹۴

طین قبر الحسین علیه السلام شفاء وأمان.. ۱۹۴

السجود علی التربه الحسینیه. ۱۹۶

رحم الله من أحیا أمرنا. ۱۹۸

قصیده السید الحمیری (لام عمرو باللوی مربع). ۲۰۳

المصادر. ۲۱۲

الفهرس... ۲۱۷

إصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

۱

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

۲

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

۳

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

۴

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

۵

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

٦

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

٧

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

٨

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فإنك على حق

٩

الشيخ وسام البلداوى

المجاب بردّ السلام

١٠

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيديه

١١

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبه التحقيق) جزآن

١٢

الشيخ جميل الربيعى

الزياره تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

۱۳

لبيب السعدى

من هو؟

۱۴

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

۱۵

الشيخ على الفتلاوى

المرأه فى حياه الإمام الحسين عليه السلام

۱۶

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

۱۷

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياه ما بعد الموت (مراجعه وتعليق شعبه التحقيق)

۱۸

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الصغرى

۱۹

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الكبرى

٢٠

الشيخ باقر شريف القرشى

حياه الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ثلاثه أجزاء

٢١ ٢٣

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

۲۴

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينيه والتشريعيه عند الشيعه وأهل السنه

۲۵

الشيخ حسن الشمرى

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

۲۶

السيد نبيل الحسنى

حقيقه الأثر الغيبى فى التربه الحسينيه

۲۷

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيره النبويه

۲۸

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء والحوار والمناظره

۲۹

علاء محمدجواد الأعسم

التعريف بمهنه الفهرسه والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

۳۰

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعيه الثقافيه لمجتمع الكوفه عند الإمام الحسين عليه السلام

۳۱

السيد نبيل الحسنى

الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد (دراسه)

۳۲

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركه الطف دراسه لغويه وتحليل

۳۳

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدى

۳۴

الشيخ وسام البلداوى

السفاره فى الغيبه الكبرى

۳۵

السيد نبيل الحسنى

حركه التاريخ وسننه عند على وفاطمه عليهما السلام (دراسه)

۳۶

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء بين النظريه العلميه والأثر الغيبى (دراسه) من جزءين

٣٧

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الثانيه

٣٨

شعبه التحقيق

زهير بن القين

٣٩

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

٤٠

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمآن فى أحكام تلاوه القرآن

٤١

السيد عبد الرضا الشهرستانى

السجود على التربه الحسينيه

٤٢

السيد على القصير

حياه حبيب بن مظاهر الأسدى

۴۳

الشیخ علی الکورانی العاملی

الإمام الکاظم سید بغداد وحامیها وشفیعها

۴۴

جمع وتحقیق: باسم الساعدی

السقیفه وفدک، تصنیف: أبی بکر الجوهری

۴۵

نظم وشرح: حسین النصار

موسوعه الألوف فی نظم تاریخ الطفوف ثلاثه أجزاء

۴۶

السید محمد علی الحلو

الظاهره الحسینیه

۴۷

السید عبدالکریم القزوینی

الوثائق الرسمیه لثوره الإمام الحسین علیه السلام

۴۸

السید محمدعلی الحلو

الأصول التمهیدیه فی المعارف المهدویه

۴۹

الباحثه الاجتماعیه کفاح الحداد

نساء الطفوف

٥٠

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينيه بين الأصاله والتجديد

٥١

السيد نبيل الحسنى

خديجه بنت خويلد أُمّه جُمعت فى امرأه – ۴ مجلد

٥٢

الشيخ على الفتلاوى

السبط الشهيد – البُعد العقائدى والأخلاقى فى خطب الإمام الحسين عليه السلام

٥٣

ص: ۲۲۲

السید عبدالستار الجابری

تاریخ الشیعه السیاسی

۵۴

السید مصطفی الخاتمی

إذا شئت النجاه فزر حسیناً

۵۵

عبدالساده محمد حداد

مقالات فی الإمام الحسین علیه السلام

۵۶

الدکتور عدی علی الحجّار

الأسس المنهجیه فی تفسیر النص القرآنی

۵۷

الشیخ وسام البلداوی

فضائل أهل البیت علیهم السلام بین تحریف المدونین وتناقض مناهج المحدثین

۵۸

حسن المظفر

نصره المظلوم

۵۹

السید نبیل الحسنی

موجز السيره النبويه – طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

۶۰

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فانك على حق – طبعه ثانيه

۶۱

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم – طبعه ثانيه، منقحه

۶۲

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيد والعيديه – طبعه ثالثه

۶۳

الشيخ ياسرالصالحى

نفحات الهدايه – مستبصرون ببركه الإمام الحسين عليه السلام

۶۴

السيد نبيل الحسنى

تكسير الأصنام – بين تصريح النبى صلى الله عليه و آله و سلم وتعتيم البخارى

۶۵

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء – طبعه ثانيه

۶۶

محمد جواد مالک

شیعه العراق وبناء الوطن

۶۷

حسین النصراوی

الملائکه فی التراث الإسلامی

۶۸

السید عبد الوهاب الأسترآبادی

شرح الفصول النصیریه – تحقیق: شعبه التحقیق

۶۹

الشیخ محمد التنکابنی

صلاه الجمعه– تحقیق: الشیخ محمد الباقری

۷۰

د. علی کاظم مصلاوی

الطفیات – المقوله والإجراء النقدی

۷۱

الشیخ محمد حسین الیوسفی

أسرار فضائل فاطمه الزهراء علیها السلام

۷۲

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء – طبعه ثانیه

٧٣

السيد نبيل الحسنى

سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

٧٤

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، -طبعه ثانيه، منقحه

٧٥

السيد نبيل الحسنى

المولود فى بيت الله الحرام: على بن أبى طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟

٧٦

السيد نبيل الحسنى

حقيقه الأثر الغيبى فى التربه الحسينيه – طبعه ثانيه

٧٧

السيد نبيل الحسنى

ما أخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

٧٨

صباح عباس حسن الساعدى

علم الإمام بين الإطلاقيه والإشائيه على ضوء الكتاب والسنه

٧٩

الدكتور مهدى حسين التميمى

ص: ۲۲۳

ظافر عبيس الجياشى

شهيد باخمرى

۸۱

الشيخ محمد البغدادى

العباس بن على عليهما السلام

۸۲

الشيخ على الفتلاوى

خادم الامام الحسين عليه السلام شريك الملائكه

۸۳

الشيخ محمد البغدادى

مسلم بن عقيل عليه السلام

۸۴

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياه ما بعد الموت (مراجعه وتعليق شعبه التحقيق) – الطبعه الثانيه

۸۵

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان – طبعه ثانيه

۸۶

الشيخ وسام البلداوى

المجاب برد السلام – طبعه ثانيه

۸۷

ابن قولويه

كامل الزيارات باللغه الانكليزيه (Kamiluz Ziyaraat)

۸۸

السيد مصطفى القزوينى

Islam Inquiries About Shi'a

۸۹

السيد مصطفى القزوينى

When Power and Piety Collide

۹۰

السيد مصطفى القزوينى

Discovering Islam

۹۱

د. صباح عباس عنوز

دلاله الصوره الحسيه فى الشعر الحسينى

۹۲

حاتم جاسم عزيز السعدى

القيم التربويه فى فكر الإمام الحسين عليه السلام

۹۳

الشيخ حسن الشمرى الحائرى

قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام

۹۴

الشيخ وسام البلداوى

تيجان الولاء فى شرح بعض فقرات زياره عاشوراء

۹۵

الشيخ محمد شريف الشيروانى

الشهاب الثاقب فى مناقب على بن أبى طالب عليهما السلام

۹۶

الشيخ ماجد احمد العطيه

سيد العبيد جون بن حوى

۹۷

الشيخ ماجد احمد العطيه

حديث سد الأبواب إلا باب على عليه السلام

۹۸

الشيخ على الفتلاوى

المرأه فى حياه الإمام الحسين عليه السلام الطبعه الثانيه

۹۹

السيد نبيل الحسنى

هذه فاطمه عليها السلام – ثمانيه أجزاء

١٠٠

السيد نبيل الحسنى

وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

١٠١

تحقيق: مشتاق المظفر

الأربعون حديثا فى الفضائل والمناقب- اسعد بن ابراهيم الحلى

١٠٢

تحقيق: مشتاق المظفر

الجعفريات - جزئين

١٠٣

تحقيق: حامد رحمان الطائى

نوادر الأخبار – جزئين

١٠٤

تحقيق: محمد باسم مال الله

تنبيه الخواطر ونزهه النواظر – ثلاثه أجزاء

١٠٥

على حسين يوسف

الإمام الحسين عليه السلام فى الشعر العراقى الحديث

١٠٦

الشيخ على الفتلاوى

١٠٧

حسين عبدالسيد النصار

الشفاء فى نظم حديث الكساء

١٠٨

حسن هادى مجيد العوادى

قصائد الاستنهاض بالإمام الحجه عجل الله تعالى فرجه

١٠٩

السيد على الشهرستانى

آيه الوضوء وإشكاليه الدلاله

١١٠

السید علی الشهرستانی

عارفاً بحقکم

۱۱۱

السید الموسوی

شمس الإمامه وراء سحب الغیب

۱۱۲

إعداد: صفوان جمال الدین

Ziyarat Imam Hussain

۱۱۳

تحقیق: مشتاق المظفر

البشاره لطالب الاستخاره للشیخ احمد بن صالح الدرازی

۱۱۴

تحقیق: مشتاق المظفر

النکت البدیعه فی تحقیق الشیعه للشیخ سلیمان البحرانی

۱۱۵

تحقیق: مشتاق صالح المظفر

شرح حدیث حبنا أهل البیت یکفر الذنوب للشیخ علی بن عبد الله الستری البحرانی

۱۱۶

تحقیق: مشتاق صالح المظفر

منهاج الحق واليقين فى تفضيل على أمير المؤمنين للسيد ولى بن نعمه الله الحسينى الرضوى

١١٧

تحقيق: أنمار معاد المظفر

قواعد المرام فى علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى

١١٨

تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدى

حياه الأرواح ومشكاه المصباح للشيخ تقيد الدين إبراهيم بن على الكفعمى

١١٩

السيد نبيل الحسنى

باب فاطمه عليها السلام بين سلطه الشريعه وشريعه السلطه

١٢٠

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة
للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹